أبو أوس إبراهيم الشمسان

أسماء الناس

في المملكة العربية السعودية

مكتبة الرشد
الرياض

إهـــــــداء ٢٠١٢

محمد صالح الضالع

جمهورية مصر العربية

أبو أوس إبراهيم الشمسان

أسماء الناس

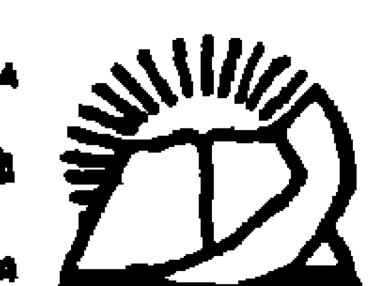
في المملكة العربية السعودية

مكتبة الرشد
الرياض

ح ابو اوس ابراهيم الشمسان ، ١٤٢٦ هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
الشمسان ، ابو اوس ابراهيم
أسماء الناس في المملكة العربية السعودية .\ ابو اوس ابراهيم الشمسان.ـ الرياض ، ١٤٢٦هـ
... ص ؛ ..سم
ردمك: ٦-٩٩٨-٤٧-٩٩٦٠
١ - الأسماء والكنى والألقاب ٢- اسماء الأشخاص- السعودية
أ. العنوان
ديوي ٩٢٩,٤ ١٤٢٦\٣٣٧٦

رقم الايداع: ١٤٢٦\٣٣٧٦
ردمك: ٦-٩٩٨-٤٧-٩٩٦٠

الطبعة الأولى
١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م



مكتبة الرشد ناشرون
المملكة العربية السعودية - الرياض - شارع الأمير عبد الله بن عبد الرحمن (طريق الحجاز)
ص.ب : ١٧٥٢٢ الرياض ١١٤٩٤ هاتف ٤٥٩٣٤٥١ فاكس ٤٥٧٣٣٨١

Email.alrushd@alrushdryh.com
Website : www.rushd.com

- فرع طريق الملك فهد : الرياض - هاتف ٢٠٥١٥٠٠ فاكس ٢٠٥٢٣٠١
- فرع مكة المكرمة : هاتف ٥٥٨٥٤٠١ فاكس ٥٥٨٣٥٠٦
- فرع المدينة المنورة : شارع ابى ذر الغفارى - هاتف ٨٣٤٠٦٠٠ فاكس ٨٣٨٣٤٢٧
- فرع جدة : ميدان الطائرة - هاتف ٦٧٧٦٣٣١ فاكس ٦٧٧٦٣٥٤
- فرع القصيم : بريدة - طريق المدينة - هاتف ٣٢٤٢٢١٤ فاكس ٣٢٤١٣٥٨
- فرع أبها : شارع الملك فيصل - تلفاكس ٢٣١٧٣٠٧
- فرع الدمام : شارع الخزان - هاتف ٨١٥٠٥٦٦ فاكس ٨٤١٨٤٧٣

وكلاؤنا في الخارج

- القاهرة : مكتبة الرشد - هاتف ٢٧٤٤٦٠٥
- بيروت : دار ابن حزم هاتف ٧٠١٩٧٤
- المغرب : الدار البيضاء - وراقة التوفيق - هاتف ٣٠٣١٦٢ فاكس ٣٠٣١٦٧
- اليمـن : صنعاء - دار الآثار - هاتف ٦٠٣٧٥٦
- الأردن : عمان - الدار الأثرية ٦٥٨٤٠٩٢ جوال ٧٩٦٨٤١٢٢١
- البحرين : مكتبة الغرباء - هاتف ٩٥٧٨٣٣ - ٩٤٥٧٣٣
- الإمارات : مكتبة دبي للتوزيع هاتف ٤٣٣٣٩٩٩٨ فاكس ٤٣٣٣٧٨٠٠
- سوريا : دار البشائر ٢٣١٦٦٦٨
- قطـر : مكتبة ابن القيم - هاتف ٤٨٦٣٥٣٣

المحتويات

إهداء

إلى من اجتهدت حين تخيرت لهم الأسماء،

أوس

ديمة

بدر

بدور

مقدمة

تعود فكرة هذا العمل إلى سنوات مضت حين تلقيت دعوة كريمة من اللجنة المكلفة بإعداد موسوعة السلطان قابوس لأسماء العرب؛ فكنت خبيرًا ميدانيًّا للموسوعة فجمعت الأسماء السعودية من مظانها المختلفة، وأجريت أعمالا تحليلية مختلفة ظهرت في تضاعيف الموسوعة، ومنها بحث عن نظام التسمية في المملكة العربية السعودية. دفعني ذلك العمل إلى مزيد من تعمق دراسة الأسماء السعودية، فكتبت هذا البحث اللغوي المفصل الذي يتناول الأسماء من جوانبها الاجتماعية واللغوية. ولذلك ليس هذا العمل مسردًا للأسماء ولا معجمًا لمعانيها إذ يهتم بذلك عمل آخر إن شاء الله.

نشر هذا العمل في مجلة جامعة الملك سعود، م٩، الآداب(٢)، ص ٣٣١–٤٢٥، سنة (١٤١٧هـ/١٩٩٧م). ثمّ رأيت أن أصدره كتابًا بعد أن أعدت قراءته وتنقيحه والإضافة إليه ما رأيت أهميته. ودافعي إلى نشره اليوم أن يطلع عليه أكبر قدر من القراء؛ لأن

الدوريات قد لا تكون بين يدي كلّ قارئ. إذ ليس يطلب ما فيها إلا بعض الباحثين المتخصصين.

يتألف هذا الكتاب من تمهيد وستة فصول وخاتمة. تناول التمهيد الاسم العلم من حيث أهميته الاجتماعية وكونه كان مجالاً لدراسة علوم مختلفة واهتمام النحويين بدرسه. وبيّنت في التمهيد ما اعتمد عليه البحث من مصادر الأسماء في المملكة العربية السعودية.

وأما الفصل الأول فهو دراسة لأنماط الأسماء من حيث وظيفة الاسم ووضعه وتصرفه وبنيته والجنس الذي يعبر عنه.

وعالج الفصل الثاني أسباب التسمية واتجاهاتها، ومن هذه الأسباب إظهار البر للوالدين بتخليد اسميهما ومنها الرغبة في تخليد اسم الأسرة وقد يقف وراء التسمية إعجاب بشخص فيكون التسمية عليه تعبيرًا عن ذلك الإعجاب، وتؤثر الاتجاهات المسيطرة على ذهن الإنسان في اختياره الاسم كالاتجاهات الدينية واللغوية والاجتماعية والنفسية، وقد تكون الظروف الملابسة لساعة الولادة من عوامل التسمية، وللكنية أثرها في التسمية، ومن الأسباب طلب فرادة الاسم أو خفته، وقد يكون الدافع تقليد غيره بما يسمون وقد لا يكون ثمة سبب واضح لعلة التسمية.

ويتناول الفصل الثالث ما ينال الاسم من ثبات أو تغير في استعمال الناس، فمن الأسماء ما تتكرر في المجتمعات ولها طابع الاستقرار ومنها ما هو جديد يمثل تغييرًا في نوع الأسماء، ومن الأسماء ما يعدل عنه لسبب أو آخر.

ويعالج الفصل الرابع الظواهر الصوتية التي تثيرها دراسة الأسماء في المملكة العربية السعودية ويظهر هذا في شكله الصوتي والكتابي فمنها المماثلة والخلط بين الضاد والظاء وإبدال الهاء من الألف أو إبدال الألف منها، وقلب القاف جيمًا وقلب الجيم شينًا وتغير الذال وتحول القاف إلى صوت مركب وقلب الثاء فاء وما يخص الهمزة والحركات من قضايا.

وخصص الفصل الخامس للقضايا التصريفية من اشتقاق وقصر ومد وإعلال وتعريف ونسب وتصغير. وعالج الفصل السادس باختصار قضايا الرسم كالاشتراك بالرسم وحذف اللام الشمسية.

وبعدُ فليس هذا الكتاب سوى محاولة لدراسة بعض الجوانب اللغوية المختلفة التي يثيرها التأمل في الأسماء وتعاملها معاملة الألفاظ اللغوية القابلة للدرس والتصنيف والتحليل. وما يذكر من الأسماء لا يذكر رفعًا له، وما يهمل فإنه لا يهمل وضعًا له؛ بل ترد الأسماء

حسب مقتضيات الدرس أو بما يغني ذكره عن ذكر غيره في معرض التمثيل لا الحصر.

الرياض ١٥ صفر ١٤٢٦هـ

المؤلف

تمهيد

اقتضت الحاجة الاجتماعية أن يكون لكل فرد من أفراد المجتمع اسم يميزه من غيره، وييسر عليه وعلى غيره أن يتعاملا، ودعت إليه الحاجة اللغوية[١]، إذ يزوي اسم الفرد جملة من الصفات في لفظ مختصر يستدعي إلى الذهن صورة الشخص عن ذلك الاسم. وليس الإنسان هو المتفرّد بهذا بل كل ما أريد اختصاصه من بين أفراد جنسه – لما له من أهمية خاصة- من جماد أو حيوان جُعل له اسمٌ يكون علامة عليه تستدعيه إلى الذهن بلفظها دون قرينة ما تحقق شرط العهديّة.

ولّما كان الاسم الخاص المميز له علامة، أطلق عليه النحويون مصطلح (العَلَم) والعَلَم في اللغة هو الجبل[٢] الذي من شأنه أن يكون علامة في الصحراء يهتدى به، قالت الخنساء:

وَإِنَّ صَخْرًا لَتَأْتَمُّ الهُداةُ بِهِ   كَأَنَّهُ عَلَمَ فِي رَأْسِهِ نَارُ

---

[١] قال ابن جني: «إنما وضعت الأعلام لضرب من الاختصار وتنكب الإكثار، وذلك أن الاسم الواحد من الأعلام قد يؤدي بنفسه تأدية ما يطول لفظه ويمل استماعه، ألا ترى انك إذا قلت: كلمت جعفرًا؛ فقد استغنيت بجعفر عن أن تقول: الطويل البزاز الذي نزل مكان كذا وكذا، ويدعى ولده كذا ومبلغ تجارته كذا ويلبس من الثياب كذا ويتعاطى من كذا كذا، إلى ما يطول ذكره ثم لا يستوفى لأنه لا يمكنك في التفصيل أن تذكر جميع أحواله التي تخصه، ولعلك أنت أيضًا إنما تعرف القليل منها فكان ذلك يكون مؤديًا إلى الإطالة وربما لم يستوف الغرض والبغية، فلما رأوا ذلك أنابوا عن جميعه اسمًا واحدًا علَمًا يغني عن الإطالة والملالة وقصور المعنى مع حسور المنّة». انظر: أبوالفتح عثمان بن جنّي، المبهج في تفسير أسماء ديوان الحماسة، ط٢(دار الكتاب العربي)، ٢١-٢٢.

[٢] إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح، تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار، ط٢(بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٧٩م)، مادة:علم.

وأسماء الناس مجال واسع للدرس، ففيه مجال للدرس الاجتماعي الذي يدرس الفرق بين التسميات في الطبقات الاجتماعية المختلفة، والبيئات الاجتماعية المتباينة، وتظهر مسألة اختيار الاسم للوليد عادات اجتماعية مختلفة، وهي مجال للدرس الجغرافي الذي يهتم بالتوزيع الجغرافي للأسماء وارتباطها ببيئات جغرافية مختلفة، مثل البيئات الزراعية والبيئات الرعوية، والبيئات البدوية والحضرية، وهي مجال للدرس النفسي الكاشف عن الارتباط بين الاسم والحالة النفسية المصاحبة للتسمية من خوف على الوليد، أو رجاء أو امتنان، أو سخط. وهي مجال للدرس التاريخي الذي يؤرخ للأسماء، ويعرف بارتباطاتها بشخصيات تاريخية تعطي الاسم بعدًا تاريخيًا وقيمة اجتماعية تؤثر في التسمية وفي اختيار اسم بعينه من دون غيره من الأسماء. ويمكن تتبع الأسباب التاريخية وراء التسمي بأسماء بأعيانها، وعن تاريخ البدء بالتسمي بها وأسباب اقتراضها من أمم أخرى، وتغير استخدامها عبر الزمن. وهي مجال لعالم الآثار؛ وذلك أن الآثار تتضمن نقوشًا هي في لغة معظمها أعلام تعد مصدرًا مهمًا للمعلومات عن الأقوام الحاملين لهذه الأسماء؛ فمثلاً أسماء الأعلام النبطية قادت المختصين إلى إثبات أن أصول هذه القبائل عربية مهاجرة من داخل الجزيرة، كما أن الدراسة اللغوية للأسماء الشخصية تضيف الكثير من المفردات والألفاظ الجديدة للغة التي يتحدث بها أصحاب هذه الكتابة، وتعطينا معلومات عن مفاهيمهم الاجتماعية[1]. ومن المعلوم أن الأعلام الموجودة في حجر رشيد كانت مفتاحًا لحل رموز الكتابة

[1] سليمان بن عبدالرحمن الذييب، دراسة تحليلية لنقوش نبطية قديمة في تيماء، ط١(الرياض:مكتبة الملك فهد الوطنية،١٩٩٥م)،ص٢٣.

المصرية (الهيروغليفية)[١]. ويتتبع علم الأنساب الأسماء وعلاقة بعضها ببعض. وأما الترجمة للرجال، وتصنيف المعجمات الكاشفة عن سيرهم وأخبارهم، فيجعل للأسماء قيمة تاريخية ومعنوية تؤثر في انتشار الاسم أو انحساره بعد ذلك. والأسماء ألفاظ لغوية يجد الدرس فيها مجالاً واسعًا، فهي كلمات لغوية تمثل أصوات اللغة كاملة، وتصور ما نال اللغة من تغيرات لغوية عبر الزمن. ويمثل تدوين هذه الأسماء مدى موافقتها المستويات اللغوية الرسمية وغير الرسمية المتداولة في المجتمع، وهي بنًى صرفية تمثل أبنية لغوية كثيرة مذ كانت الأعلام ألفاظًا لغويةً نقلت في الغالب إلى مجال التسمية، ففي درسها معالجة لبنى اللغة وكشف لما نالها من تغيرات صرفية مختلفة. ويهتم الدرس المعجمي بالأسماء، فيصنفها في معجمات حسب أبنيتها أو حسب دلالاتها. ويكشف الدرس المعجمي،لمعاني الأسماء، عن ثروة لغوية كبيرة، ويوضح العلاقة بين التسمية والأسماء.

وقد وجد (العَلَم) في الدرس النحوي اهتمامًا بالغًا؛ إذ درسه النحويون في أبواب مختلفة، فنجدهم يدرسونه في باب النكرة والمعرفة لأنه أحد المعارف، وهم يعرضون له عند درس المعرب والمبني؛ إذ الاسم المعرب منه ما هو منصرف ومنه ما هو ممنوع من الصرف، والعلمية إن شُفعت بعلة أخرى مُنعت من الصرف. وهم يعرضون له في درس علامات الإعراب، وعند التثنية والجمع،

---

[١] ول ديورانت، قصة الحضارة «الشرق الأدنى» ترجمة:محمد بدران (القاهرة: لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٧١م)م١، ٢: ٦١.

ويُدرس عند التصغير والنسب، ويدرس في المذكر والمؤنث، ويدرس في الممدود والمقصور، ويعرض له في النداء؛ إذ العَلَم مما ينادى كثيرًا[١] .

هناك جملة من المصادر التي يمكن الاعتماد عليها في جميع الأسماء بغرض درسها.وأذكر أهم هذه المصادر:

١-أدلة الهاتف:

وهي تزود الباحث بمادة غزيرة متنوعة؛ إذ تستغرق الأدلة الثمانية الأسماء في جميع مدن المملكة وقراها، ونجد أن الأسماء فيها مرتبة حسب الاسم العائلي، ولهذا أهمية أبينها بعدُ. على أن لهذا النوع من المصادر مشكلاته، ومنها أنه يضم من الأسماء ما هو سعودي وما هو غير سعودي، وقد تختلط الأسماء فلا يستطيع الباحث الجزم بكون الاسم سعوديًا أو غير سعودي، ومن المشكلات أن الأسماء فيها تمثل أسماء الذكور فقط؛ إذ يندر أن يرد الاسم لأنثى في الدليل، ومن المشكلات أن الأسماء فيها تمثل شريحة عمرية واحدة وهي جيل الكبار فلا تضم المواليد ولا الشباب في مختلف الأعمار.

ويمكن حل المشكلة الأولى باستقاء الأسماء الواردة في عائلات سعودية معروفة، ومن هنا تأتي أهمية ترتيب الدليل حسب الاسم العائلي؛ ذلك أن من المعروف أن الأسماء التي تنتهي باسم قبيلة هي أسماء سعودية مثل: العتري ، الدوسري، الشمري، الحربي، الجهني، القحطاني، الزهراني، الغامدي، الأحمري، الأسمري. ويمكن بهذا معرفة الأسماء المتداولة، فإذا عرضت أسرة أخرى مشكوك

---

[١] من أهم الكتب التي عالجت موضوعات تفصيلية تتعلق بدرس العلم في النحو العربي (أثر التسمية في بنية الكلمة وموضع إعرابها) لسليمان إبراهيم العايد.

في سعوديتها نظر في أسماء الأبناء والآباء، فإن كانت من الأسماء المتداولة، فإذا عرضت أسرة أخرى مشكوك في سعودياتها نظر في أسماء الأبناء والآباء، فإن عرضت أسرة أخرى مشكوك في سعودياتها نظر في أسماء الأبناء والآباء، فإن عرضت أسرة أخرى مشكوك في سعوديتها نظر في أسماء الابناء والآباء، فإن كانت من الأسماء غير المألوفة إلا في الجزيرة ترجح كونها سعودية.

٢-قوائم نتاج الامتحانات:

تعودت وزارة المعارف والرئاسة العامة لتعليم البنات أن تعدا كتبًا تتضمن أسماء الطلاب ونتائج امتحاناتهم كل عام، وهي مفيدة من حيث إنها تزودنا بأسماء الذكور والإناث من فئات عمرية تمثل المرحلة الوسطى بين الطفولة والكهولة، ولكنها تحمل مشكلة تضمنها لأسماء السعوديين وغير السعوديين وهي مشكلة يمكن أن نعالجها معالجة أدلة الهاتف .

٣- قوائم أسماء طلاب الجامعات :

أصبح من السهل الحصول على قوائم بأسماء طلاب الجامعة من إدارة التسجيل بفضل استخدام الحاسب الآلي، وهي أسماء تمثل فئة الشباب من الذكور والإناث. ومن السهل جعل القائمة مقصورة على الأسماء السعودية.

٤- أسماء مقترضين من بنك التسليف العقاري:

وهي قائمة تمثل أسماء الرجال وبعض النساء، وتتميز بأنها أسماء سعودية إذ لا يمنح القرض إلا لسعودي.

٥- قائمة أسماء الأحوال المدنية:

أصبح من الممكن الحصول على قائمة بالأسماء السعودية بفضل استخدام الحاسب الآلي بعد إنشاء مركز المعلومات في وزارة الداخلية، وتتميز هذه القائمة بأنها لا تضم سوى السعوديين أصلاً أو السعوديين بالتجنس.

٦-قائمة أسماء المواليد:

ترصد أسماء المواليد في سجلات في مكاتب المواليد (المراكز الصحية سابقا)، وهي أسماء تمثل الفئة العمرية الصغرى في السنة التي يعيد فيها البحث والدراسة، وهي سجلات تفصل بين السعودي وغير السعودي. ولها أهمية بالغة في بيان مدى التغير أو الثبات في الأسماء.

٧- قائمة وزارة العمل:

أعدت إدارة التأهيل بوزارة العمل والشؤون الاجتماعية سجلا عاما يتضمن أسماء السعوديين والسعوديات الذين تشملهم الرعاية الاجتماعية.

وتتناول هذه الدراسة الأنماط التي يمكن توزيع الأسماء عليها، وأسباب التسمية واتجاهاتها، وتغير الأسماء وثباتها، ثم درس الظواهر الصوتية والصرفية فيها.

الفصل الأول

أنماط الأسماء (الأعلام)

يمكن تقسيم الأعلام إلى أنماط مختلفة بحسب الاعتبارات المختلفة.

أولاً: من حيث وظيفة الاسم

يقسم الاسم من حيث الوظيفة التي يؤديها في الاستخدام الاجتماعي إلى أقسام:

١-الاسم الرسمي:

وهو ما يدون عادة في السجلات الرسمية وما يخاطب به الشخص في المواقف الجادة.

٢-اللقب:

وهو ما قد يشعر بمدح[1] أو ذم، والهدف الاجتماعي من هذا تمييز لشخص من غيره؛ إذ ينفرد بهذا اللقب فيكون علمًا عليه بخلاف الاسم الذي قد يصدق عليه، وعلى غيره من الناس. ويكون منشأ هذه الألقاب مواقف اجتماعية طريفة، وقد يكون لعاهة أصيب بها المسمى، أو صفة لازمته، مثل: (شَحَم رَاس) لرجل اتصف ببياض يميل إلى حمرة. وثَمّ ألقاب يتخذها الحاضرة لأولادهم بأن

[1] وقد تسمي العامة ما دل منه على ذم (معيارة) أي اسم ينادى به الشخص إذا أريد به الازدراء، وأما ما لا يشعر بذم فهو عندهم (النبق) بالقاف التي تنطق صوتًا مركبًا هو(دز): نبدز، وهو تحوير للفظ الفصيح (النبز).

يسموهم بأسماء بدوية مثل: مسحل، فنيطل، مغيدر. ومن الألقاب ما لازم صاحبه حتى صار اسمًا لأسرته كلقب (المِدْفع) لعائلة اسمها الرشيد.

٣-الكنية:

وهو ما تألف من مركب إضافي صدره (أب) أو (أم) أو نحوهما[١]. ونجد طائفة من الكنى النمطية ترتبط بأسماء بأعيانها، وهي قليلة ، يقال لعبدالرحمن: أبو داحم، أبو عوف، وذلك لارتباط الاسم عبدالرحمن باسم الصحابي عبدالرحمن بن عوف، ولعبدالعزيز: أبو سعود ، ولسعود :أبو عبدالعزيز؛ لارتباط الاسم بالمغفور لهما الملك عبد العزيز وابنه سعود، ولعبدالله: أبو عابد، ولسليمان: أبو داود؛ لارتباط الاسم بالنبيين سليمان ووالده داود (عليهما السلام)، ولخالد: أبو الوليد؛ لارتباطه بالصحابي الجليل خالد بن الوليد ولإبراهيم: أبو خليل؛ لارتباطه بإبراهيم الخليل، ولمحمد: أبو القاسم؛ لارتباطه بالرسول محمد عليه الصلاة والسلام وابنه القاسم. ولعلي: أبو الحسين؛ لارتباطه بالصحابي الجليل عليّ بن أبي طالب وابنه الحسين رضي الله عنهما.

وقد يروق لمن يكنى بهذه الكنية أن يسمى اسم ابنه بمقتضاها، فنجد عبدالعزيز يسمي ابنه سعودًا، ويسمي سعودٌ ابنه عبدَالعزيز.

وليست الكنية النمطية محصورة بعمر محدد، ولكنها تندر عند الكبار؛ لأن كنية غيرها تحل محلها وهي التي يكون المضاف إليه فيها اسم أكبر أبناء الرجل، فالكنية (أبوأوس) جاءت من إضافة أب إلى أكبر الأبناء وهو (أوس)، ويغلب أن

---

[١] مثل: ابن، وبنت، وأخ، وأخت، وعم، وعمة، وخال، وخالة. انظر: محمد بن علي الصبان، حاشية الصبان على شرح الأشموني (القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، د.ت.)، ١: ١٢٧.

تكون الكنية للرجل العزَب مؤلفة من (أب) المضافة إلى اسم والده تيمنًا[1] بأنه يُرزق بولد يسميه اسم والده؛ بِرًّا به، فالرجل الذي اسمه(محمد بن سليمان) كنيته (أبوسليمان) وكنية زوجته (أم سليمان).

تستخدم الكنية من الصغار للكبار احترامًا لهم، وبين الكبار رفعًا للتكلف مع الاحترام والتحبب إليه، وتنادي المرأة زوجها بكنيته احترامًا له أمام الناس، ويناديها زوجها بكنيتها سترًا لاسمها من الغرباء، وإظهارًا لأهميتها العائلية.

ومن الكنى ماقد سمى به، مثل: أبو بكر، وقد يلقب بها، مثل: أبو شعرتين.

٤-أسماء التمليح والتقبيح:

قد يطلق على الصغير أسماء مأخوذة من اسمه، والهدف إظهار محبته وقربه من النفس، ولذلك يغلب عليها صيغة التصغير، مثال ذلك الاسم (عبدالرحمن) يقال له : دْحَيم، الدحّام ، الدحْمي، داحم، دَحّومي، دْرَيحم، دِحْمَان، رْحَيّم[2] . و(عبدالله): عْبيَدَ الله، عْبود، عَبُّود، عُبَد، عَبدان، عبيِّد، عْبيد، عْبَيدَان ، اَلعُبْدي، عَبَادي، عَبْدُه، عْبْدَه، والاسم (مْوضي): مْوَيَضي، مضَاوي. و(عائشة): عُوشَا، عَيّوش، عْوَيَّش، عْويَشا، عَيُّوشة، عَوَايش.

ونجدهم في المنطقة الشَرقية يضيفون الواو والهاء إلى الاسم لتمليحه هـــذا هو الأصل فيها، فيقال لأحمد: أحمدوه.

---

[1] قال يس: «وقد يكنى في الصغر تفاؤلاً لأن يعيش ويصير له ولد اسمه ذلك» . انظر: يس بن زين الـــدين العليمـــي، حاشية على التصريح (بيروت: دار الفكر، ١٩٨٣م)، ١: ١٢٠.

[2] وسمعتهم في الكويت يقولون له (حمي).

وتخرج هذه الاسماء المذكورة عن التمليح إلى التقبيح في سياق الغضب أو التهكم، فيقال: اسمع يا عبيدان ، اسمع يا أحمدوه.

وكانت هذه الأسماء قديمًا ربما استمرت مع صاحبها حتى غلبت على اسمه وعرف بها؛ لذلك نجد أسماء أسر هي في الأصل أسماء تمليح[1]، وقد يسمى بهذه الأسماء التمليحية ابتداء؛ وذلك استثمارًا للإمكانية الاشتقاقية في العربية سعيًا لتنوع الأسماء.

٥- الأسماء المستعارة:

يتخذ بعض الكتاب والصحفيين والفنانين أسماء يعرفون بها في مجال عملهم، وذلك سعيًا لاختصار أو إيهامًا للشخصية على المستوى الاجتماعي، ومثال ذلك أنّ محمد عمر توفيق كان يكتب في صحيفة (صوت الحجاز) بتوقيع (راصد)؛ وأما (ابن جلا) فتوقيع محمد حسن فقي[2]، مثال ذلك أيضا: (سمير الوادي) اسمًا فنيًّا للمطرب والمذيع الراحل: مطلق مخلد الذيابي. وقد تكون الأسماء المستعارة مختصرة من سلسلة الاسم الأصلي بالاقتصار على اسمين أو واحد، مثل: (عبدالله محمد، سعاد عبدالله).

ثانيًا: من حيث الوضع

والمقصود بالوضع جعل لفظ بدلالة يستدعيها للذهن وقد يكون بابتداع اللفظ ابتداءً أو نقل اللفظ من مجاله الدلالي إلى مجال آخر، لذا قسم جمهور نحاة

---

[1] انظر مزيدًا من التفصيل: أبوأوس إبراهيم الشمسان، نظام التسمية في المملكة العربية السعودية، منهج البحث في أسماء العرب، ط١ (مسقط: جامعة السلطان قابوس، ١٩٩١م)، ١٤١-١٥٠.

[2] عثمان حافظ، تطور الصحافة في المملكة العربية السعودية (جدة: شركة المدينة للنشر والتوزيع، د.ت.)، ١٤٣.

العربية الأسماء الأعلام قسمين: مرتجلة ومنقولة[١]. وعرف ابن مالك العلم المنقول بأنه «ما استعمل قبل العملية لغيرها»[٢] أي: كان قبل العملية لفظًا لغويًا مستخدمًا. وأما المرتجل فما سوى ذلك.

وأنكر الارتجال بعضهم، وقال ابن عقيل: «وهو الذي يظهر من كلام سيبويه»[٣]، ولذلك قال المرادي بأن ذلك هو المشهور[٤]. وذكر المرادي أيضا أن ثم من ذهب إلى ارتجال كل الأسماء[٥]، ونسب الأشموني هذا إلى الزجاج[٦].

وذهب ابن سراج إلى قسمة ثلاثية، قال: «واعلم أن الاسم العلم على ثلاثة أضرب، إما أن يكون منقولاً من نكرة أو مشتقًا منها أو أعجميًا أعرب»[٧].

ويبدو أن ابن السراج يلمح قسمًا رابعًا إذ يقول: «ولا أدفع أن يخترع بعض العرب في حال تسميته اسما غير منقول من نكرة ولا مشتق منها»[٨].

---

[١] انظر: ابن جني، المبهج،ص١٣، وأبو البقاء موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش، شرح المفصل (القاهرة: دار الطباعة المنيرية، د.ب.)، ١: ٢٩. بهاء الدين عبدالله بن عقيل، المساعد على تسهيل الفوائد، تحقيق محمد كامل بركات (مكة المكرمة: جامعة أم القرى، ١٩٨٠م)،١: ١٢٦.

[٢] أبو عبدالله جمال الدين محمد بن عبدالله بن مالك، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، تحقيق: محمد كامل بركات (القاهرة: دار الكاتب العربي، ١٩٦٧م)، ص٣٠.

[٣] ابن عقيل، المساعد، ١: ١٢٦.

[٤] الحسن بن قاسم المرادي، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، تحقيق: عبدالرحمن علي سليمان، ط١ (القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية، ١٩٧٥م)، ١: ١٢٦.

[٥] المرادي، توضيح المقاصد، ١: ١٧٣.

[٦] أبو الحسن علي نورالدين بن محمد بن عيسى الأشموني، منهج السالك إلى ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، ط٣ (القاهرة: مكتبة نهضة مصر، ١٩٧٠م)، ١: ١٣٧.

[٧] أبو بكر محمد بن السري بن السراج، الأصول في النحو، تحقيق عبدالحسين الفتلي (النجف: مطبعة النعمان، ١٩٧٣م)، ١: ١٧٦.

[٨] ابن السراج، الأصول في النحو، ١: ١٧٧.

ويبدو أن تقسيم ابن السراج أدنى إلى الوصف اللغوي السليم؛ إذ أسماء العرب منها ماهو مقترض من غيرهم، فهو أعجمي الأصل، ومنها ما هو عربي، وهو نوعان. أحدهما: ألفاظ منقولة إلى العلمية من اللغة؛ إذ حفظ استخدامها، ويخص بهذا الأسماء الجامدة، وقد يكون النقل عن لفظ لم يحفظ استخدامه لكنه قياسيّ من حيث الاشتقاق والتصرف. والآخر: ألفاظ ارتجلت بكيفية تصريفية من لفظ مستخدم، أو ارتجلت من غير سابق وضع.

أ- الأسماء المنقولة

حين نلتفت إلى أسمائنا الحديثة نجد المستخدم أمام إمكانات تسمية عديدة، فثَمَّ الأسماء المتداولة في مجتمعه اليوم، وثَمَّ أسماء تراثية ذات تداعيات صارت جزءًا من تكوينه، فالأعلام صارت إرثًا لغويًّا تستعمل منه الأجيال ما تستعمل، وتهمل منه ما تهمل. وللاستعمال والإهمال أسبابه ودوافعه. ومعنى ذلك أن النقل صار متعدد الروافد، فهناك نقل من أسماء استمر استخدامها في البيئة المحلية، وهناك نقل للأسماء التراثية، وهناك نقل للأسماء الأعجمية، وهناك نقل حديث، يستثمر ألفاظ اللغة وإمكاناتها التصريفية. ولسنا بمستطيعين أن نسرد كل الأسماء ولكنا نمثل لذلك تمثيلا لعله يفي بالغرض.

١-أسماء متداولة في البيئة المحلية

من ذلك أسماء الإناث مثل: عائشة، نورة، خديجة، لؤلؤة، فاطمة، حِصّة، هيا، منيرة، غزوى، غزيّل، الجازي، سلطانة، الجوهرة، البندري، مريفة، سلمى، مزنة، رقيّة، هيلة، لولوة، شمّا، طفلة.

ومن أسماء الذكور: محمد، صالح، فهد، سعد، زيد، عمرو، عمر، شايع، عبدالرحمن، عبدالله، عبدالعزيز، شلاّح، غصّاب، مطلق، مفضّي، راكان، جزّاع، مساعد، أحمد، حمد، بدر، ثامر.

٢-أسماء تراثية

مما نقلة الناس حديثًا من الأسماء التراثية للإناث: بُثينة، أرْوى، مَيّ، جَليلة، تُماضِر، جُمانة، جَميلة، حَبيبة، خَنساء، رُفيدة، رابعة، حَفصة، خَولة، مَيسون، سُعاد، زَينب، ليلى،سُعدى، سَكينة.

ومن أسماء الذكور: أنس، مالك، المنصور، المعتصم، مُعتز، الوليد، عبدالملك، أسامة، حسّان، بشار، أوس، إياس، أيوب، زكريا، تيم، مازن، تميم، بلال، أكثم.

وقد أثبتت الدراسات التي أجريت على النقوش الآرامية والنبطية والصفوية أن طائفة كثيرة من الأسماء التي ما نزال نتسمى بها هي أسماء قديمة ترددت في تلك النقوش[1].

[1] انظر على سبيل المثال لا الحصر البحوث التالية لسليمان بن عبدالرحمن الذييب: دراسة لنقوش صفوية جديدة، رسالة المشرق، مركز الدراسات الشرقية، جامعة القاهرة، م٢، ع٤ (١٩٨٩م)؛ م٣،ع١(١٩٩٠م) ص ٢٣٤-٢٤٤؛ دراسة تحليلية جديدة لنقوش نبطية من موقع القلعة بالجوف بالمملكة العربية السعودية، مجلة جامعة الملك سعود، م٦، الآداب(١)، (١٩٩٤م) ١٥٥-١٦١؛ نقوش نبطية جديدة من قارة المزاد سكاكا-الجوف، العصور، م٧، ج٢(١٩٩٢م) ص٢٣١-٢٣٣؛ دراسة تحليلية لنقوش نبطية قديمة في تيماء، ط١ (الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٩٩٥م)، ص٥١-١٠٠.

٣-الأسماء المنقولة من اللغة حديثًا

لعلنا نجد أمثلة للنقل في أسماء حديثة؛ إذ هي أسماء لا نعلم أنها استخدمت في التراث العربي أو استخدمها المجتمع قبل العصر الحديث ومن ذلك (سلسبيل) وهو اسم عين في الجنة قال تعالى: ﴿أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ﴾[١٤: لقمان]، ومنها (تسنيم)، وتسمى به الإناث، والتسنيم ماء في الجنة، قال تعالى: ﴿وَمِزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ﴾ [٢٧: المطففين]، ومنها (سندس)، وهو الرقيق من الديباج، قال تعالى: ﴿وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ﴾ [٣١: الكهف]، ومن ذلك (نبأ)، والنبأ هو الخبر، قال تعالى: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ [١: النبأ].

ونكتفي بذكر بعض الأسماء، فمن الإناث: آمال، إبتسام[١]، إبتهاج، إبتهال، أديبة، أريج، إزدهار، أزهار، إسراء، أشجان، أشواق، إعتدال، إعتماد، إفتخار، أفراح، أفنان، إكتمال، ألطاف، إلهام، أماني، إمتثال، أمل، إنتصار، إنتباه، إنصاف، إنعام، أنهار، أنوار، إيمان، إيناس، آية، بارعة، باسمة، حنان، طبيعة.

ومن أسماء الذكور: إسلام، أديب، باسم، باهر، باهي، بليغ، توفق، تيسير، ريّان، هتّان.

---

[١] ما نقل عن اسم أوله همزة وصل تقطع همزته في الاستعمال الفصيح، انظر: ابن جني، المبهج، ص١٦؛ أما العامة فقد تقطع وقد تصل.

٤ -أسماء أعجمية

ثم أسماء أعجمية دخلت في العربية قديمًا وتوارثتها الأجيال، منها القديم، ومنها الحديث. ومن القديم: سارة، مريم، إبراهيم، إسماعيل، يعقوب، إسحاق، موسى، عيسى، يحيى، نوح، سليمان، يوسف، هارون، جبرين، جبريل، داود.

ومن الأسماء الأعجمية ما هو قديم؛ ولكنه جديد في الاستخدام مثل (هامان)، وإن كنت أميل إلى أن الاسم عربي وأنه بمعنى ذو الهامة.

ومن الأسماء الأعجمية الحديثة أسماء منقولة من لغات أخرى أو هي كلمات أعجمية الأصل ثم نقلت للعلمية، وسنكتفي ببعض أمثلة من أسماء طلاب جامعة الملك سعود وطالباتها، فمن ذلك أسماء الإناث: أسمهان (تركي) ، أوليت (إنجليزي) ، باربارا (لاتيني)، تولين (من اسم زهرة توليب عن الفارسية، وفي اللاتيني **tulipa**، جاكلين (فرنسي)، جيهان (فارسي)، رولا (لاتيني)، سالي (إنجليزي)، سوزان (فارسي)، سوزي (صيغة تمليح لسوزان)، سونيا(روسي)، شاهناز(فارسي)، شيرين (فارسي)، صافيناز(فارسي)، وفردوس (بستان باليونانية)، فريال (فارسي)، فيروز (فارسي)، ليا (من الاسم لينا تمليح جوالينا: إنجليزي من أصل روماني) ، ليزا(من الاسم الإنجليزي إليزابيث)، ليسا (صورة صوتية من السابق ليزا)، ناريمان (فارسي)، فليس في قائمة الطلاب التي اعتمد عليها البحث ما يمثل ذلك غيره، ونقل أسماء الذكور من لغات أعجمية قليل؛ ويعود إلى الميل إلى استقرار أسماء الذكور موازنة بأسماء الإناث، ومن ذلك: نابليون (فرنسي)، برازيل (عبري) برزين (فارسي)، شاويش (اللفظ تركي)، طربوش (اللفظ فارسي)، أورنس (الاسم الإنجليزي لورنس).

٥-أسماء منقولة من الأفعال

من الأسماء ماهو منقول من الأفعال، مثل: تكبر، يعين، يعلي، يزيد، يعيش، يحيا، وهو غير العلم الأعجمي(يحيى) الذي قد ينال ألفه المطل فترسم بالممدودة (يحياء).

ب:الأسماء المرتجلة

من الأسماء ما ارتجل قديمًا واستمر استخدامه، مثل: عثمان، وزينب، وسعاد، ومنها ما ارتجل حديثًا وذلك بصوغه من أحد أبنية العربية، وإن لم يكن له فعل يشتق منه، فهو من قبيل الاشتقاق من الجوامد، ولأنه غير مستعمل في اللغة سماعًا أو قياسًا عددناه من قبيل المرتجل، من ذلك: ذايب، وذيبان،من(ذئب)، وفاهد، وفهاد، ومفهد من (فهد)، بخيت، وبخيتان، مبخوت، مبخوته، من (البخت) وهي كلمة فارسية (اللسان:بخت).

ثالثًا:من حيث التصرف

الأسماء التي نقلت عنها الأعلام أنواع، إذ منها ما هو جامد لم يؤخذ من غيره، فالارتباط بين لفظه ومعناه ارتباط اعتباطي، ومنها ما هو مشتق من غيره فمعناه مرتبط بمعنى ما اشتق منه، وسنمثل للنوعين تمثيلا، إذ من العسير سرد الأسماء الممثلة لذلك.

أ: المجالات الدلالية لنقل (الأسماء) الأعلام

يمكن أن نصف الأعلام المنقولة عن الأسماء بحسب ما نقلت عنه على النحو التالي:

١-نبات:

أزهار، أفنان، بلحة، تمرة، ثمرة، ثمر، بنجر، حتاته، حرمل، حماط، حنظل، حوذان، رمان، رمانه، زرعة، زيتونه، لومي، سوسن، شيحان، عرفج، عرار، عويشر، غرسه، مشمش، نبات، نباته.

٢-حيوان:

بسيس، بشييش، ثور، جاموس، جحيش، جخدب، جربوع، جراد، جراده، جرو، جريوي، جمل، جندب، حبيني، حصان، حصني، حمام، حمامة، حمير، دعلج، دويخ، ذيب، شاهين، شبل، صعوه، صقر، ضبيب، ضفدع، ضفيدع، طير، عضوي[1]، عقاب، عقيرب، غزال، فلو، فلوه، نامسه، نمر، هديهد.

٣-أدوات:

بريق، بساط، بشت، بقيشه، ثقل، ثوب، ثويب، ثياب، جويعد، حجري، خابور، دله،دلو، دلي، سراج، سريويل، صحن، صندوق، عكه، غليون، قماش، قماشة، قنديل، محماس، مسمار، منديل، منقاش، منقل.

٤-حلي،ونقد،ومعادن:

الجوهرة، جواهر، حصة، حديد، خاتم، درهم، دريهم، دنانير، ذهب، ذهيبه، فتخة، فضة، فولاذ، فيروز، لؤلؤ، لؤلؤة، مرجان، ياقوت.

٥-أعضاء الإنسان:

بنان، بطين، جفن.

---

[1] الفصيح بالظاء؛ ولكن لخلط العامة بين الظاء والضاد رسمت بالضاد.

٦-أماكن:

أغادير، بغداد، بيشة، ديوان، دارين، زمزم، سوريا، شيراز، صنعاء.

٧-مظاهرطبيعبة:

أثير، أريج، أنوار، ثريا، ثمد، جلمود، جندل، حجر، ديمة، روضة، شعيب، نفود، سحاب، مزون، مزنة، مطر، مطره، الرباب، أطلال، أنهار.

٨-أزمنة:

جمعة، خميس، سبيت، ثويني[1]، رجب، ربيع، رمضان، سحر، شباط، شروق، شعبان، صفر، الصيفي.

٩-ألوان:

اسيود، اسيمر، اسحيم، الادهم، الأزرق، الأسمر، الأسود، الاسيمر، الاشيقر، بيضاء، حمر، حمران، حمرين، حمراء، خضر، خضران، خضراء، خضير، دغمان، دغيم، دغيماء، دغيمان، الدلماء، دليم، دليمان، دهماء، دهيم، دهيمان، زريق، زريقة، سمراء، السوداء، صفران.

١٠-أصوات:

هديل، تغريد.

١١-أعداد:

ثاني،ثانية،ثنوى، ثالثة، رابعه، رابع.

ب: المشتقات التي نقلت منها الأسماء (الأعلام)

---

[1] هو المولود يوم الإثنين وليس من مانع لغة أن يكون تصغير الثاني.

١-المصادر:

وهي من المشتقات على رأي الكوفيين[١]، ونحن نجعلها من المشتقات لشدة علاقتها بها، ومن أمثلة الأعلام التي نقلت من المصادر: أمل، أمان، ابتهاج، امتثال، ازدهار.

٢-اسم الفاعل:

مثل: باتل، باسل، مسامح، مستنير.

٣-اسم المفعول:

مسعود، مساعد، مستوره، مختار.

٤-صيغ المبالغة:

بسام، صاهود، حفيظ، مصنات، معضاد

٥-صفة مشبهة:

حسن، جميل، آدم، حواء، سعدان، ريان، سهل، فيصل، جواد، شجاع.

٦-اسم آلة:

مصباح، مفتاح، حزام، حسام.

ويلاحظ أن أكثر الأسماء النوعية استخدامًا هي الأسماء التي تبدأ بحرف الميم، وذلك لأن حرف الميم يكون في أول كل اسم فاعل من فعل مجرد يبدأ بميم مثل (ماجد) من (مجد)، وفي كل اسم فاعل من المزيد على الثلاثي أو الرباعي مثل (متعب، ومهلهل)، ويكون في كل اسم للمفعول مثل: (محمود، ومصطفى)، ويكون في بداية اسم الزمان والمكان المشتقين، مثل: (منار)، وفي

[١] انظر دراسة جيدة كتبها فؤاد حنا ترزي، الاشتقاق (بيروت: دار الكتب، ١٩٦٨م)، ص٥٧.

أول المصادر الميمية (منال)، وفي أول بعض جموع ما يبدأ مفرده بميم، مثل: (مشاعل، مناير)، وفي أول بعض صيغ اسم الآلة المشتقة مثل مِفعال، ومِفعل، مثل: (مسمار، ومجول)، وتكون أيضا الحرف الأول من بعض الأسماء الجامدة مثل: (مطر، مروة).

ج: الأبنية الصرفية التي جاءت عليها الأعلام

ونعدد هنا الأبنية الصرفية للأسماء التي تسمى بها الناس مما ليس أعجميًّا، ونعتمد في هذه الأبنية نطقها الفصيح لا اللهجي، لأن ذلك أدنى إلى ضابطها، ولأن كتابة كثير من الأسماء قد روعي فيه نطقها الفصيح، ومن الأسماء ما لم يخرجه نطقه المحلي عن بنائه الفصيح:

البناء	الأسماء	البناء	الأسماء
أفاعِل	أماني.	إفعال	إسراء، إقبال، إلهام، إيلاف، إيمان، إنصاف، إنعام.
افتعال	ابتسام، ابتهاج، ابتهال، ازدهار، افتكار، امتثال، انتباه، انتصار[1].	تفاعل	تماني، تماني[2]
أفعال	آمال، أحكام، أحلام، أزهار، أسرار، ألطاف، أنوار، أنمار، أهداف	فَعِل	وني[3]
فاعِل	باسم، باسل، حازب، حازم، حاسن، حاشم، حاصل، حامد، ساعد، فاهد، ماجد	فِعَل	رضا
فاعول	جالوس، جاموس، حاروث، داموك، دامول، داود، دايود.	فعْل	حرب، زين، سيف

[1] وهذا لا يعني أن قطع الهمزة مستمر في الاستعمال المحلي فهم يقطعون ويصلون أيضًا.

[2] وهو قياس خاطئ على سابقه.

[3] ويمكن أن ندخل فيه ما حركت عينه بكسرة: فَجِر.

البناء	الأسماء	البناء	الأسماء
فعائل	بشائر، جمائل	فُعْل	غرم
فعايل	جمايل، مثايل، وصايف		
فِعال	بجاد، بداح، ثياب، حصان.	فعلاء	بتلاء، بدراء، بشراء، دعجاء، زهراء، شقراء، شفياء، شقحاء، شماء.
فَعال	براء، براح، براز، ثناء، جراده	فِعْلال	تنباك، درهام، درباس، درباش، صنهات، صنهاد
فَعّال	جفّال، جمّاح، جمّاع، جهّاش، حمّاد، سطّام، فهّاد، منّاع، منّان، غصّاب، هذّال.	فَعلان	برحان، بردان، برزان، رثعان، سدحان، سعدان، سكران، سلمان، شمسان.
فعالي	حماطي، خفاشي، خلاوي، عذاري	فعلان	جرمان، سحمان
فَعاليل	جماهير	فُعلان	سلطان، عثمان.
فَعَل	ثمرة، جهز، رجب، عسل[1]	فَعْلل	برجس، برغش، جندل، حترش.
فُعْلُل	جلهم	فُعول	بخوت، نبدور، جحوش، جروح، حصوص، سعود، ملوك، نجود
فَعَلّل	شمردل	فعول	جدوع، فطوم
فَعْلَلان	جعفران	فعيل	ثوير، جديع، جذيع، جنيد، حريب.
فُعلول[2]	جربوع، جلعود، جلمود، جمجوم، حدروج، حربوش، دلموك، دعلوج، دعموك.	فُعَيل	جهير، ستير.

---

[1] ويمكن أن ندخل فيه ما تحول عن ساكن العين(فعْل ← فعَل): جعد، حمد، سعد، فهد، صعب.

[2] بضم الفاء وهو الوزن العربي القديم، وقد حوفظ عليه في (بجد)، ولكن ناله تغير في اللهجات العربية ففتح أوله (فَعلول)، وأما بضم الفاء فأمثلته كثيرة، انظر: أبوإبراهيم إسحاق بن إبراهيم الفارابي، ديوان الأدب، تحقيق: أحمد مختار عمر (القاهرة: مجمع اللغة العربية، ١٩٧٥م)، ٢: ٦٢-٦٨. ولم يرد عنده من أمثلة مفتوح العين سوى خَرنوب، ووصفه بأنه لغة ضعيفة، وصَعفوق، انظر ٢: ٦١.

البناء	الأسماء	البناء	الأسماء
فَعْلون	حمدون، خلدون.	فُعَيلان	ثويران، حجيلان، حديجان، حريشان، مريحان، مريخان، مريسان.
فِعْلي	حفظي، حقبي، حقوي، ختلي، خشلي، خلفي، دبسي، دربي	فُعَيلِل	جليغم، جنيدب، جنيدل، حجيحج، حريمل، حطيحط.
فُعْلي	حوري، خُصوي، خولي، دُرزي	فعيلي	حويزي، حويطي، خريصي، خزيمي، دويحي، دويني، هذيلي، هريفي، هنيدي.
فُعَلي	قرشي، هذلي.	فُعَيليل	جليعيد، حريويل، خميخيم.
فَعَلي	حسني، حضري، حلبي، حكمي، خلوي	فَواعِل	جواهر، طوارى، عواطف، كواكب، هوازن.
فَعْلي	خبتي	فَوْعَل	جوسر، جوهر، جوهرة، كوثر، كوكب، نوفل
فِعْليل	جبرين، حربيش، حربين	فُوَيعِل	جويرح، جويزع، جويزل، جويعد، حويكم، حويفظ، خويتم، طويرش.
فِعلين	حِثلين	مُستَفعِل	مستنير
البناء	الأسماء	البناء	الأسماء
فَعَنْلي	حمندي	مُفاعِل	مجاهد، مجاوب، محارب، مخالف، مخامر، مراضي، مراوي، مناحي، مناوش.
مُفاعَل	مبارك، مساعد، معافا	مُفَعَّل	مدلل، مردد، مشبب، مشرف، مصلط
مَفاعِل	محاسن، مشاعر، مشاعل، مغاني، مناهل، منابر، مواهب.	مُفَعْلِل	مدرمح، مدرهم، مدغلب، مزعزع، مزعبر، مصلفح، مهلهل.
مُفتَعِل	محتجب،مرتاع، مختار، منتظر.	مُفَعْلَل	مصعفق، مصلصل.
مُفتَعَل	مرتضى، مصطفى، منتهى.	مَفعَلة	معاضة.

البناء	الأسماء	البناء	الأسماء
مِفْعال	مثقاب، مثقال، محباس، محماس، محراث، محصان ، محضار، مدفاع، مرسال.	مَفْعَلي	مرغني.
مَفْعَل	مذخر، مذكر، مرشد، مسعد.	مَفْعول	مجحود، مجدوع، مجلوب، مجهول، محجوب، محبوب، محروس، محسون، محشوش.
مُفْعِل	متعب، مجبر، مجزع، مجهد، مجيب، مخلد، مخلف، مخلي، مدلج، مدهش، مدير.	مِفْعيل	منشير.
مِفْعَل	مثقب، مجول، مرسل، مرسن، مسحل، مشعل.	مُفَيعِل	محيجر، محيرب، محيسن، محيلب، محيمر، مخيطر، مخيلد، مخيلف، مخيمر، منير.
مُفَعِّل	محير، مفضي، مهجع.	مُفَيعيل	محييب، محيجين، محيذيف، محيريث، محيريك، محيميد، محيمير.

رابعًا : من حيث البنية

يقسم النحويون الأعلام إلى بسيط ومركب، والبسيط هو: ماكان كلمة واحدة، مثل: محمد، علي، صقر، جندل ، عبلة. وجاءت أكثر الأسماء- من حيث النوعية لا الكمية- من البسيط.

وأما المركب فما تألف من أكثر من كلمة. وقد ميزوا بين ثلاثة أنواع من التركيب:

أ)التركيب الإضافي، وهو ما تألف من كلمتين الأولى منهما مضافة إلى الثانية ، وهو على أنواع:

١-إضافة الاسم (عبد) إلى اسم من أسماء الله أو صفاته، مثل: عبدالله، عبدالرحمن، عبدالمنان.

٢-إضافة الاسم غير الاسم (عبد) إلى لفظ الجلالة (الله) مثل : جار الله ، غرم الله ، أمة الله .

٣-إضافة اسم إلى كلمة (الدين)، مثل: برهان الدين ، جمال الدين، شمس الدين، علاء الدين، فتح الدين.

٤-إضافة الاسم (أبو) إلى اسم آخر، مثل: أبو بكر، أبو طالب، أبو قاسم.

وقد يكون على صيغة النصب في أسماء العائلات مثل: أبابطين، أباحسين، أبا الخيل، أبانمي، أبا عُود. وقد يكون على لغة القصر التي تلتزم فيها الألف في جميع الأحوال الإعرابية، وهي لغة (بلحارث)[1] وهي عربية قديمة.

٥-إضافة الاسم (أم) إلى اسم آخر مثل : أم الخير، أم كلثوم، أم هاشم.

٦-إضافة اسم إلى ما يناسبه من غير الأنواع السابقة، مثل: بدر البدور، قطر الندى، نورالصباح، نورالهدى.

ب)التركيب المزجي: وهو ما تألف من كلمتين ألصقت إحداهما بالأخرى فصارتا كلمة واحدة، مثل: برخيل، برازيل، بليغث، بلقاسم، البنعلي، البوعينين، البابطين .

ج)التركيب الإسنادي وهو جملة أو جزء من جملة نقل إلى العلمية، مثل: حيا الله، يعن الله، يعين الله.

---

[1] ابن يعيش، شرح المفصل، ١: ٥٣. وانظر: شيم رابين، اللهجات العربية الغربية القديمة، ترجمة: عبدالرحمن أيوب (الكويت: جامعة الكويت، ١٩٨٦م)، ص١٣٠.

وهناك نوع رابع نجده في الأسماء الحديثة وهو ما يمكن أن نطلق عليه التركيب التلازمي، وهو ما تألف من كلمتين متلازمتين، إحداهما علم ذو ارتباط ديني وأخراهما علم يميز صاحبه من غيره، مثل: محمد بكر، محمد سالم، محمد عبدالله، محمد مكي، السيد محسن، السيدة عائشة، الشريف منصور، الشريفة ريّا، الشريفة شفيقة، الشريفة فاطمة، الشريفة مقبولة. وقد يكون الاسم الأول علمًا على صاحبه والثاني صفة، مثل: فاطمة الزهراء.

خامسًا:من حيث الجنس

تقسم الأسماء بصفة عامة إلى أسماء ذكور وأسماء إناث، ولكن يمكن أن نصنف هذه الأسماء تصنيفا يتجاوز هذه الثنائية:

١-أسماء مذكرة تقابلها أسماء مؤنثة من لفظها بإلحاق تاء التأنيث، وهي في الغالب صفات منقولة للعلمية من ذلك على سبيل المثال لا الحصر: حاسن/حاسنة، خالد/خالدة، خريف/خريفة، دريد/دريده، رزم/رزمه، رزيق/رزيقة، رسمي/ رسمية، رشيد/رشيدة، رفيع/ رفيعة، رمزي/ رمزية، رمس/ رمسة، روحي/ روحية، روقي/روقية، رويد/ رويدة، ريس/ريسة، ريض/ريضة، زائد/زائدة، زارع/زارعة، زان/زانة، زاهر/زاهرة، زاهي/زاهية، زايد/زايدة، زريق/زريقة، زكي/زكية، زوين/زوينة، سائر/سائرة، فهد/فهدة.

٢-أسماء مذكرة تنتهي باللاحقة(ان) وهي على صفات جاءت على البناء (فعلان) أو مصغرة، وقد يقابلها مؤنث على البناء (فَعْلى)، هذا هو القياس في العربية، ولكنه قد يستغني بمقابلته باسم على (فعلاء) بالممدودة أو ربما قصر عن المد (فعلا) وقد تتحول هذه الألف إلى هاء، وجاء على هذا أمثلة الأسماء:

حمدان/حمدى، حمسان/ حمسا، ورسم أيضا بالممدودة: حمساء، رثعان/ رثعا، وكتب بالممدودة رثعاء، رشدان/رشدا، رهوان/ رهوى، رويدان/ رويدا، زهران/ زهرا، سجوان/ سجوا ورسم أيضا بالممدودة: سجواء، سعدان/ سعدا، وكتبت بالممدودة أيضا: سعداء، سلمان/ سلمى، صبحان/ صبحى.

ونلاحظ أن الألف المقصورة تحولت في كثير من الأسماء إلى هاء: حثلى- حثله. والدليل على أنها محولة عن الألف وورود الرسم بالممدودة: حثلاء. ومن أمثلة هذا الاتجاه الأسماء المذكورة في جدول الآتي:

الاسم المذكر	رسم للمؤنث فصيح مفترض	الرسم المتداول	الرسم بالممدودة
خَضْران	خضرى	خضرة	
خَفْران	خفرى	خفره	
خَلْفان	خلفى	خلفه	
دَبْسان	دبسى	دبسه	
دَخْنان	دخنى	دخنه	دخناء
دَعْسان	دعسى	دعسة	
دهيران	دهيرى	دهيرة	
دهيمان	دهيمى	دهيمه	دهيماء
ربدان	ربدى	ربده	ربداء
صبحان	صبحَى	صبحه	صبحاء

أما الأسماء غير الصفات مما ينتهي باللاحقة (ان) وهو على البناء (فعلان)، فالمؤنث منه يكون بتاء التأنيث مثل : ريحان/ ريحانة، شعبان/شعبانة، عمران/ عمرانة.

على أنّا لا نعدم بعض الصفات التي عوملت معاملة الأسماء فألحقت بها التاء، مثل: جرمان/ جرمانة، حوران/ حورانة.

٣-أسماء مذكرة على البناء أفعل يقابلها مؤنث على فعلاء، مثل: أسعد/ سعداء، أسلم/ سلماء، أسمر/ سمراء، الأدهم/ دهماء.

٤-أسماء مشتركة بين الذكور والإناث، مثل: بنّاء، بنية، بركه، ربيعة، رجا، رحمة، ردة، رضا، شريدة، شفاقة، شهد، صباح، طعمة، طلعة، طلقة، طفلة، عرفات، فاتن، فيروز، نجد، ندا، نضال، نهاد، (مالم يكن المذكر بتشديد الهاء: نهّاد)، نور،نوار، نوير.

٥-أسماء ذكور تنتهي بتاء التأنيث فهي مؤنثة اللفظ، مثل: أسامة، بشارة، جبارة، جرشة، جمعة، حذيفة، حمادة، حمدة، حمراء، حمزة، خلوفة، خليفة، دليشة، رده، رقيعة، سلامة، شحاته، شحاذه، شريدة، شلوة، شوشة، صدقة، طلحة، طوالة، عبادة، عبيكة، عزارة، عطية، عقلة، عليشة، عاضة، عودة، عوضة، عويضة، عيضه، غرامة، فراحة، قبلة، قرطومة، الكوده، محّة، معاضة، معوضة ،هالوكة، هليمة.

٦-أسماء نساء بدون علامة تأنيث مثل: إقبال، زينب، دعد، سمر، سعاد، هند.

٧-أسماء خاصة بالمذكر كالمركب من (عبد)، اسم من أسماء الله أو صفاته.

٨-قد ترد أسماء مذكرة على أفعال لا مقابل لها من المؤنث مثل : الأطرش والأطرم، والاصقه .وترد أسماء مؤنثة على فعلاء لا مذكر لها مثل: عذراء، عفراء، علياء، عمساء، عطباء، عسلاء، عبلاء.

٩-من أغرب الأسماء المؤنثة الاسم (مصطفاية) مؤنث مصطفى

ويمكن أن ندون بعض الملاحظات حول ظاهرة التذكير والتأنيث، وهي:

١)قد يخصص المفرد للمذكر في مقابل الجمع للمؤنث مثل: بدر/ بدور، جوهر، جواهر.

٢)وقد يفرق بين المؤنث والمذكر بالياء مثل : بندر/ بندري.

٣)قد يخصص المكبر بالمذكر والمصغر بالمؤنث، مثل: دليل(للذكر)، ودليّل(مؤنث).

٤)معظم الأسماء المنقولة عن المصدر خصت بها الأناث.

٥)الاسم بفتح أوله للمؤنث (عَزة) ، وبالكسر للمذكر(عِزت).

الفصل الثاني
أسباب التسمية واتجاهاتها

إن من أهم الأمور التي تشغل والد المولود وذوية اختيار اسم له، ذلك إن لم يكن الوالدان قد اشتغلا في هذه القضية قبل موعد ولادته بزمن طويل. وهناك جملة من الأمور قد تحدد اتجاه اختيار الاسم، وقد يحدد أحدها اختيار اسم من الاسماء، فمن الأشياء التي تؤثر في اختيار الاسم موقع المولود من حيث الترتيب، فالمولود الأول في الغالب يأخذ اسم جده لأبيه أو أمه، ومن هذه المؤثرات تأثير الزوجة على زوجها، فقد تكون ذات حظوة، خصوصًا في السنوات الأولى من الزواج، فالزوج فرح بها، فهو يترك لها أمر التسمية، فقد تسمي على اسم والدها، وقد تسمي على اسم والد زوجها إظهارًا لحبها له. وقد يكون ترك أمر التسمية للزوجة نتيجة لقوة شخصية الزوجة وتسلطها. وقد يرد أمر التسمية إلى أخوة المولود إن كانوا كبارًا ويدفع حب الوالدين لهم إلى ترك التسمية لهم. ومن الأمور التي تؤثر في التسمية الشعور الديني فقد يدفع هذا الزوج إلى اختيار اسم من الأسماء التي وصفت في الحديث النبوي الشريف بأنها خير الأسماء، «عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ:إن أحب أسمائكم إلى الله عبدالله وعبدالرحمن»

رواه مسلم[1]. أو الموصوفة في القول الشائع: «خير الأسماء ما حُمّد وعُبّد». ومن العوامل المؤثرة في الاختيار الثقافة. وكذلك التأثر بوسائل الإعلام والآن نعرض لأهم الاتجاهات في التسمية.

أولاً: البر بالوالدين

من أبرز ما يتخلق به المسلم ويُوصى به البر بالوالدين متابعة لقوله تعالى: ﴿عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلاً﴾ [١٨: الإنسان]، وقوله تعالى:﴿إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاهُمَا فَلا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلاً كَرِيمًا﴾ [٢٣: الإسراء]. وانطلاقًا من هذا فإن حبّ الابن لوالده أو رغبته في تأكيد هذا الحبّ تدفعه إلى أن يكرر اسم والده فيسمي ابنه باسمه. ومن أجل ذلك قد نجد سلسلة النسب لبعض الأسماء مكونة من تتابع حلقتين تمثل إحداهما اسم الولد وتمثل الأخرى اسم الوالد .

ويختلف الناس في التسمية على الوالد اختلافًا قد يوصف بالتضاد، فهو قد يكون واجبًا اجتماعيًّا لابد أن يؤتى في حياة الوالد لتكتمل فرحته بحفيده الذي يحمل اسمه، وكأنه بذلك يجد حياته تمتد في صورة هذا الحفيد، فلا يعود الموت يشكل له هاجسًا مروعًا. أو الشعور بالفخر أن يكون له من الأهمية والاحترام والحبّ ما جعل اسمه يخلد في جيل جديد.

---

[1] أبو الحسين بن الحجاج بن مسلم، صحيح مسلم بشرح النووي، ط١(بيروت: مؤسسة قرطبة، ١٩٩١م)، ١٤: ١٦١ (الحديث٢١٣٢). وانظر: أبو عبدالله شمس الدين محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية، تحفة المودود، ط٢(بيروت:دار الكتاب العربي، ١٩٨٣م)، ص٨٩.

إن قولهم: «من خلّف ما مات» يحمل أبعادًا اجتماعية، وكذلك أبعادًا نفسية، فهناك فرق في الشعور النفسي بين ما خلف ورزق بالأولاد والحفدة، وبين ما حرم ذلك.

ونجد طائفة من الناس ترى أن التسمية على اسم الجد تخليدًا لذكراه بعد موته، وانطلاقًا من ذلك فإنها تكره أن تسمي اسم الجد تخليدًا في ذكراه بعد موته، وانطلاقًا من ذلك فإنها تكره أن تسمي اسم الوليد على جده في حياة الجد؛ لأن ذلك قد يكون فيه نذير موت الجد أو لعله تذكير بأن هذا سوف يحل محله ابتداء من أخذ اسمه.

وممن سمي على جده هذه الأسماء التي أخذت من مسرد أسماء طلاب جامعة الملك سعود : (دعيرم، دهيمان، رفيدي، سراج، شليوع، عفار، عقله، عوده، غريب، فارع، فايح، مضيان، ملهي، منشط، هديبان ، وسام، ثناء) ولذلك نجد أنها أسماء قديمة تمثل الثبات واستمرار الاسم.

ثانيًا: زراعة الاسم

يحفل الناس بأسماء أسرهم، لأنها هي المميز لهم من غيرهم؛ أما الأسماء الشخصية للأفراد فهي متشابهة، وهي مشتركة بين الناس جميعًا.

ولعل حتمية توسع الأسر، وزيادتها قد تفتتها، حيث تبتعد بالتسمية عن اسم الجد الأول نتيجة لاشتهارها باسم جد جاء بعده، ومن أجل ذلك نشأت ما يمكن أن نسميه (زراعة الاسم)، حيث يكون اسم العائلة كالبذرة التي تزرع من جديد في هيئة اسم المولود. وقد يكون لقبًا اشتهر به الجد وليس الاسم الحقيقي، ومع هذا فإنه يزرع من جديد رغبة في المحافظة على حياة اسم هذه

الأسرة وتجديد شباها مرة بعد مرة. ومن أمثلة هذا الاتجاه في التسمية الأسماء الآتية: بحيران البحيران، برخيل البرخيل، بريكان البريكان، بليهد البليهد، ثبيت الثبيت، ثويني الثويني، جبر الجبر، جاسر الجاسر، حجيلان الحجيلان، حسون الحسون، حيدان الحيدان، حيزان الحيزان، حيلان الحيلان، خريف الخريف، دخيل الله الدخيل الله، ربدي الربدي، ربيعان الربيعان، رميح الرميح، زامل الزامل، زويد الزويد ،سلوم السلوم،سند السند، سنيد السنيد، سويد السويد،سويلم السويلم، شبل الشبل، شلهوب الشلهوب، شمسان الشمسان، شهيل الشهيل، صعب الصعب، طارف الطارف، عبدان العبدان، عبد العالي العبد العالي، عجيلان العجيلان، عشري العشري، عقل العقل، عقلا العقلا، عقيل العقيل، علويط العلويط، عمران العمران، غزي الغزي، غصون الغصون، غانم الغانم ،غنام الغنام، فضل الفضل، قناص القناص، قنيص القنيص، كنعان الكنعان، كنهل الكنهل، ماجد الماجد، ماضي الماضي، مانع المانع، مثيب المثيب، مسند المسند، معمّر المعمّر، معيذر المعيذر، مقرن المقرن، منيف المنيف، مهيدب المهيدب، هاشل الهاشل، هذلول الهذلول، هزاع الهزاع، يعقوب آل يعقوب.

ومن أوضح الأسماء دلالة على هذا الاتجاه الاسم: (مرجان مبارك مرجان المرجان).

وهذا الدوران والتتابع في الأسماء إنما يكثر في الحاضرة لما أسلفنا من رغبتهم في تخليد اسم الأسرة، ومن رغبتهم في بر الوالدين، حيث يسمى الولد على اسم جده والبنت على اسم جدتها. وهذه القيم يحتفل بها أهل الحضر. أما في البادية، فدوران الاسم قليل. وأما زراعة اسم الأسرة، فيكاد يكون نادرًا.

والسبب في ذلك أن جميع الأسماء تنتهي في الغالب إلى القبيلة. أما أسماء الأجداد، فإنها تسقط بصفة مستمرة كلّما امتدت سلسلة النسب، ومثل هذا السقوط أيضًا تشهده الأسماء التي تنتهي باسم أسرة يحافظ عليه مثال ذالك: (إبراهيم سليمان رشيد الشمسان)، فاسم الجد (رشيد) يسقط من أسماء الأبناء: (أوس إبراهيم سليمان الشمسان)؛ ذلك لأن العدد الرسمي للاسم السعودي هو أربعة أسماء في الأسماء التي تنتهي باسم أسرة وخمسة أسماء في الأسماء التي تنتهي باسم القبيلة، لأن الاسم الرابع منها يحدد اسم فخذ القبيلة.

ثالثًا: الإعجاب بالمسمى باسمه

قد يكون الدافع لاختيار الاسم هو الإعجاب بشخص من الأشخاص، فيعبر عن هذا الإعجاب بالتسمية باسمه. مثال ذلك أن خالي قد أعجب بشخصية أخي (رشيد) فسمى ابنه باسمه. وزميلنا محمد الزهراني اسم ابنه الأول (منصور) وهو اسم صديقه (منصور الصغير).

ومن ذلك الإعجاب بالشخصيات السياسية والفنية، ومن أجل ذلك نجد أن اسم (عبدالعزيز) من الأسماء التي يشيع التسمي بها، وهو من أكثر أسماء التعبيد انتشارًا، وذلك راجع إلى إعجاب الناس الشديد بشخصية مؤسس الدولة السعودية الثالثة المغفور له جلالة الملك عبدالعزيزبن عبدالرحمن آل سعود. وكذلك أسماء أبنائه من بعده شاع التسمي بها فشاعت أسماء مثل: سعود، فيصل، خالد، فهد، سلطان، سلمان، تركي، نايف، نوّاف، طلال، متعب، ممدوح، عبدالمجيد، عبدالإله... إلخ. وبالنظر إلى مسرد أسماء طلاب جامعة الملك

سعود (١٤٠٦/١٤٠٧) يمكن أن نلمح على نحو تقريبيّ مدى شيوع هذه الأسماء في الجدول التالي:

الاسم	عدد الطلاب	الاسم	عدد الطلاب
خالد	١١٠٤	فيصل	١٤٠
سعود	٢١٥	متعب	٢٤
سلطان	١١٨	ممدوح	١٩
سلمان	٦٣	نايف	٤٧
عبدالعزيز	٧١٨	نواف	١٦
فهد	٥٦٩		

وينبغي ألا يذهب الذهن إلى أننا نزعم أن أسماء هؤلاء الطلاب أنما كان الدافع إليها محاكاة أسماء الأسرة المالكة فحسب، لأن دوافع التسمية متعددة، وإنما هدفنا من الجدول بيان مدى شيوع هذه الأسماء.

وقد يعمد بعض الآباء إلى تسمية أبنائه بشكل متتابع وفاقًا لأسماء الأسرة المالكة.

وهناك الإعجاب بأسماء الفنانين، فنجد بعض الأسماء مثل: أسمهان، نجاة، نور الهدى، أم كلثوم.

وقد يكون الإعجاب لا لشخص المسمى وإنما لحرفته، من ذلك أن أحدهم سمى ابنته إعجابًا منه بمهنة الطب بالاسم: (دختوره)، أي : دكتورة.

وهناك من سمى ابنه (شاهي)، وابنته (قهوة) حبًّا منه لهذه الأشربة. ولشغفه بالإذاعة سمى أحدهم ابنته (إذاعة).

وقد يكون الإعجاب بشخصيات أجنبية على نحو ما نجد من بعض الأسماء النادرة مثل: (لورنس)، و(نابليون)، ولكن هذا النوع من الأسماء أخذ طريقه إلى التبديل.

وقد يكون الإعجاب بالوطن وحبه من دوافع التسمية، من ذلك ما سمعته عن أحدهم أنه سمى بناته الثلاث (حنين، إلى، نجد) لتؤلف جملة معبرة عن حبه الشديد لنجد (حنين إلى نجد).

رابعًا: الاتجاه الديني

يقف عامل الدين خلف اختيار نوعين أساسيين من الأسماء هما الأسماء المشتقة من مادة (ح/م/د)، والأسماء المركبة، ويدخل في تركيبها اسم من أسماء الله الحسنى أو صفاته، وقد أوردنا الحديث المتضمن لذلك أنفًا. وقد عقد ابن القيم فصلا في كتابه (تحفة المودود بأحكام المولود) (ص ٦٦-٦٩) بين فيه ما يستحب من الأسماء وما يكره؛ ولكن من الأسماء التي يصفها بالتحريم ما يقف وراء التسمي به مذهب ديني أو عاطفة دينية.

ويمكن بمراجعة مسرد أسماء طلاب جامعة الملك سعود (١٤٠٦/١٤٠٧هـ) أن نلمح أهمية أسماء التحميد، كما يتبين بالجدول التالي.

الاسم	العدد	الاسم	العدد
أحمد	٨١٨	حميد	١١
حامد	٥٥	حميدي	٢
حمد	١٨٧	محمد	٢١٩١
حمدان	٢٣	محمود	٢٢
حمدي	١	محيمد	١
حمود	٩٢	حماده	١
حماد	٧	حمده	٩

ونجد أن معظم أسماء الله وصفاته قد ركبت مع كلمة (عبد) ليسمى بها، وليست التسميه بهذه المركبات على نحو متساوٍ، فهناك –بلا شك– شيوع لبعضها دون بعض؛ فالأسماء مثل عبدالله ، عبدالرحمن، عبدالعزيز، أكثرها شيوعًا. والجدول التالي مأخوذ من مسرد أسماء طلاب الجامعة (١٤٠٦/١٤٠٧هـ) ، وهو الاسم الأول للطالب لا اسم أبيه أو جده.

الاسم	العدد	الاسم	العدد	الاسم	العدد
عبدالإله	٣٧	عبدالرؤوف	١١	عبدالله	١٥٧٣
عبدالباسط	٨	عبدالستار	١	عبدالماجد	١
عبد البديع	١	عبدالسلام	٤٣	عبدالمجيد	٣٠
عبدالجبار	١	عبدالشكور	١	عبدالمحسن	١٠٢
عبد الغفار	٢	عبدالصمد	٣	عبدالمصلح	١
عبد الغفور	٣	عبدالعالي	١	عبدالمعطي	٣
عبد الغني	٧	عبدالعزيز	٧١٨	عبدالمعين	١
عبد الفتاح	٩	عبد العظيم	٤	عبدالمغني	٢
عبد الخالق	١٤	عبد الجليل	٨	عبدالملك	٢٢
عبد الدايم	٢	عبدالحفيظ	٤	عبدالمنعم	١٤
عبد الرازق	٢	عبدالحكيم	٢٦	عبدالناصر	٣
عبدالرحمن	٦٧٢	عبد الحميد	٢٦	عبدالهادي	٢٧
عبدالرحيم	١٤	عبدالقادر	١١	عبد الواحد	٦
عبدالرزاق	١٣	عبدالكريم	٧٤	عبدالوالي	١
عبد الرشيد	١	عبداللطيف	٣٨	عبدالوهاب	٣٧

وقد سمي بمركب إضافي يوهم أنه من أسماء التعبيد وهو ليس كذلك، وهو الاسم (عبدالمطلب)، وورد منه اسمان من أسماء طلاب الجامعة، وقد يكون سبب

التسمية التوهم أنه من أسماء التعبيد، أو تخليدًا مقصودًا لجد رسول الله ﷺ، وقد يكون نقلا لاسم شخص آخر.

والملاحظ أن هناك عنصرين في المركب، أحدهما ثابت والآخر متحول، والثابت هو (عبد)؛ أمّا المتحول فهو المضاف إليه من أسماء الله وصفاته.

وهذه الظاهرة قد تنعكس في طائفة أخرى من الأسماء المركبة، فنجد أن الثابت هو لفظ الجلالة، والمتحول هو المضاف، من ذلك الأسماء التي جمعت من (أدلة الهاتف السعودي)، ومن مسارد أسماء طلاب المدارس، ومن قائمة وزارة العمل: أمة الله، جارالله، جويرالله، جويب الله، جود الله، حب الله، حج الله، حجة الله، حرز الله، حفظ الله، حمدالله، حميدالله، حنيف الله، خلف الله، خير الله، دخل الله، دخيل الله ، رجا الله (رجاء الله)، رحمة الله، رزق الله، ردة الله/ردت الله، زرع الله، زين الله، سبيل الله، ستر الله، سعد الله، سليم الله، شفق الله، شكر الله، ضيف الله، عتيق الله، عد الله، عزم الله، عزيز الله، عطا الله، عطية الله، عفا الله، علا الله، علاء الله، على الله ، عناية الله، عنية الله،عنيت الله، عوض الله، عوضة الله، عون الله، غرم الله، غرام الله، كليم الله، لطف الله، ليل الله، مدالله، مطيع الله، معين الله، منّة الله، منير الله، منيع الله، نذير الله، نصر الله، هبة الله، وزي الله، وصل الله، وصيل الله.

أمّا الأسماء: حيا الله، ويعن الله، يعين الله، فليست من قبيل الإضافة بل هي مركبات إسنادية (فعل+فاعل).

ونجد طائفة ثالثة وهي نادرة يضاف فيها اسم غير (عبد) إلى اسم من أسماء الله أو صفاته غير لفظ الجلالة (الله)، مثل: أمة الرحمن، عطا الفضيل، عطا المعين، نور الدايم.

ونجد طائفة يتركب الاسم من اسم مضاف إلى كلمة (الدين) مثل: حسن الدين، شمس الدين، علا الدين، فخر الدين.

ومنها ما يتركب من اسم مضاف إلى النبي مثل: جار النبي .

والطائفة الأولى تعبر عن الجانب العبادي الخالص والعام لله سبحانة وتعالى متمثلاً في إضافة (عبد) إلى أسماء الله الحسنى وصفاته المحتلفة. أما الثانية، فهي تعبر عن جوانب نفسية مختلفة ، فالاسم (جود الله) مثلاً يعبر عن الطمع في كرم الله أو الشكر لكرمه أن وهب هذا المولود. و(غرم الله) هو تعويض من الرب عن طفل مات، ومثله (عوض الله) و(عون الله) أي هذا الولد إنما هو عون من الله إذ بعثه ليشد به عضد أبيه، ومثل هذا يمكن أن يفهم في الأسماء الأخرى مثل:رحمة الله، رزق الله، لطف الله. والضيف له شأن ومكانة عند أبناء الجزيرة، فما بالك إن كان ضيفًا لله، والجار أيضًا مما تعد حمايته والذب عنه قيمة من القيم التي يحفل بها العربي منذ القدم، وما حرب البسوس إلا نتيجة لهذه القيمة حين هبّ جساس يدافع عن جارته. فالجار إذن ذو منْزلة وأهمية، فكيف إذا كان جارًا لله.

ومن الاتجاه الديني التسمية بأسماء الأنبياء والملائكة والصالحين، فنجد الأسماء: زكريا، نوح، يحيى، يعقوب، صالح، إسماعيل، إبراهيم، موسى، عيسى.

وثمة تفاوت في شيوع هذه الأسماء، والجدول التالي المأخوذ من أسماء طلاب جامعة الملك سعود (١٤٠٦-١٤٠٧هـ) يمثل هذا الاتجاه.

الاسم	العدد	الاسم	العدد	الاسم	العدد
إبراهيم	٥٦٢	إسماعيل	١٥	بلال	٣
إدريس	١	أيوب	٤	جبريل	٣
إسحاق	٢	باقر	٤	جعفر	١١
حسن	٢١٣	عثمان	٥٥	موسى	٥٦
حسين	١٩٥	علي	٨٢٢	نوح	٤
حمزة	١٨	عمر	٩٠	يحيى	١٢٥
زكريا	٨	عمران	٣	يعقوب	٩
شعيب	١	عيسى	٥٧	يوسف	١٩٢
صالح	٤٩٥	محمد	٢١٩١	يونس	١

ولا تعني هذه الأرقام أن شيوع الأسماء مرهون بنسبتها، وذلك أن شيوع الأسماء مرتبط بمتغيرات، منها طبيعية العينة الممثلة للأسماء، والموقع الجغرافي، والاتجاه الديني، ففي موقع جغرافي مثل المنطقة الوسطى، تشيع الأسماء :إبراهيم، حسن، صالح، علي، يوسف.

وفي الغربية والجنوبية يشيع: سعيد، حسين، ويشيع الاسمان باقر، وجعفر في الشرقية أكثر من شيوعهما في غيرها.

والتسمية بأسماء التعبيد وأسماء الأنبياء والملائكة خاصة بأسماء الـذكور، وأما الإناث فإنا نجد التسمية تكون بأسماء أمهات المؤمنين، وأسماء بنات النبي ﷺ، وأسماء بنات أصحابه رضوان الله عليهم أجمعين، وأسماء بعض النساء الصالحات. من ذلك الأسماء المبينة في الجدول التالي أخذناها من مسرد أسماء الطالبات في جامعة الملك سعود.

الاسم	العدد	الاسم	العدد	الاسم	العدد
أسماء	١٠٠	رقية	٢٨	عائشة	٧٥
آمنة	١٧	زينب	٢٤	فاطمة	٢١١
حليمة	٧	سارة	١٢٤	مريم	٦٥
خديجة	٢٠	صفية	٨		

خامسًا:الاتجاه اللغوي

يَنْزِع بعض الآباء–وهذا في البادية ظاهر– إلى أن يشتق لأبنائه أسماء من جذر واحد مثل (ن/و/ر)، حيث نجد من يسمي أبناءه : نور، مناور، منير، نوري، وبناته: منيرة، نوار. وليس هذا بغريب على رجل تقوم لغته على (الاشتقاق) فهذا السلوك في التسمية هو سلوك لغوي مألوف، وهو جزء من التكوين الذهني للعربي. وأمر آخر لا يقل أهمية عن الاشتقاق اللغوي، وهو أن هذا الاشتقاق اللغوي اللفظي الذي يربط عددًا من الألفاظ بجذر واحد إنما يوحي بالترابط الأسري، فكأن الترابط اللفظي إنما هو صورة من الترابط

الحقيقي بين أعضاء الأسرة الواحدة. وقد يكون هذا المظهر جزئيًّا، مثل: (غادة، وغيداء، وغيد) وكلهن بنات لرجل واحد.

وقد نجد تنوعًا هائلاً في الأسماء هو نتيجة لاستثمار إمكانات اللغة العربية التصريفية، مثال ذلك ما نجده من جذر مختار هو (ح/م/د) فنجد الأسماء (٢٤اسمًا): أحمد، أحْمدية، احْميدية، حَمَد، حامد، حْمُود، حْمُودي، حَمُّوده، حمّود، حمّاد، حمّادي، حْمَدَه، حِمْدي، حَمْدي، حَمْدى، حَمْداء، حَمدان، حَمدون، حِمْدين، حَمْدِيَّة، حَمْدَالله، حَمَندِي، حْمَيّد، حُمَيد، حَميدالله، حْمَيدان، الحْمَيدي، حْمَيده، حويمد، حْويميد، محمّد، محمّدِيّة، محمود، محمودة، مِحماد، محمّدي، محيمد، محيميد، عبدالحميد، حميدو، حْمِدِّي.

ومن هذا تسمية المولود على البناء الصرفي الذي بني عليه اسم الوالد، مثل: غالب غايب.

ومنه أن يكون اسم الأب والابن على بناءين تصريفيين مرتبطين، كأن يكون أحدهما مكبرًا للآخر، مثل: غالب، غويلب، أو أن يكون أحدهما مبالغة للآخر، مثل: غزّاي غازي، أو أن يكون أحدهما مبالغة لاسم، والآخر تصغير له، مثل: غزاي وغويزي؛ فالأول مبالغة (غازي)، والثاني تصغيره.

ومن ذلك أخذ الاسم من جذر لغوي واحد، مثل: مقراض جارالله قريضة، إذ اسم الحفيد والجد من الجذر (ق/ر/ض).

بل قد نجد سلسلة النسب كلها من جذر واحد كما يظهر في هذين الاسمين: حمده حمدي حمود محمد الحميدي الجهني

محبة محبب محبوب

ومن الاتجاه اللغوي التزم صيغة صرفية واحدة في تسمية أبناء الرجل الواحد، كاسم الفاعل مثلا.

ومن ذلك اتفاق اسم الابن والأب في البناء وترادفهما في المعنى، مثل اسم أحد طلاب جامعة الملك سعود: موفق منصور.

ومن ذلك أن يلتزم في تسمية الأبناء بأسماء تبدأ بحرف واحد.

ومن هذا الاتجاه الاشتقاق من اسم الأسرة، من ذلك الأسماء: بسمة، البسام، بسامة البسام، جديع الجديعي، ربدية الربدي، شهرية الشهري، عتيبة العتيبي، عسّايه عيسى. وهذا الاتجاه قديم في الحياة العربية ذكره الجاحظ في كتاب (الحيوان)، قال: «فالرجل يكون اسمه عمر فيسمي ابنه عامرًا، ويسمي عُمير ابنه عمران، ويسمي عمران ابنه معمرًا»[١].

ومن الاتجاه اللغوي تسمية الأبناء من مجال دلالي واحد، كما فعل زميلنا الدكتور أسامة باحنشل، فسمى: هتّان، وابل، هتون، ديمة.

سادسًا: الاتجاه الإيحائي

هناك طائفة من الأسماء تتخذ لتوحي بمعناها، وهذا اتجاه قديم أشار إليه ابن دريد في كتابه (الاشتقاق)، قال: «قيل للعتبي ما بال العرب سمت أسماءها بالأسماء المستشنعة وسمت عبيدها بالأسماء المستحسنة، فقال: لأنها سمت أبناءها لأعدائها وسمت عبيدها لأنفسها»[٢].

---

[١] أبوعثمان عمرو بن بحر الجاحظ، كتاب الحيوان، تحقيق عبدالسلام محمد هارون، ط١(القاهرة: مطبعة عيسى البابي الحلبي، ١٩٣٨م)، ١: ٣٢٦.

[٢] أبوبكر محمد بن الحسن بن دريد، الاشتقاق، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون (القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٥٨م)، ١: ٤.

ونلحظ هذا الاتجاه في بعض أسماء البادية فهي تميل إلى الإيحاء بالقوة والغلبة، مثال ذلك بعض أسماء طلاب جامعة الملك سعود: باجد، باسل، باقر، برّاك، ثابت، ثاقب، جبّار، جبر، جزّام، جلمود، جمّاز، جمّال، جَهَز، جهيمان، حازم، حاسم، حَنَش، حوّاس، حوفان، دباس، درْع، دعيرم، دمّاس، دمّاك، دوّاس، دهيمان، ذْعار، ذيبان، ذيب، ردعان، رصيد، رَعَد، سَرحان، سَطّام، سَفّاح، سلطان، سَهَم، سيّاف، سيف، شاهر، شبّاب، شبل، شبيب، شجاع، شَجعان، شدّاد، صَخَر، صعبان، صَعَب، صْعَفَق، صعيبان، صَقِر، صلاّل، طراد، طلاّع، عادي، عافت، عايل، عزّام، عسّاف، عسكر، عفّات، عْقاب، غازي، غالب، غانم، غثيث، غزّاي، غصّاب، غنّام، غلاّب، فارس، فارع، فايع، فايح، قطيم، قنّاص، كاسب، متعب، مْجَلّي، محارب، محرز، مخيزيم، مدعث، مريع، مزعل، مسلّط، مشحي، مشعان، معْدي، مغّرم، مْفَضّي، مقحم، منّاع، مهوّس، هاشل، هزّاع، هشّال، هوشان.

وكون هذه أسماء لطلاب جامعة يعني أنها أسماء شباب، وهذا ينبهنا إلى أن تسميتهم بهذه الأسماء مستبعدة فيها إرادة الإيحاء بالقوة، ولكن الدافع لتسميتهم هو أشياء أخرى: إما تسمية على أب أو غير هذا من الدوافع الأخرى. وقد يكون الرغبة في الحفاظ على لون خاص من التسمية، وهو هذا الطابع البدوي الذي يروق له. وهذا لا يعني أنها غير صالحة لتمثيل الاتجاه الذي أوردناها في سياقه، فهي أسماء تحمل الدلالة على الإيحاء منذ القديم، ولكنها موروثة فاستخدمت ألفاظها وتخلف إيحاؤها.

سابعًا: التعبير عن الحالة النفسية

تكاد بعض الأسماء تعبر عن حالة ذوي المولود النفسية من خوف على الوليد أو رجاء وتفاؤل، أو رغبة في تحقق أمر من الأمور له كالسعادة ووفر الرزق. وقد يكون التشاؤم علة لتغيير الاسم، فمن ذلك أن طفلاً ظلّ في بكاء مستمر فغير أهله اسمه طمعًا في تغير حاله. ومن هذه الأسماء التي تعبر عن هذه الحالات المختلفة: مبارك، مِبْرك، مبْروك، مبيريك، مجحود، مجهول، محبوب، محفوظ، مدلول، مرزوق، مرشود،مرفوع، مريزيق، مريود، مساعد، مستور، مَسْعَد، مسعود، مِسفر، مَعاضة، معوّض، معوضة، معيوض، معيوف، معيول، مغرِم، مقبول، مَنْسي، منصور.

ونجد في المنطقة الجنوبية أسماء، مثل: غُرْم، غَرامة، غُرْم الله، عوض الله، وعوض، وعِيضة، وهذه ربما كان الوالد يسمي بها ابنه بعد وفاة ابن له، فكأن المولود إنما هو غرم من الله، وعوض أراد الله أن يعوّض به ما أخذ.

وقد يقال في هذا المقام إنّ من الناس من يسمّي بهذه الأسماء دون أن يراعي هذا الذي ذكر من تعبير عن الحالة النفسية، وهذا القول صحيح؛ لأن الدوافع للتسمية كثيرة، ولأن سبب التسمية الأول قد يتخلف حين تتناقل الأجيال هذا الاسم ويقلد بعضها بعضًا. ولأننا حين نستخدم الأسماء إنما نستخدمها استخدامًا وظيفيًّا دون وعي بدلالاتها اللغوية «فعند استخدامنا للأعلام لا نلتفت إلى صفة الحمد في (محمد) أو معنى الفضل في (فضل)، ننسى أن (يزيد، ويعيش) فعلان في الأصل؛ لأننا نستخدم تلك الأعلام استخدامًا

وظيفيًا هو أن نستحضر إلى الذهن فردًا معهودًا، ثم إنه يغيب عن الذهن أصل التسمية»[١].

ثامنًا:الاتجاه الثقافي

انفتحت أمام الإنسان في الجزيرة العربية مع انتشار التعليم آفاق جديدة حيث تمكن من الإطلال على الثقافات بأبعادها المكانية والزمانية، فمن جهة تمكن من الاطلاع على تراثه الضخم الذي يضم عددًا هائلاً من الأعلام الذين تأخذ سيرهم بمجامع القلوب، فتحفز الإنسان إلى أنّ يتخذ أسماءهم لأولاده. ومن جهة أخرى تمكن من الاطلاع على ثقافات مجتمعات أخرى عربية وغير عربية. ولاشك أنّ قدوم أعداد كبيرة من أبناء الدول العربية إلى المملكة العربية السعودية للتعليم ومزاولة الأعمال الأخرى كان له تأثير كبير في تغير الأسماء، وأعطى مجالاً للتنوع أمام الإنسان في الجزيرة العربية.

ويتأثر المثقف بلون الثقافة التي ثقفها، فالمثقفون ثقافة شرعية نجدهم يتخذون من أسماء المحدّثين والقضاة أسماءً لأولادهم. والأدباء يسمون بأسماء الشعراء والخطباء والكتاب، ومن هذه الأسماء: مالك، وأنس (من الفقهاء)، وأوس[٢]، وحسّان(من الشعراء).

[١] أبوأوس إبراهيم الشمسان، «جوانب من الاستخدام الوظيفي للغة» المجلة العربية للعلوم الإنسانية، جامعة الكويت، ع٣٧،م١٠، ١٩٩٠م، ص ٤٠.

[٢] سميت ابني بهذا الاسم إعجابًا باسم الشاعر الجاهلي أوس بن حجر ومن الطريف الذي هو من قبيل المصادفة أنه يجمع الحرف الأول من اسمي والحرفين الأول والثاني من اسم والدته.

تاسعًا: الظروف الملابسة

يرتبط كثير من أسماء البادية بالملابسات البيئية والحوادث المصاحبة لميلاد الطفل، من ذلك أن مولودًا سمي بالاسم (فلاّج)[1]؛ لأنه ولد في وقت نزول الثلج. ومن ذلك التسمية بالشهور مثل (صفر وربيع ورجب ورمضان) أو بأسماء مأخوذة من الأيام مثل: (سبيت) من السبت، و(ثويني) من الإثنين، و(خميس) من الخميس، و(جمعة) من الجمعة، وكذلك من فصول السنة نجد (صيفي) للمولود في الصيف، و(ربعي) للمولود في الربيع، و(شِتوي) للمولود في الشتاء.

عاشرًا: أثر الكنية

هناك أسماء ذات كنى نمطية محفوظة يرددها الناس، فالذي اسمه (محمد) كنيته: (أبوقاسم)؛ أما (علي) فكنيته (أبوحسين)،وإن كان عزبًا لّما يتزوج بعد، وأما من اسمه (عبدالرحمن) فكنيته (أبوعوف)، ومن اسمه (عبدالعزيز)[2] كنيته (أبوسعود)، ومن اسمه (سعود) كنيته (أبوعبدالعزيز). وقد انتشرت هذه الكنى في دول الخليج الأخرى.

وجاءت نمطية هذه الأسماء من ارتباطها بشخصيات تاريخية، فـ(محمد) ﷺ سمى ابنه (القاسم)؛ لذا يكنى من اسمه محمد بهذه الكنية[3]؛ كأنه يسمي ابنه

---

[1] سيرد تفسير تغير الثاء إلى فاء في موضعه من هذا البحث.

[2] سمى زميلي الدكتور عبدالعزيز الزير ابنه البكر بالاسم (سعود) لأن الناس تعودوا مناداته بأبي سعود ونقل لي أن والده رحمه الله قال حين استشير بأمر تسمية حفيده: هو مسمى قبل أن يأتي.

[3] قال رسول الله ﷺ : ((تسموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي))، انظر: مسلم، صحيح مسلم، ١٤: ١٥٩، الحديث(٢١٣١)،ولكنهم تكنوا.

بالقاسم. و(عليّ) ﷺ سمّى ابنه (الحسين)؛ لذا يكنى كل من اسمه (علي) بتلك الكنية، أما (أبوعوف) فمرتبط باسم الصحابي الجليل عبدالرحمن بن عوف ﷺ، أما (أبوسعود) فمرتبط باسم جلالة الملك (عبدالعزيز) وأكبر أبنائه جلالة الملك (سعود) رحمهما الله.

حادي عشر: طلب الفرادة

لقد كان من أثر تلبية الواجب الاجتماعي بتسمية الحفيد على اسم جده أن تكررت الأسماء وتشابهت، حتى نجد تطابقًا بين الأسماء الثلاثية كثيرًا، ولقد كان هذا الأمر وراء جعل الاسم من الناحية الرسمية رباعيًّا، وفي بعض الأحوال خماسيًّا. ونشأ، بسبب هذا التشابه، الاتجاه عند كثير من الناس إلى اختيار أسماء جديدة على الأسرة لا ينصرف الذهن عند إطلاقها إلى أكثر من شخص. وقد تسأل أحدهم لِمَ سميتَ بهذا الاسم؟ فيقول لك: لأنه نادر في أسرتي. فالأسماء مثل: أوس، وديمة، وسندس، ورناد، ورغد، وأروى، وغدي، كلها أسماء في عائلة واحدة، وليس لأحدها نظير في تلك العائلة.

ثاني عشر: طلب الخفة، والجرس

يقف هذا العامل خلف عدد من الأسماء التي روعي فيها كونها خفيفة على اللسان عند النطق، جميلة الجرس عند السماع. وكثير من الناس حين يطلب أن يقترح عليه بعض الأسماء يشترط أن تكون خفيفة، ومن مظاهر الخفة كون الاسم ثلاثيًّا متباعد مخارج الحروف، جاء في كتاب(المزهر): «قال في عروس الأفراح: الثلاثي أحسن من الثنائي والأحادي، ومن الرباعي والخماسي؛ فذكر

حازم وغيره من شروط الفصاحة: أن تكون الكلمة متوسطة بين قلة الحروف وكثرتها والمتوسطة ثلاثة أحرف»[١].

والاسم لفظ لغوي؛ لذا فإن من الناس من يطلب فيه من الفصاحة ما يطلب في غيره من ألفاظ اللغة، ومن شروط الفصاحة «أن يكون تأليف تلك اللفظة من حروف متباعدة المخارج»[٢]، و«أن تجد لتأليف اللفظة في السمع حسنًا ومزية على غيرها، وإن تساويا في عدد الحروف»[٣]. وجاء في كتاب (جمهرة اللغة): «اعلم أن الحروف إذا تقاربت مخارجها كانت أثقل على اللسان منها إذا تباعدت؛ لأنك إذا استعملت اللسان في حروف الحلق دون حروف الفم، ودون حروف الذلاقة، كلفته جرْسًا واحدًا، وحركات مختلفة»[٤]. ومن مظاهر الخفة احتواؤه على حرف علّة، قال ابن دريد: «واعلم أن أكثر الحروف استعمالاً عند العرب الواو والياء والهمزة»[٥].

[١] جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، عناية محمد أحمد جاد المولى، وعلي محمد البجاوي، ومحمد أبوالفضل إبراهيم (القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، د.ت.) ١: ١٩٩.

[٢] أبومحمد عبدالله بن محمد بن سعيد بن سنان، سر الفصاحة، عناية عبدالمتعال الصعيدي (القاهرة: مكتبة صبيح، ١٩٦٩م)،ص٥٤.

[٣] ابن سنان، سر الفصاحة، ص ٥٥.

[٤] ابن دريد، جمهرة اللغة، ط١ (حيدر آباد: دار المعارف، ١٩٢٥م)، ١: ٩.

[٥] السيوطي، المزهر، ١: ١٩٥.

ومثال هذا الاتجاه الأسماء التي سميت بها أبنائي، فقد راعيت توافر مظاهر الخفة فيها (أوس، ديمة، بدر، بدور)، فهي ذات أصول ثلاثية[1]، وهي ذات أصوات متباعدة المخارج، ويتضمن كل واحد منها ما عدا بدرًا حرف علة.

ثالث عشر: التقليد

التقليد استجابة إنسانية لتأثير المحيط بالفرد، فمثلاً حين وفد إلى (نجد) متعاقدون من الدول العربية وجد الناس أن لهم أسماء مختلفة، فبدأ تقليد هذه الأسماء، وظهر بين الناس أسماء جديدة لم يكونوا يألفوها من قبل وبخاصة في تسمية البنات فسمعنا أسماء مثل ليلى وسعاد وزينب. ثم قلد الناس بعضهم بعضًا، ثم قلد الناس بعضهم بعضًا. وحين نزحت بعض أسر منطقة القصيم واستقرت في الرياض سمعت بعض الأسماء التي لا أعلم أنها مما يسمى به في القصيم فاستطرفوها وسموا بها، ومن هذه الأسماء: (سلطانة)، و(شيخة).

رابع عشر: التسمية الاعتباطية

إنك لا تعدم أحدًا سمّى أبناءه أو بعضهم دون أن يعنّي نفسه مشقة الاختيار، فهو يسمي كيفما اتفق، دون تبصُّر بمدلول لغويّ أو النظر إلى ارتباط اجتماعيّ إذ المهم عنده أن يكون لهذا الوليد اسم يعرف به. وكثير من الناس يجهلون معاني الأسماء التي يسمون بها أبناءهم؛ لأنهم يستخدمون هذه الأسماء

---

[1] قد تجتمع أسباب مختلفة تؤثر في الاسم فتسميتي لأوس إعجابًا بالشاعر أوس بن حجر وأما ديمة فهو اسم بنت صديقنا وزميلنا الدكتور داود عبده وأما بدر فهو إلى خفة اسمه يكمل مع حرف الألف والدال كلمة أدب فلما جاءت أخته سميتها بالاسم بدور لتسلم الكلمة.

استخدامًا وظيفيًا[1]، ولو علموا معاني بعض ما يسمون به لأحجم كثير منهم عن ذلك، وهذا ما كثر حدوثه بين أوساط المثقفين، وكان وراء طلبات كثيرة تقدم بها أصحابها إلى وزارة الداخلية لتعديل أسماء لا يعجبهم معناها اللغوي. ومن ذلك الاسم (نوف)، سمّى به أحد أقاربي ابنته، فلما راجع المعجم وجد من دلالاته ما جعله يعدل عنه إلى (مها)[2].

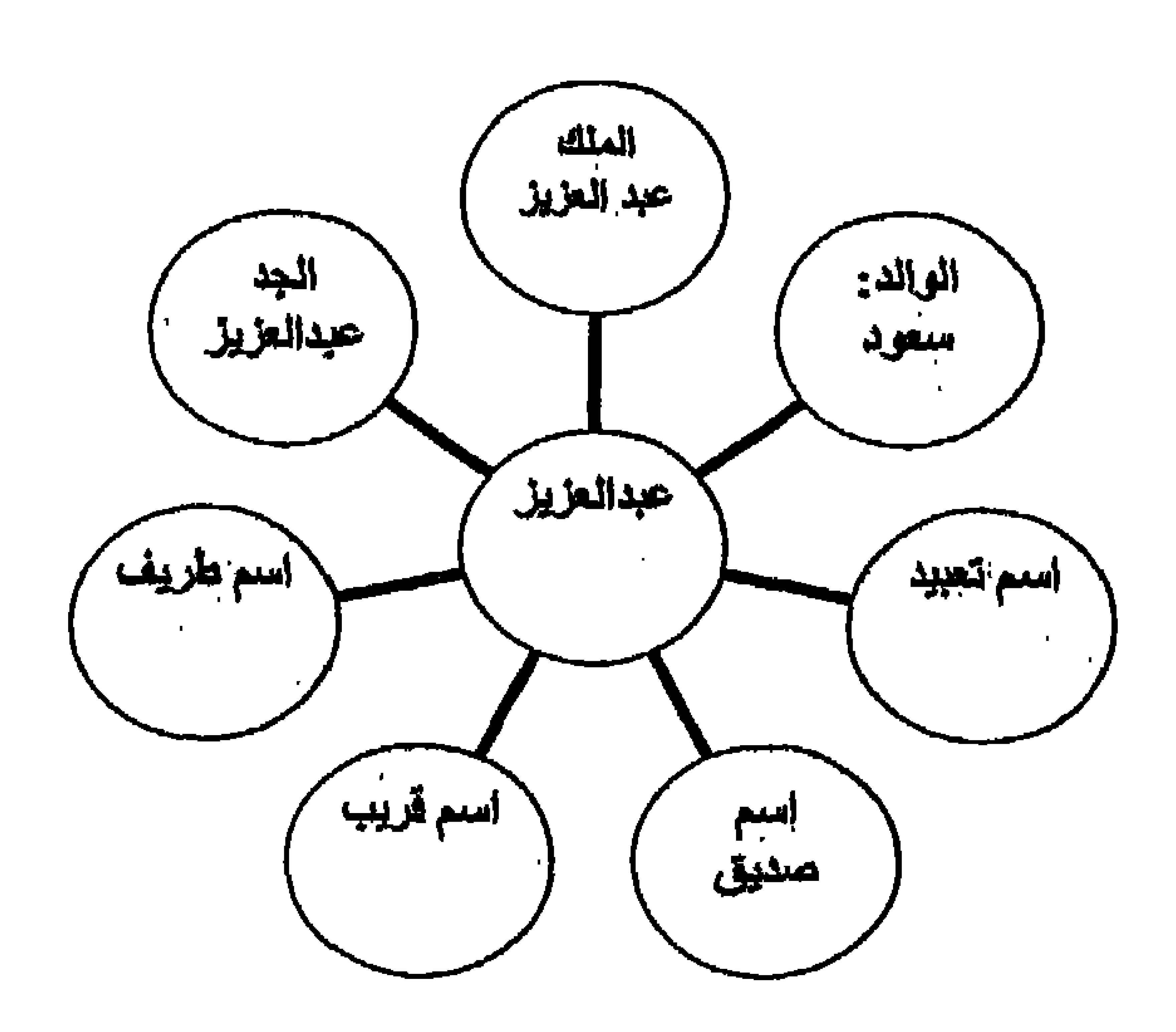
ويجب- قبل أن نغادر هذه القضية- أن ننبه إلى أن اختيار الأسماء قد تتحكم فيه عوامل مختلفة، والاسم الواحد قد يشيع استخدامه لأكثر من عامل. فعلى سبيل المثال، الاسم (عبدالعزيز) تضافرت على نشره جملة من العوامل، قد يكون أقدمها كونه اسمًا من أسماء التعبيد؛ ولكن أقواها أنه اسم شخصية عظيمة ذات أثر كبير في التاريخ العربي الحديث،هو جلالة المغفور له الملك عبدالعزيز، وآية ذلك انتشار اللقب (أبوسعود) في منطقة الخليج. ومن العوامل أنه قد يكون اسم جدّ، فسُمّي الحفيد عليه، وقد يكون الوالد اسمه (سعود) فسمّى انطلاقًا من كنيته (أبو عبدالعزيز)، ولا شك أنّ تعدد العوامل يساعد على نشر الأسماء. ومن الملاحظ دوران أسماء معينة في عائلة ما بسبب التسمية على الجد. فتجد كثرة الاسم (صالح) في عائلة (الصالح) أو (الصويلح)، بل إنّ بعض الأسماء ليشيع في

---

[1] المقصود بالاستخدام الوظيفي للغة أو الأعلام استخدامها كالآلة التي لها وظيفة محددة يعرفها المستخدم؛ ولكنه يجهل كيف صنعت، فالذي يستخدم الاسم (العلم) لاستدعاء المسمى دون أن يلتفت إلى المعنى الذي نقل عنه، ومثله الذي يسمي اسمه باسم متداول أو سمعه وهو يجهل معناه المعجمي أو بنيته الصرفية، فذلك الذي يستخدمه استخدامًا وظيفيًّا، أي تلك الوظيفة الاتصالية المباشرة. انظر: الشمسان، جوانب من الاستخدام الوظيفي، ص٤٠.

[2] جاء في (لسان العرب:ن/و/ف):قال ((ابن بري: النوْف البظْر، وقيل الفَرج)) وهذا هو المعنى الذي فرّ منه صاحبنا وهو معنى لا يخطر ببال الذين سموا بالاسم مراعين معناه الأشهر الارتفاع والإشراف ولذلك يطلق على السنام العالي.

مدينة أو منطقة ما، مثل شيوع اسم (عثمان) في المجمعة. ويمكن أن نمثل تعــدد أسباب اختيار الاسم (عبدالعزيز) بالشكل التالي:



الفصل الثالث

الثابت والمتغير

كانت الجزيرة العربية قبل النهضة الحديثة التي واكبت الدولة السعودية الثالثة أشبه ببحيرات منعزل بعضها عن بعض، فكان لكل منها طابعها الخاص من حيث اللهجة والعادات الاجتماعية والأسماء التي يتسمون بها. فهناك أسماء متداولة في منطقة مثل منطقة القصيم لا تجدها في غيرها من المناطق، وإن وجدت فهي نادرة كل الندرة، فالأسماء مثل: شيخة، الجوهرة، سلطانة، مريفة، لم تكن مستخدمة في القصيم قبل خمسين عامًا؛ ولكنها معروفة في مناطق أخرى مثل سدير والخرج. والاسم مضاوي مشهور في القصيم لكنك قد لا تجده في الوشم، والأسماء مثل: حسين، سعيد، نادرة الاستخدام في مناطق نجد بعامة، ولكنها واسعة الانتشار في المناطق الحجازية والجنوبية من المملكة العربية السعودية. ومثل ذلك، الأسماء: عوض، عيضة، معاضة، غرم الله، كلها غربية جنوبية يكاد لا يعرفها أهل نجد ولا أهل المنطقة الشرقية. وإذا سمعت أسماء مثل: صدقة وسراج، جزمت أنّ صاحبها حجازي.

و لم تلبث التسمية بعد ذلك أن تغيّرت، حيث تأثرت المناطق بعضها ببعض، وتأثرت الجزيرة بعامة بغيرها من الدول العربية وغير العربية.

ولاشكّ أن بعض البيئات في الجزيرة العربية لم تكن بمنأى عن التغير في وقت مبكّر جدًّا أو هي كانت عُرضة على الدوام للون من التغير تفرضه طبيعة

موقعها واستراتيجيته. فالحجاز، مثلاً، كان على صلة دائمة بالعالم الخارجي لأنّ الحرمين قبلة المسلمين، حيث تهوي إليه أفئدةٌ من الناس بما تحمله من ألوان الثقافات الخاصة، والحجاز على صلة قوية بتركيّا ومصر وكان تابعًا لإدارتهما قبيل الدولة السعودية الثالثة. والحجاز أيضًا ذو ثغور على البحر الأحمر من الشمال إلى أقصى الجنوب، والثغور ذات طبيعة اتصالية، فهي تكون أكثر انفتاحًا، على غيرها، من المناطق الداخلية المحتجبة خلف الرمال. ومثل الحجاز أيضًا المنطقة الشرقية من المملكة، فهي أيضًا ثغر يطل على الخليج العربي، وينفتح على الثقافات الآسيوية والثقافات المجاورة. ولا شك أنّ الرحلات التي يرحلها أبناء تلك المنطقة لها أثر في التغيّر.

وإن يكن هذا التغيّر الذي أشرنا إليه تغيّرًا بطيئًا أخذ أثره مداه مع السنين؛ فإن التغيّر السريع اللافت للانتباه هو التغيّر الذي صاحب النهضة الحديثة المصاحبة للدولة السعودية الثالثة، فقد شهدت المناطق نوعًا من التلاحم والتمازج والانفتاح على العالم الخارجيّ انفتاحًا توغّل إلى كل شبر من أرض البلاد. ولذلك شهدت المناطق تغيرًا في الأسماء فيها لتأثر المناطق بعضها ببعض، ولهذا الانفتاح على العالم الخارجيّ. وربما تعيننا نظرة إلى أسماء المواليد على إدراك مدى التغيّر الذي حدث في الأسماء، وذلك بموازنة اسم المولود باسم الوالد أو العائلة؛ ذلك أنك تجد الأسماء الحضرية التي كانت غريبة حتى عن الحواضر في الجزيرة يتسمى بها أبناء البادية، والجدول التالي يضم طائفة عشوائية منها.

ولد	والد	عائلة	ولد	والد	عائلة
آلاء	سعدالله	المنّاع	ريهام	عوض	المطيري
أحلام	دخيل الله	المالكي	زاهدة	علي	القحطاني
أديب	عبدالعزيز	العسكر	سناء	قاسم	الفيفي
أشواق	علي	الشويرخ	عبير	ناهض	المطيري
أماني	مقبول	الغامدي	عناية	فهد	العتيبي
أمل	عويضة	المطيري	عهود	صالح	الزهراني
بدرية	سعود	الشيباني	غادة	محمد	العنـــزي
تغريد	محمد	الماضي	لمياء	فراج	الدوسري
تماضر	عبدالرحمن	التويجري	مرام	إبراهيم	الغميزي
تماني	محمد	الغامدي	مشيرة	مبارك	المشاري
جميل	علي	البيشي	منال	حوران	العنـــزي
حنان	عطية	المالكي	مها	محمد	الزبن
حورية	حسين	العتيبي	مهنّد	مرضي	القحطاني
ديمة	ناجي	المطيري	ميعاد	بخيت	العتيبي
رائد	عبدالرحمن	الأسمري	نجلاء	فهد	العتيبي
رحاب	إبراهيم	العبيد	نسمة	عبدالله	الشدوخي
رشا	عبدالله	العنيزان	هناء	عبدالرحمن	الزامل
ريم	سليمان	الكهلان	وجدان	فهد	أبو وائل

أولاً: عوامل الثبات

لطائفة من أسماء الناس صفة الثبات فهي مستمرة على تعاقـــب الـــزمن لخصوصية في تلك الأسماء نفسها في حين طوى الزمن غيرها فلست تجده إلا في

التراث القديم. وأسماء الذكور أكثر ثباتًا من أسماء الإناث؛ وذلك لجملة من العوامل التي نشير إلى شيء منها.

أ-نوع الاسم

هناك بعض الأسماء لها أهمية خاصة وتحظى بالتقدير المستمر من الناس، وهي- وإن قلّ الإقبال عليها أحيانًا- لا تهجر كل الهجر كما هجرت أسماء أخرى. ومن هذه الأسماء ما يُطلق عليها أسماء التعبيد والتحميد، فهذه لها قيمة دينية متغلغلة في الوجدان الشعبي، وهي أسماء محببة ليس يسهل هجرها. وثم قول يردده الناس وهو في زعم عامتهم حديث نبوي، وهو «خير الأسماء ما حُمِّد وعُبِّد»، أما نص الحديث فهو: «خير الأسماء عبدالله وعبدالرحمن، وأصدق الأسماء همّام وحارث، وشرّ الأسماء حرب ومرّة»[1].

ب-الواجب الاجتماعي

قد يقضي الواجب الاجتماعي التسمية على الجدّ أو اسم الأسرة- وهو ما سمّيناه زراعة الأسماء- وهذا له شأن في ثبات بعض الأسماء وتداولها في أسرة من الأسر بل في منطقة جغرافية، كانتشار الاسم (عثمان) في مدينة (المجمعة)، والاسم (سعيد) في بلاد (غامد وزهران)، و(حسين) و(علي) في القطيف. ومن الملاحظ أنّ بعض الأسماء تنتشر في بعض الأسر انتشارًا لافتًا للنظر؛ وذلك بسبب انحدار هذا الاسم من الأجداد وكثرة تداوله، وعلى سبيل المثال نجد عائلة مثل عائلة الشمسان- وهي ليست بالعائلة الصغيرة إذ هي ذات فروع- تضم

---

[1] محمد ناصر الألباني، سلسلة الأحاديث الصحيحة، وشيء من فقهها وفوائدها، ط٤(بيروت: المكتب الإسلامي، ١٩٨٥م)، ٣: ٣٣ (حديث ١٠٤٠).

طائفة من أسماء الذكور تشيع فيها دون غيرها من الأسماء مثل: إبراهيم، محمد، عبدالله، صالح، عبدالرحمن، علي، سليمان؛ ولكنك لا تجد فيها أسماءً مثل: عبدالكريم، عبداللطيف، حسن، سعد، زيد، ناصر، منصور، حمد، بله الأسماء البدوية التي لا يكاد يتسمى بها الحاضرة، ولكنهم قد يلقبون أبناءهم بها. وقد تعمّدت ذكر هذه الأسماء؛ لأنها من أكثر الأسماء شيوعًا في القصيم حيث تقطن تلك العائلة، ومع ذلك لا تجدها في تلك العائلة، وهذا يعني بلا شك تفضيل هذه العائلات أسماء بأعيانها أو تعودها عليها وتداولها.

ج-التنظيمات المدنية

صدرت جملة من التنظيمات التي هدفت إلى ضبط التسمية وتجنب الأسماء التي قد تدعو صاحبها إلى التغيير أو تكون مصادمة للذوق الاجتماعيّ أو لمعتقدات دينية، فثم مجموعات من الأسماء الممنوعة:

١)الأسماء التي تنافي تعاليم الدين الإسلامي؛ وعُدّ من ذلك أسماء التعبيد المضافة لغير الله أسمائه وصفاته، وقد صدر بشأنها الأمر التعميميّ رقم ٢٠٩٠١ في ١٣٨٥/١٠/٩هـ القاضي بمنع الأسماء التي تنافي تعاليم الدين الإسلامي، وقد أفتى سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم بتعديل هذه الأسماء، والأمر السامي رقم ٣٤٨١ في ١٣٨٦/٢/١٠ هـ بشأن المواطنين الذين يتسمّون بمثل أسماء المتعاقدين الممنوعة مثل: عبدالنبيّ، وعبدالرسول، وعبدالحسين، وعبدعليّ، ويقضي الأمر بعدم تزويدهم بحفيظة نفوس سعوديّة إلاّ أن يعدّل اسمه بما لا يتعارض وتعاليم الدين الإسلامي. ومرد هذا المنع منطلق من حصر معنى العبودية بمعناها العقدي

الذي لا شك يجب إخلاصه لله، ولكن الاستعمال اللغوي أوسع من هذا الحصر.

٢)أسماء غير إسلامية: وصدر بشأنها تعميم وكيل وزارة الداخلية المساعد للأحوال المدنية رقم ٩٤/ت هـ القاضي بردّ طلبات إضافة اسم أو شهادات تسجيل ميلاد أو حفيظة نفوس إن كان الاسم من أسماء غير إسلامية مثل: (توني) أو (أنديرا) أو (أنجيل) أو أي أسماء مشابهة لما هو غير إسلامي.

٣)الأسماء المركبة: ورد في تعميم ديوان رئاسة مجلس الوزراء التوصية بمنع تسجيل أي اسم مركب في الوثائق الرسمية مثل (حفيظة النفوس، استمارة دخول الامتحان، جواز السفر، شهادة الميلاد) ما لم يكن قد سجل من قبل التبليغ في حفيظة النفوس أو شهادة الميلاد.

٤)الأسماء المتطابقة لإخوة على قيد الحياة.

٥)إطلاق اسم الوالد على الولد.

٦)الأسماء الأعجمية؛ أي الأسماء المأخوذة من لغات غير العربية وإن تسمى بها بعض العرب، وقد صدر بمنعها قرار مجلس الوزراء رقم ١٣٠١ في ١٣٨٨/٩/٨ هـ.

٧)الأسماء غير اللائقة اجتماعيًّا أو شرعيًّا، وهي ما نقلت من أسماء حيوانات أو حشرات أو هوامّ مما يثير الاشمئزاز والتندر بمن تسمى بها، وقد منعت بقرار مجلس الوزراء رقم ٣٣١ في ١٣٩١/٥/٥ هـ.

ومن عوامل الثبات التعليمات المتعلقة برسم الأسماء، وهي:

أ- يقضي قرار مجلس الوزراء رقم ٣٥ في ٧/٢/ ١٤٠٢ هـ أن تكتب الأسماء في الوثائق الرسمية وفاق ما تنطق به، بحيث لا يفرض شكل معين لكتابة الأسماء بل تترك للمتعارف عليه.

ب- يقضي الأمر السامي رقم ٧/٣٥٣٠/م في ١١/١٥/ ١٤٠٤ هـ بالتزام قواعد اللغة العربية في جميع الاستعمالات مع التركيز على كتابة الأسماء بصورة واضحة.

ج- تسجّل الأسماء مجردة من الألقاب السابقة عليها وليست جزءًا منها مثل: السيّد، الحاجّ.

د- تسجّل الأسماء مجردة من التركيب، فلا تسجّل مركّبة إلا من كان اسمه في الوثائق الرسميّة مركّبًا من قبل.

ثانيًا:عوامل التغيّر

هناك جملة من العوامل أسرعت هذا تغير في الأسماء، كما كان ثمة عوامل لثبات بعض الأسماء. وسنحاول أن نجمل القول في ذلك؛ لأنه مجال واسع ليس غرضنا تفصيله.

١ -توحيد الجزيرة .

كان توحيد الجزيرة أمرًا بالغ الأهمية في تجانس سكانها، وكان التوحيد السياسيّ هو الخطوة الأولى، ثم تلا ذلك جملة من الروابط التوحيدية المختلفة، مثل توحيد التعليم العام، وإنشاء مشروعات جعلت البلاد كيانًا واحدًا، ومن أهم تلك المشروعات شبكة الطرق الحديثة المعبدة التي جعلت أمر الانتقال من منطقة إلى منطقة أخرى أمرًا ميسورًا. وكذلك إنشاء عدد من المطارات الدولية

والداخلية، وقيام الرحلات الداخلية المتتابعة، ومن ذلك إنشاء شبكة الهاتف، وتوحيد البث الإذاعي والتلفازي، كل ذلك جعل البلاد السعودية مترابطة متلاحمة متداخلة؛ بل إن هذا الامتزاج بلغ مداه في نشوء علاقات مصاهرة بين أبناء المناطق المختلفة. وأصبحت اللهجات من المناطق المختلفة مألوفة، وأصبحت الأسماء المنعزلة في المناطق معروفة ومألوفة في كل مكان، مما جعل أمر استخدامها والتسمية بها مستساغًا عند غير أهلها.

٢-توطين البادية

كانت القبيلة هي وطن البدوي، فكان ينتقل بانتقالها، ويستقر باستقرارها. كان هذا قبل قيام الدولة السعودية الثالثة؛ أما بعد ذلك فقد اهتم المغفور له جلالة الملك عبدالعزيز اهتمامًا بالغًا بشأن توطين البادية؛ وذلك ليسهل أمر العناية بهم وتقديم الخدمات المختلفة من تعليم وصحة، إذ لا يمكن تقديم ذلك إلى قوم رُحّل، فنشأت لذلك (الهِجَر)، وهي المناطق التي استقرت بها بعض القبائل، وتفرقت بعض القبائل علي المدن والقرى المختلفة فاستوطنتها، فكان أن أثرت وتأثرت بسكان المدن والقرى. وبدأ بعض البدو يهجر الأسماء المغرقة في البداوة، وذات الطابع البدوي المشعر بالقسوة والغلظة.

٣- نشوء مناطق الجذب

نشأت مناطق جذبت السكان واستقطبتهم من مختلف مناطق المملكة، ومن أهم هذه المناطق الحجاز، فبعد ضمها إلى الدولة السعودية انتقل إليها بعض السكان من نجد والمنطقة الشرقية ليستقروا هناك لأسباب مختلفة، منها الرغبة في مجاورة المشاعر المقدسة، ومنها البحث عن مورد للرزق، فقد كانت الحجاز

سوقًا تجارية، ومنها العمل في الدوائر الحكومية مثل وزارات الدولة، وكـذلك للتعلم في المعاهد التي افتتحت هناك.

والرياض العاصمة هي أيضًا من أهم مناطق الجذب للسكان، حيث وفد إليها للعمل كثير من أبناء المناطق المختلفة، ووفد إليها من أراد أن يلتحق بأولى الجامعات السعودية: جامعة الملك سعود.

ومن مناطق الجذب أيضًا الظهران، ومدن المنطقة الشرقية، فحين مَـنّ الله على هذه البلاد باكتشاف النفط وفد كثير من أبناء المملكة من مناطقها المختلفة للعمل في شركة الزيت.

أما المناطق الجنوبية المتميزة باعتدال أجوائها في الصيف فتجتذب السائحين من الداخل ومن دول الخليج الأخرى، وكانت تلك المناطق شـهدت وفـود جماعات من الناس للعمل في سلك القضاء وغـيره مـن الوظـائف الإداريـة والتعليمية، كما غادرها كثير من أهلها إلى الرياض وغيرها من المدن الكبرى.

وقد خلقت مناطق الجذب هذه نوعًا من الامتزاج والتجانس بين أبنـاء تلك المناطق، وأوجدت شيئًا من التأثير المتبادل بين الوافدين.

٤-التعليم والإعلام

يمكن أن نعد هذا العامل من أهم العوامل التي أثرت في تغير الأسمـاء في المملكة السعودية، فتأثرت تأثرًا خارجيًّا، فإن تكن العوامل الثلاثة السابقة عوامل تأثير المناطق الداخلية بعضها في بعض؛ فإن هذا العامل هو عامل تـأثير الـبلاد العربية والأجنبية في الأسماء.

لقد اقتضت عناية الدولة العناية الكبيرة بالتعليم، والخطة الطموح التي وضعها مؤسس الدولة إلى وفود أعداد كثيرة من المعلمين من الأقطار العربية المختلفة التي سبقتنا في مجال التعليم، فوفد المعلمون من مصر والشام والأردن والعراق، فشهد الناس في المملكة أسماء جديدة لم يكونوا على علم بها. ولمّا كانت هذه الأسماء مرتبطة بهذه الفئة المتعلمة المحترمة اجتماعيًّا؛ حازت على القبول، ووجدها الناس حسنة طريفة متصلة بمجال مختلف عن حالهم القديمة التي يتطلعون إلى تجاوزها.

وظهرت في بيئة مثل بيئة القصيم أسماء جديدة لم تكن معروفة في أسمائهم قبل خمسين عامًا، فظهرت الأسماء: سعاد، ليلى، نوال، أسماء، هند، أمل، نادية، زينب، ندى، غادة، عبير. كل هذه الأسماء من عائلة (الشمسان)، وهي أسماء سمي بها لأول مرة في هذه العائلة.

أما الوسائل الإعلامية من تلفاز وإذاعة ومطبوعات مختلفة، فإنه كان لها تأثيرها؛ وإن كنت أراه أقل من تأثير العامل السابق وهو متأخر عنه أيضًا. لقد وجدت الأسماء التي تتردد في هذه الوسائل الإعلامية قبولاً واستحسانًا فظهرت أسماء مثل: فَريد، سَمير[١]، ومن النساء: نَجاة، مُنى، نُورالهدى، نِسرين، نجلاء، نجاح، نادية، مها، ميّ، ليلى، صباح، شمس، شيرين، شادية، سلوى، هيام، سعاد، رُويدة، رغدة. ولسنا نزعم أن التسمية بهذه الأسماء كانت بسبب تأثير الإعلام وحده؛ لأن عوامل التسمية ودوافعها تختلف من شخص إلى آخر؛ ولكنها اتجاهات عامة نقدمها، وليس لها صفة الجزم لكن التقريب.

---

[١] وهما يختلفان عن العلمين القديمين في البيئة البدوية فريد تصغير فرد أي مسدس، وسمير من السمرة.

والملاحظ في تغير الأسماء أن أكثرها حدث في أسماء النساء، وذلك لأنّ عوامل الثبات في أسماء الذكور أكثر وأقوى، وهي عوامل أشرنا إليها من قبل.

٥-الرحلات

تعددت أشكال الرحلات التي تهيئ لإنسان هذه الجزيرة أن ينشط للقيام بها، فهناك الرحلات التجارية التي كان يزاولها أبناء الثغور، ثم اتسعت بعد ذلك، وهناك الرحلات العلمية، لقد أرسلت أول بعثة من الطلاب إلى الخارج سنة ١٣٤٦هـ/١٩٢٧م، ثم تلتها بعثات متعددة مختلفة الأهداف[1]. وبعد أن قطعت المملكة شوطًا بعيدًا في مجال التعليم أخذت في مدّ يد العون للدزل المجاورة فكانت البعثات التعليمية إلى اليمن وحضرموت وبعض دول الخليج العربي، بل امتدت هذه البعثات التعليمية إلى بلاد المغرب العربي، مثل الجزائر.

وبما قيّض الله لأبناء هذه البلاد من أسباب الرخاء جعلوا ينشطون لرحلات في العالم العربي والعالم الخارجي، فكان أن اطلعوا على عوالم جديدة بما تحويه من ألوان الثقافات المختلفة. من ذلك الأسماء التي يسمعونها أثناء ترحالهم فيستحسنونها، ومن ثم تجد طريقها إلى الاستخدام في التسمية عندهم.

٦-الألقاب

اللقب هو ما أشعر بمدح أو ذم، وقد كان التلقيب شائعًا في بيئات الجزيرة العربية، وهو من وسائل التمييز بين الأسماء المتشابهة؛ غير أنّ اللقب قد يُوهم باختلاف فروع الأسرة الواحدة، مثال ذلك أن أحد فروع عائلة الطريّف لُقبوا بالمحيلان، لأنهم أبناء رجل لُقب بمحيلان، وقد عاد أبناء هذا الرجل في القصيم

[1] خيرالدين الزركلي، الوجيز في سيرة الملك عبدالعزيز (بيروت: دار القلم، ١٩٧١م)،ص ١٧١.

إلى التسمي باسم الأسرة الكبيرة (الطريّف)، وبقي إخوتهم في الكويت يتسمون باسم (المحيلان)؛ لأن الاسم في الكويت لا يحمل معه علته الأولى، فهو هناك مثل أي اسم آخر؛ إذ (محيلان) يصلح أن يُتسمّى به دون حرج.

ثالثًا: تغير الأسماء وتعديلها

هناك جملة من الأسباب التي تدعو الإنسان إلى تغيير اسمه أو تعديله، ولعلّ من أهم هذه الأسباب ما يأتي:

١-كون الاسم من الأسماء التي بدأ المجتمع يستهجنها، كأن يكون اسمًا مغرقًا في البداوة وله دلالة بالغة الغلظة والقسوة، أو يكون اسم دابة كريهة، مثل: حنش، جحش.

٢- أن يكون الاسم مثيرًا للحرج، بما له من دلالة اجتماعية أو دلالة لغوية محلية غير مرغوبة، مثال ذلك طفل اسمه (رفيق)، وكلمة رفيق مما ينادى بها العمال الباكستانيون والهنود في المملكة العربية السعودية، فلما كبر الطفل ودخل المدرسة صار موضع سخرية زملائه؛ إذ ينادونه باسمه كأنه باكستاني أو هندي فكان هذا يؤذيه حتى ألحّ على والده فغيّر اسمه.

٣-كون الاسم لقبًا وليس اسمًا أصليًّا ولكن عُرفت العائلة به؛ فنجد أن أبناء هذه العائلة وفروعها يعدلون إلى اسمهم الأصلي، ومن ذلك عائلة (البُصُر)، وهو لقب للجد، وعرفت العائلة به، واستخدم في الوثائق الرسمية؛ ولكن بعض أفراد العائلة صححوا اسم العائلة بالعدول عنه إلى اسم العائلة الكبيرة التي ينتسبون إليها. ومثله عائلة (الطعيسي) غيّر بعض أفرادها الاسم العائلي

باستخدام اسم العائلة الكبيرة التي ينتسب جدّهم إليها، وهو (الفايز). وكذلك عاد (الصغيّري) إلى اسم العائلة الكبيرة (الشبل).

والعودة إلى اسم العائلة هي عودة إلى كيان أكبر وأوسع وأوجه من الناحية الاجتماعية.

٤-كون الاسم علمًا غلب على جد العائلة كأن يكون اسمًا تمليحيًّا، ولكنه حل محلّ الاسم الأصلي، مثل عائلة (العُبدون)، أحد فروع عائلة الشمسان، اسم الجد (عبدالله) أطلق عليه الاسم تمليحًا، ثم غلب عليه وتسمت به الأسرة حتى غيّر أفرادها الاسم إلى اسم العائلة الكبيرة (الشمسان). ومثل ذلك عائلة (السعيدان)، فسعيدان اسم تمليح لجدهم (سعد) وغلب الاسم التمليحي عليه، وتسمت به الأسرة، ولكن بعض أفراد هذه الأسرة غيّر الاسم إلى اسم العائلة التي ينتسب إليها الجد (سعد) وهي عائلة (اللذيذ)، وبقي بعض أبناء الأسرة على التسمية الأولى (السعيدان).

٥-كون الاسم فرعًا لا أصلاً، مثل أسرة (الرشيد) التي هي فرع من عائلة (الشمسان)،عرفت به العائلة حين كان الاسم الثلاثي هو السائد في الاستخدام، غير أنّ أفراد الأسرة عدلوا إلى اسم العائلة الكبيرة، وصار (رْشَيِد) هو الاسم الثالث، يليه اسم العائلة (الشمسان)، ويستبعد اسم (رْشَيِد) من سلسلة أسماء أحفاد ابنه، مثل: (خالد بن محمد بن سليمان الشمسان)، ثم ابنه من بعده (محمد بن خالد بن محمد الشمسان)، حيث استبعد جدّ الوالد أي (سليمان)؛ أما اسم الأسرة الكبيرة فبقي متكررًا.

٦-كون الاسم قد حدث فيه تحريف أو تصحيف أثناء تدوينه، فاسم مثل (بخيت) قد يتحول خطأ إلى (نجيب)، وهذا ما حدث لاسم أحد طلاب جامعة الملك سعود، فهو في سجلات التسجيل يكتب خطأ (نجيب)، وكُتب اسم الطالبة (قِرْناسة)[1] في سجلات المدرسة هكذا:(قِرْناصة). ويرد التصحيف والتحريف في بعض الأسماء إلى أسباب مختلفة، منها رداءة الخطّ وتداخل مواقع النقط، ومنها طريقة نطق الاسم، ومنها سبق صورة لفظية مألوفة؛ إلى ذهن الكاتب تختلف بعض الاختلاف عن الصورة الصحيحة للاسم. فحين كان الكاتب من غير الجزيرة غلب على ذهنه الاسم (نجيب) بدل (بخيت)، وهذا ما يحدث لاسم مشهور في الجزيرة العربية وهو (وَسْميّة)، فحين يكتبه المصريون قد يكتبونه (رسمية) بالراء؛ لأن هذا الاسم مألوف لديهم، أو (سُميّة)، بدون واو. وهذا أيضًا ما يحدث لاسم عائلة مثل: (الرشيد) فقد يكتبه المصريون منسوبًا: (الرشيدي)، لأنه الاسم المنسوب إلى مدينة (رَشيد) مألوف عندهم.

٧-كون الاسم أجنبيًا عن الوسط العربي، مثل اسم (لورنس)، جاء في صحيفة الجزيرة الإعلان التالي: «تقدم لإدارة الأحوال المدنية في ثادق المواطن لورنس محمد فهيد آل سعد القحطاني بطلب تعديل اسمه الأول من لورنس إلى محمد، بحيث يكون الاسم بعد التعديل محمد بن محمد بن فهيد آل سعد القحطاني، وذلك في حفيظة نفوسه رقم ١٠٢٨٨ في ١٤٠٣/٧/١٨هـ سجل ثادق، فمن له معارضة التقدم لأحوال ثادق خلال شهر من تاريخه»[2].

[1] قرناسة مؤنث قرناس وهو مدرب الطيور الجارحة على الصيد.

[2] صحيفة الجزيرة، ع٥٣٣١، الإثنين، ٧رمضان ١٤٠٧هـ/٤مايو ١٩٨٧م؛ ص١٨.

الفصل الرابع
الظواهر الصوتية

أ- المماثلة

متى تجاوزت الأصوات ذات المخرج الواحد أو المتقاربة مخرجًا، فإنها قد تتماثل تماثلا تامًّا أو ناقصًا حسب طبيعة هذه الأصوات، وذلك لدفع ما يجده اللسان من عَنَتٍ عند نطق أصوات متقاربة. ومن أمثلة ما يقع فيه التماثل من الأسماء الاسم: سلطان.

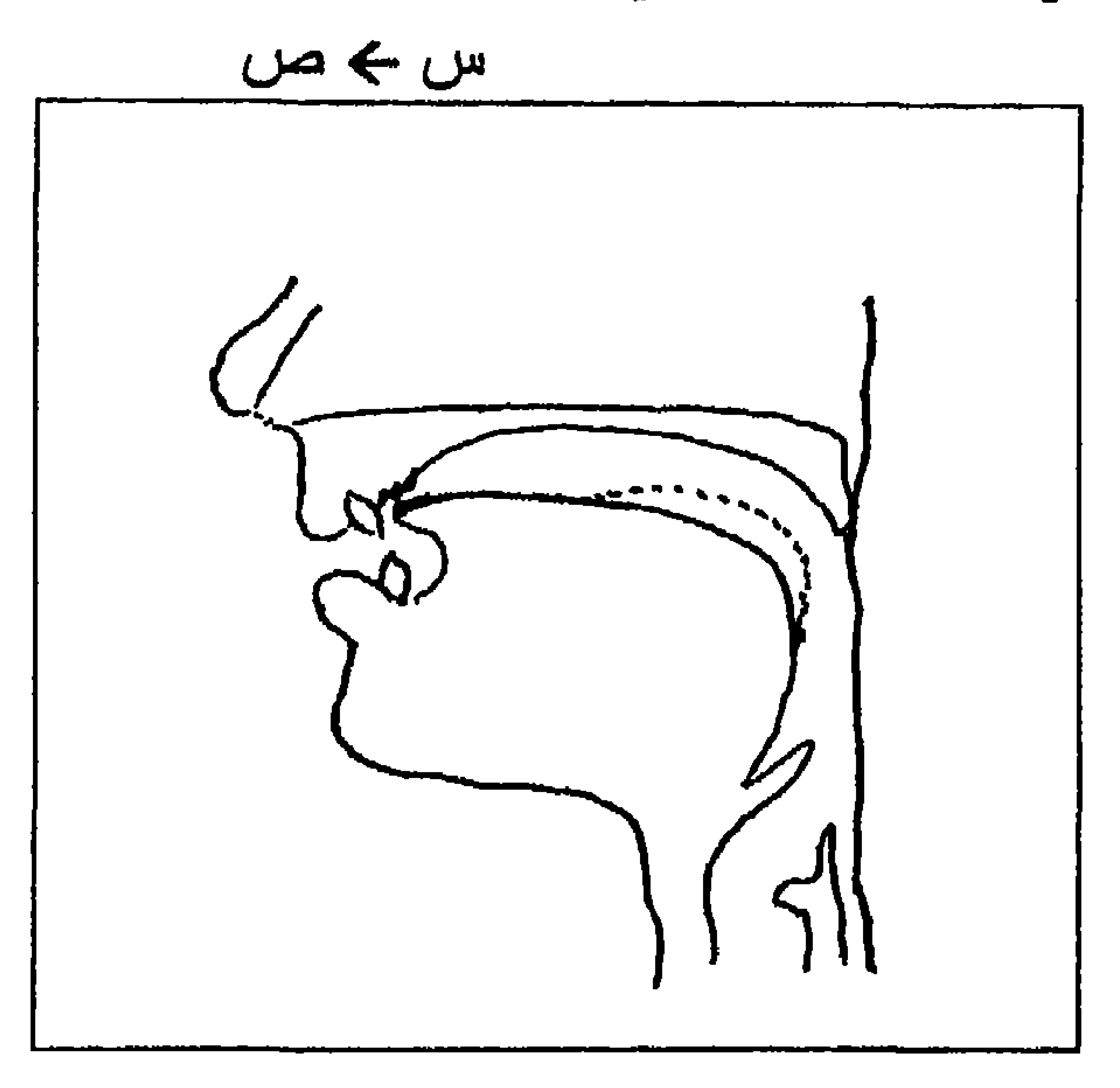
سلطان- (بالمماثلة) ← صلطان

السين والطاء من مخرجين متجاورين؛ ولكن الطاء مطبقة أي أن مؤخرة اللسان ترتفع عند النطق بها، وهذا التهيؤ للارتفاع من اللسان أثر على السين فاكتسبت صفة الإطباق، والسين إذا اكتسبت هذه الصفة سمعت صادًا، وليس بين السين والصاد فرق إلا في هذه الصفة(الإطباق)، أي أن الصاد سين مطبقة، ويمكن أن نبين هذا التغير في الجدول التالي:

اتجاه التغير ←			
غير مطبق	مطبق	مطبق	مطبق
س	ط	ص	ط

وهذا رسم إيضاحي للفرق بين وضعي السين والصاد في الفم[١]:

س ← ص



ومثل ذلك يمكن أن يقال عن الأسماء المبينة في الجدول التالي:

الاسم	نطقه المحلي	الرسم الإملائي	الاسم	نطقه المحلي	الرسم الإملائي
سَاطي	صَاطي	ساطي/ صاطي	سِلطان	صِلطان	سلطان/صلطان
سِخي	صِخي	سخي/ صخي	سِلطانة	صِلطانة	سلطانة/صلطانة
سخيف	صخيف	سخيف/ صخيف	سَميدع	صَميدع	سَميدع/صميدع
سطّام	صطّام	سطام/ صطام	سيقل	صيقل	سيقل/صيقل
سلاّط	صلاّط	سلاط /صلاط	مسلّط	مصلط	مسلط/مصلط

وهذا التغير ليس جديدًا في الجزيرة العربية بل قديم، قال سيبويه عن هذه السين: «تقلبها القاف إذا كانت بعدها في كلمة واحدة، وذلك نحو صُقْت

[١] منصور بن محمد الغامدي، الصوتيات العربية، ط١(الرياض: مكتبة التوبة،٢٠٠١م)،ص ٥٨.

وصَبقْتُ. وذلك أنها من أقصى اللسان، فلم تنحدر انحدار الكـاف إلى الفـم، وتصعّدت إلى ما فوقها من الحنك الأعلى... فلما كانت كذلك أبـدلوا مـن موضع السين أشبه الحروف بالقاف، ليكون العمل من وجه واحد، وهي الصاد؛ لأن الصاد تصعد إلى الحنك الأعلى للإطباق، فشبهوا هذا بإبـدالهم الطـاء في مصطبر والدال في مزدجر، ولم يبالوا ما بين السين والقاف من الحواجز؛ وذلك لأنها قلبتها على بعد المخرجين، فكما لم يبالوا بعد المخرجين لم يبالوا ما بينهما من الحروف إذا كانت تقوى عليها والمخرجان متفاوتان»[1]. وقال الجـوهري في مادة [ص/د/غ]: «قال قطرب محمد بن المستنير: إن قومًا من بني تميم يقال لهم بَلْعنبر يقلبون السين صادًا عند أربعة أحرف: عند الطاء، والقـاف، والغـين، والخاء إذا كنّ بعد السين؛ ولا تبالي أثانية أم ثالثة أم رابعة بعد أن تكون بعدها. يقولون: سراط وصراط، وبسطة وبصطة، وسيقل وصيقل، وسرقت وصرقت، ومسغبة ومصغبة، ومسدغة ومصدغة، وسخّر لكم وصخّر لكم ، والسـخب والصخب»[2]. وليست هذه الظاهرة خاصة بمن ذكر قطرب بل نسبت إلى غيرهم من القبائل[3].

ومن المماثلة قلب النون الساكنة ميما إذا جاء بعدها الباء:

جنبي ← جمبي

---

[1] أبوبشر عمرو بن قنبر سيبويه، الكتاب، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون (القاهرة: الهيئة المصـرية العامـة للكتـاب، ١٩٦٦م)، ٤: ٤٧٩-٤٨٠.

[2] الجوهري، الصحاح، ٤: ١٣٢٣.

[3] صالحة راشد آل غنيم، اللهجات في كتاب سيبويه: أصواتًا وبنية، ط١(مكة المكرمة: جامعة أم القـرى، ١٩٨٥م)، ص٢٤٣.

فالباء الشفوية حوّلت الصوت الخيشومي إلى نظيره الشفوي، وهو الميم التي تجمع بين صفتي الشفوية والخيشومية، وبمعنى آخر ماثلت النون الباء في مخرجها وهو الشفتان.

والأسماء التي يجري فيها هذا اللون من التغير الصوتي وجدنا الاسم الواحد منها يرسم برسمين أحدهما وافق فيه الرسم اللفظ، وأحدهما بقي رسمه حسب أصل المادة.

ومن المماثلة أيضًا مماثلة اللام الشمسية للأصوات بعدها، وهي الأصوات القريبة منها مخرجًا. ومعلوم أن هذا قانون لغوي عام، وأنه لا يتمثل في الرسم، وإنما في الصوت فقط. ومع هذا، فقد وجدت بعض الأسماء نوعًا من التدوين الذي خالف هذه القاعدة الإملائية، حيث طابق الرسم الصوت، فظهرت لنا بعض الأسماء برسمين، الرسم الذي وافق القاعدة الإملائية المعروفة ورسم خالف القاعدة ووافق الصوت، من هذه الأسماء: (الدانة) ؛ نجد لها رسمًا هو (الدانة)، و(الرويلي)؛ له رسم آخر هو (ارويلي).

ب- الخلط بين الضاد والظاء

الخلط بين هذين الصوتين نطقًا ورسمًا قديم، أحسه علماء العربية إحساسًا دفعهم إلى تأليف الكتب والمنظومات التي تعلم الناس وتجنبهم هذا الخلط، فقد بدأ التأليف في بيان الفرق بينهما منذ أواخر القرن الثالث الهجري[1].

---

[1] أبوالبركات عبدالرحمن بن محمد الأنباري، زينة الفضلاء في الفرق بين الضاد والظاء، تحقيق رمضان عبد التواب (بيروت: دار الأمانة ومؤسسة الرسالة، ١٩٧١م)، مقدمة المحقق، ص٢٣.

وربما يعود هذا الخلط إلى التداخل القديم بين اللهجات العربية؛ ذلك أن (الضاد) في لهجة تميم تقابل (الظاء) في بعض الألفاظ في لهجات أخرى، فقد وردت: اغتاظ واغتاض، بالظاء لغة الحجاز، وبالضاد لغة تميم، ومن ذلك قول أهل الحجاز وطيّئ: فاظت نفسه، وأما قُضاعة وتميم وقيس فيقولون: فاضت نفسه[1].

ونحن نلمح آثار هذا الخلط في نطق الأسماء التي تتضمن الضاد؛ إذ تنطق ظاء على الدوام، وانعكاس هذا الخلط على الرسم، حيث وجدنا بعض الأسماء له رسمان، أحدهما بالضاد والآخر بالظاء، ومن أمثلة ذلك الأسماء في هذا الجدول:

الاسم بضاد	رسمه بظاء	الاسم بضاد	رسمه بظاء
تاضي	تاظي	عواضه	عواظه
خضران	خظران	عوضه	عوظه
ضاحي	ظاحي	عيضه	عيظه
ضبيب	ظبيب	غاضي	غاظي
ضفيدع	ظفيدع	معيض	معيظ
ضيف الله	ظيف الله	موضي	موظي
عايض	عايظ	عواضه	عواظه

[1] غالب فاضل المطلبي، لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة (بغداد: وزارة الثقافة والفنون، ١٩٧٨م) ص٩٤-٩٥.

ونجد ما يجب رسمه بالظاء قد رسم بالضاد:

الاسم بالظاء	رسمه بالضاد	الاسم بالظاء	رسمه بالضاد
حظاظ	حضاض	حفيظة	حفيضة
حظيظ	حضيض	حنيظل	حنيضل
حظيه	حضيه	حويفظ	حويفض
ظافر	ضافر	محيفظ	محيفض
ظبية	ضبية	مغيظ	مغيض
ظويهر	ضويهر	مغيظه	مغيضه
حفيظ	حفيض		

ج- إبدال الألف هاءً

عقد ابن جني في كتابه (سر صناعة الإعراب) بابًا لهذا الإبدال ذهب فيه إلى أن الألف قد تبدل منها الهاء في مثل: (هُنه) أي: هنا، و(أنه) أي: (أنـــا)[1]. والمحدثون لا يقرون مثل هذا التفسير، فهم لا يرون الألف تتحول إلى (هاء) ، وإنما الذي يسمع هو امتداد صوتي (هاء سكْت) . أما الألف فقد قصّرت[2].

ونجد الأسماء في المملكة قد تتعرض في بعض اللهجات إلى شيء من هـــذا القبيل من حيث النطق، ولقد تمثل هذا في بعض صور رسم تلك الأسماء، وعلى سبيل المثال نجد الاسم: (أسماء) ينطق بألف مقصورة في بعـــض اللـــهجات؛

[1] أبوالفتح عثمان بن جني، سر صناعة الإعراب، تحقيق حسن هنداوي، ط١ (دمشق: دار القلم، ١٩٨٥م)، ٢: ٥٥٥.

[2] إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، ط٥ (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٥م)، ص٢٣٢.

وينطق أيضًا بالهاء التي هي هاء السكت أو مثلها، فيرسم على هـذا النحـو: (اسمَه)، ومثله هذه الأسماء التي يضمها الجدول التالي:

الاسم	رسمه بالألف المقصورة	رسمه بالهاء
خضراء	خضرا	خضره
حسناء	حسنا	حسنه[١]
شرعاء	شرعا	شرعه
وضحاء	وضحا	وضحه
سلمى	سلمى	سلْمه
صبحاء	صبحا	صبحه
عفراء	عفرا	عفره
غزوى	غزوى	غزوه[٢]
فدوى	فدوى	فدوه

د- إبدال الهاء ألفًا

هذه الظاهرة عكس الظاهرة السابقة؛ إذا نجدها في الأسماء المؤنثـة الـتي تنتهي بتاء التأنيث. وتاء التأنيث تسمع في العربية عند الوقف هاءً، غير أن بعض اللهجات تغير هذه الهاء إلى ألف. واختلف القدماء في تفسير هذه التغيرات، إذ

---

[١] قد يكون هذا الاسم مؤنث الاسم حسن، أي حسنة.

[٢] وهو مطابق في رسمه للاسم (غزوة) مفرد غزوات.

يعتمد رأي القدماء على فكرة الإبدال، وإن لم يكن لهذا سند صـوتي مـتين، وذهب بعض المحدثين[1] إلى أن التاء تحذف، وأنّ ما يتخلف بعد حذفها صُويت أو خفقة صوتية يتوهمها السامع هاء، على أن بعض اللـهجات تشـبع هـذا الصويت حتى يكون كالألف. ويؤيد هذا اللون من النطق بعض صور رسـم الأسماء ونضرب لذلك مثالاً الجدول التالي:

الاسم	رسم بهاء	رسم بألف
دانة	دانه	دانا
ديمة	ديمه	ديما
الاسم	رسم بهاء	رسم بألف
ريمة	ريمه	ريما
زهرة	زهره	زهرا
صبيحة	صبيحه	صبيحا
ضحيّة	ضحيّه	ضحيّا
عزّة	عزّه	عزّا
عائشة	عائشه	عائشا
عيشة	عيشه	عيشا

الاسم	رسم بهاء	رسم بألف
رابحة	رابحه	رابحا
رندة	رنده	رندا
الاسم	رسم بهاء	رسم بألف
فادية	فاديه	فاديا
قماشة	قماشه	قماشى
مروة	مروه	مروى
نورة	نوره	نورا
نادية	ناديه	ناديا
هديّة	هديّه	هديّا
هيلة	هيله	هيلا

[1] داود عبده، أبحاث في اللغة العربية (بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٧٣م)، ص١٤٢: ح٢. ودراسات في علـم أصـوات العربية (الكويت: مؤسسة الصباح،د.ت.)، ص٦٧: ح٢٩. جواد محمد الدخيّل، الوقف في كتاب سـيبويه، رسـالة ماجستير، جامعة الملك سعود، الرياض، ١٤١٠هـ، ص١٠٣.

إنّ وجود رسمين لعلامة التأنيث يدل على أن هناك تنوعًا لهجيا يمثله اختلاف الرسم، ويدل من جهة أخرى على أن الرسم قد يأتي موافقًا النطق الفصيح لا النطق المحليّ اللهجي. وثَمَّ احتمال، لا يمكن إغفاله، هو أن الرسم بالألف بدلاً من الهاء قد يكون إسقاطًا لهجيًا من خارج المنطقة التي يستخدم فيها هذا الاسم، وأنّ الذين يتولون تسجيل الأسماء في المدارس والجامعات إنما يكتبون الأسماء في بعض الأحيان حسب النطق الذي ألفوه، وخاصة حين يكون الرسم لاسم من منطقة كمنطقة نجد نعرف أن الاسم المؤنث فيها لا تتحول الهاء فيه إلى ألف مثل الاسم (قماشة) ؛ إذ نميل إلى أن كتاباته بالألف خطأ كاتب.

هـ- تغير القاف

١)إبدالها إلى جيم

قد تبدل القاف في حوطة بني تميم والمنطقة الشرقية وماجاورها من دول الخليج إلى الجيم وظهر هذا جليًا في الأسماء، ونمثل لها بهذه الأسماء: جابل أي : قابل، جاسم أي: قاسم، عجيل أي : عقيل، الشايجي أي : الشايقي. وهذا النطق تميمي يسمع إلى اليوم في حوطة بني تميم، فهم يقولون: جد بيع، أي: قد بيع ، عجيد، أي: عقيد، جليب، أي: قليب، شجة، أي: شقة[1].

---

[1] انظر أمثلة أخرى: محمد الباتل الحربي، دراسة في اللغة المحكية في حوطة بني تميم، رسالة ماجستير، جامعة الملك سعود، ١٩٧٩م، ص٥٣.

٢)إبدالها القاف إلى صوت مركب (دز)

ينطق الاسم المشتمل على القاف في بعض اللهجات السعودية إلى الصوت المركب (دز)[1]؛ وذلك ما يمكن أن يطلق عليه مصطلح (الدزدزة) مثل :

مقبل← مِدْزِبل

مقرن←مِدْزِرِن

قرناس←دِزرْناس

وليست كل قاف تتحول هذا التحول. وقد أخذ هذا التحول في التغير بسبب التعليم واختلاط اللهجات والإعلام. فصار التغير نحو قاف طبقية مجهورة، وهي ما تماثل في نطقها (الجيم السامية)[2]. وهذه الجيم صوت طبقي مجهور يسمع إلى يومنا هذا في اليمن وعُمان، وقد رحل الصوت إلى مصر مع القبائل اليمنية أيام الفتوح الإسلامية، وهو مايسمى بـ(الجيم القاهرية)[3]. ويدل على رسم هذه القاف. وكذا الجيم السامية. عند الكتابة برسم الكاف الفارسية وهكذا:

مقبل← مـگبل

مقرن← مـگرن

قرناس←گرناس

---

[1] الشمسان، جوانب من الاستخدام الوظيفي للغة، ص٣٨. رمضان عبدالتواب، التطور اللغوي وقوانينه، مجلة كلية اللغة العربية، الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ع٥(١٩٧٥م)، ص١١١.

[2] كمال محمد بشر، علم اللغة العام (القاهرة: دار المعارف، ١٩٧٣م)، ٢: ١١٠.

[3] م.ن.، ٢: ١٢٦-١٢٧.

و- إبدال الجيم شينًا مجهورة

مثال ذلك نطق الاسم (جوّال) الذي رسم بخط الخطاط في الصحيفة وقد جعل تحت الجيم ثلاث نقط (چوال)[١].

الجيم تنطق في شمال الحجاز شينًا مجهورة، وقد رحلت هذه الظاهرة مع القبائل التي رحلت إلى الشام فكانت الجيم التي تسمع اليوم في الشام كما تسمع اليوم في الحجاز، وقد ذكرها سيبويه في قوله: «والجيم أيضًا قد قربت من الشين من ذلك قولهم في الأجدر الأشدر»[٢]. وسيبويه قد تنبّه إلى أنها ليست شينًا خالصة، ولذلك قال: «وإنما حملهم على ذلك أنها من موضع حرف قد قرب من الزاي، كما قلبوا النون ميمًا مع الياء إذا كانت الياء في موضع حرف تقلب النون معه ميمًا، وذلك الميم. يعني إذا أدغمت النون في الميم وقد قربوها منها في افتعلوا، حين قالوا اجدمعوا أي اجتمعوا، واجدزءوا، يريد اجتزءوا، لما قربها منها في الدال وكان حرفًا مجهورًا، قربها منها في افتعل لتبدل الدال مكان التاء، وليكون العمل من وجه واحد. ولا يجوز أن يجعلها زايًا خالصة ولا الشين، لأنهما ليسا من مخرجهما»[٣].

---

[١] صحيفة الرياض، ع٩٤٣٨، الأربعاء ١٤١٤/١١/١٦هـ، ١٩٩٤/٤/٢٧م.

[٢] سيبويه، الكتاب، ٤: ٤٧٩.

[٣] م.س.، ص.ن.

ز– تغير الذال

١)إبدالها دالا

تقلب الذال في بعض اللهجات العربية، ومنها لهجة المدن الحجازية مكة والطائف وجدة والمدينة، وقد تأثرت بذلك كتابة بعض الأسماء، نجد منها: ذيبان← ديبان

ذيب← ديب

ذهب← دهب

٢)إبدالها ضادًا

النظير المطبق للدال في النطق المعاصر هو الضاد المسموعة من المحدثين، ولذلك نجدها في الاسم (مذخر) قد نطقت عند بعضهم بالضاد (مضخر)، والعلة في ذلك أن الخاء صوت طبقي أثر على نطق الذال، كان المتوقع أن ينطق بالنظير المطبق له وهو[مظخر]. ولعله نطق بهذا، ولكن الخلط في النطق والرسم بين الظاء والضاد هو الذي جعلهم يكتبون الاسم هذه الكتابة، وهي كتابة نادرة. ولعل تأخر الخاء واستعلائها أثر في تأخر المخرج.

ح– قلب الثاء فاء

من الأسماء التي جاءت ممثلة لهذه الظاهرة الاسم (فلاّج) لطفل ولد في زمن نزلت فيه الثلوج كثيرة: (ثلاج←فلاج)، فالبيئة التي ولد فيها الطفل تقلب فيها الثاء فاء في بعض الكلمات، وقد سمعت بعض الناس في القصيم يطلقون كلمة (فلاجة) على (ثلاجة). ويرجع هذا إلى قرب المخرج بين الصوتين فالثاء أسنانية، والفاء أسنانية شفوية، مع أنهما مهموسان. وقلب الثاء فاء مسموع في

بعض لهجات المنطقة الشرقية (في القطيف) إذ يقولون: فلافة أي ثلاثة، فلف أي ثلث.

وهذه لغة قديمة نسبت إلى قبيلة تميم، قال ابن جني: «ومن ذلك قراءة ابن مسعود: ﴿من كل جدث ينسلون﴾[٩٦-الأنبياء]. قال أبو الفتح : هو القبر بلغة أهل الحجاز، والجدف بالفاء لبني تميم. وقالوا: أجدثت له جدثًا، و لم يقولوا : أجدفت، فهذا يريك أن الفاء في (جدف) بدل من الثاء في جدث»[١].

ط- قضايا الهمزة

١)تسهيلها

قال سيبويه في معرض حديثه عن الهمزة: «وإذا كانت الهمزة ساكنة وقبلها فتحة فأردت أن تخفف أبدلت مكانها ألفًا، وذلك قولك في رأس، وبأس، وقرأت: راس، وباس، وقرات. وإن كان ما قبلها مضمومًا فأردت أن تخفف أبدلت مكانها واوًا، وذلك قولك في الجؤنة، والبؤس، والمؤمن: الجونة، والبوس، والمومن. وإن كان ما قبلها مكسورًا أبدلت مكانها ياءً، كما أبدلت مكانها واوًا إذا كان ما قبلها مضمومًا؛ وألفًا إذا كان ما قبلها مفتوحًا وذلك الذئب، والمئرة: الذيب والميرة، فإنما تبدل مكان كل همزة ساكنة الحرف الذي منه الحركة التي قبلها؛ لأنه ليس شيء أقرب منه، ولا أولى به منه»[٢].

---

[١] أبوالفتح عثمان بن جني، المحتسب، تحقيق علي النجدي ناصف وآخرين (القاهرة: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ١٩٦٦م)، ٢: ٦٦. وانظر أمثلة أخرى عند: أبو القاسم عبدالرحمن بن إسحاق الزجاجي، الإبدال والمعاقبة زالنظائر، تحقيق: عزالدين التنوخي (دمشق: المجمع العلمي، ١٩٦٢م)، ص٨٦.

[٢] سيبويه، الكتاب، ٣: ٥٤٣-٥٤٤.

وإن يكن تسهيل الهمزة- أي تخفيفها- لهجة للقبائل الحجازية مثل هذيل، فإن الظاهرة انتشرت على مستوى اللهجات العربية في الوقت الحاضر في الجزيرة العربية وفي غيرها من الأقطار العربية. ونجد ما يصدق هذا الانتشار الذي ذكرناه من الأسماء التي تسهل منها الهمزة، مثال ذلك ما يتضمنه الجدول التالي:

الرسم المحلي للاسم	أصله الفصيح	الرسم المحلي للاسم	أصله الفصيح
بادي	بادئ	بطي	بطيء
بدّاي	بدّاء	جِري	جريء
ذايب	ذائب	ذِيبان	ذئبان
الذويب	الذؤيب	طُواري	طَوارئ
ذْياب	ذِئاب	ناشِي	ناشِئ
ذيب	ذئب	مْهنّا	مُهنّأ

ومن القواعد المقررة في العربية أن عين الأجوف تقلب همزة في بناء اسم الفاعل منه على (فاعل)، قال سيبويه: «اعلم أن فاعلا منها مهموز العين. وذلك أنهم يكرهون أن يجيء على الأصل مجيء ما لا يعتل فَعَلَ منه، ولم يصلوا إلى الإسكان مع الألف، وكرهوا الإسكان والحذف فيه فيلتبس بغيره، فهمزوا هذه الواو والياء؛ إذ كانتا معتلتين، وكانتا بعد الألفات. كما أبدلوا الهمزة من ياء

قضاء وسقاء، حيث كانتا معتلتين، وكانتا بعد الألف. وذلك قولهم: خائف وبائع»[١].

أما الأعلام التي على هذا البناء في الوقت الحاضر، فلا تكون العين منها مهموزة؛ والسبب أن الهمزة قد سهلت على نحو ما سهلت الهمزة السابقة، ولذلك جعل في موضع الهمزة الياء لانكسار الهمزة بغض الطرف عن أصل الهمزة؛ يستوي في ذلك الواو والياء. أما رسم الأسماء، فإنا نجد طائفة كبيرة منها كتبت على طريقتين؛ إحداهما تمثل النطق المحلي اللهجي المجمع عليه في الجزيرة العربية، وربما في غيرها من الأقطار العربية. على أن النطق الفصيح المهموز، وإن يكن غير مسموح في الأسماء القديمة التي كانت متداولة في المجتمع قبل النهضة التعليمية؛ فإنه التزم في نطق هذه الأسماء الحديثة التي استمدت من المستوى الفصيح ومثلت استلهامًا للتراث العربي الفصيح. ويتبين الفرق بين الاستخدامين من الموازنة بين الاسمين: (فائز) ، و(وائل). فالأول قد يكتب بالهمزة أو بالياء لكن نطقه المتداول بالياء لأنه اسم قديم في الاستخدام اللهجي، بخلاف وائل الذي لا ينطق بالياء بل بالهمزة؛ لأنه وإن يكن عربيًا قديمًا، فإنه لم يستخدم في اللهجات بل انحدر من المستوى الفصيح فحافظ على صفته.

والاسم إذا كان مرسومًا بالهمزة، فهو يحتمل أن يكون مهموزًا في اللفظ، كما يحتمل أن يكون غير مهموز، والفيصل ما ذكرناه من ظروف استخدام الاسم. أما الاسم الذي نجده يرسم بالياء، فهذا يقطع بأنه ينطق بالياء، ولا يدفع هذا أن يكون مما ينطق بالهمزة أيضًا، نظرًا لملابسات التسمية

[١] سيبويه، الكتاب، ٤: ٣٤٨.

التي قد تؤثر على شكل الاسم، ونلمس هذا في الاسم (رائـد)، فهـو اسـم حديث يفترض أنّه منحدر من المستوى الفصيح، ولكنّا نجده يرسم بالهمزة والياء وهذا دليل على أنه ينطق به على طريقتين بالهمز وبالتسهيل. ونذكر في جدول الآتي أمثلة لظاهرة تسهيل الهمزة في الأسماء التي على بناء (فاعل).

الرسم بهمزة	الرسم بياء
بائن	باين
جائز	جايز
ذائب	ذايب
رائد	رايد
سائر	ساير
شائز	شايز
شائع	شايع
صائل	صايل
ضائف	ضايف
طائع	طايع
عائدة	عايدة

الرسم بهمزة	الرسم بياء
عائشة	عايشة
عائض	عايض
عائق	عايق
عائل	عايل
فائح	فايح
فائز	فايز
فائزة	فايزة
فائع	فايع
قائد	قايد
نائف	نايف
نائلة	نايلة

ونجد من الأسماء ما خففت الهمزة منه، ولذلك له رسمان، أحدهما يمثـل الشكل الفصيح غير المستخدم، وآخر بدون همزة يمثل النطق اللهجي، من ذلك

(لؤلؤة) بهذا الرسم، والرسم الآخر (لولوه)، وكذلك (اللؤلؤ) نجده يرسم حسب اللهجة (اللولو).

٢)حذفها

قال سيبويه: «واعلم أن كل همزة متحركة كان قبلها حرف ساكن فأردت أن تخفف حذفتها وألقيت حركتها على الساكن الذي قبلها. وذلك قولك: مَنَ بوك، ومَنُ مُّك، وكَمِ بِلُك، إذا أردت أن تخفف الهمزة في الأب والأم والإبل. ومثل ذلك قولك: أَلَحْمَرُ؛ إذا أردت أن تخفف ألف الأحمر. ومثله قولك في المرأة: المَرَة، والكمأة: الكَمَة. وقد قالوا: الكماة والمراة ومثله قليل»[1].

وهذه الظاهرة التي تكلم عنها سيبويه ما تزال حية نشهدها في الأسماء، فلدينا من الأسماء ما حذفت منه الهمزة لفظًا على سبيل التخفيف، ولكن الرسم قد يحتفظ بالهمزة، وقد يكتفى بصورتها وهي الألف. وفي جدول التالي مجموعة من الأسماء التي جاءت ممثلة للظاهرة.

رسم الاسم المستخدم	الأصل	رسم الاسم المستخدم	الأصل
الاَحْمَد	الأَحْمَد	الاَسْوَد	الاَسْوَد
الاَذْلَم	الأَذْلَم	الاسِيَمِر	الاسِيَمِر
الاَدْهَم	الأَدْهَم	الاشَيقِر	الاشَيقِر
الاَدْوَح	الأَدْوَح	الاَطْرَش	الاَطْرَش
الاَزْرَق	الأَزْرَق	الاَطْرَم	الاَطْرَم
الاَسْحَم	الأَسْحَم	الاَمْعَط	الاَمْعَط
الاَسْمَر	الأَسْمَر	الاَنْوَر	الاَنْوَر

[1] سيبويه، الكتاب، ٣: ٥٤٥.

وقد تحذف الهمزة لفظًا وخطًّا كما في الاسم (أبا بطين) ، إذا أدخلت عليه (أل) التعريف (البابطين)، وكذلك الاسم (أحيمد) إذ جعلته مركبًا إضافيًا صدره (أبو) فتقول (أبو حِيمد).

والمستمع إلى لهجاتنا يجد أن بعض اللهجات في الجزيرة العربية تبدأ بالساكن خلافًا لما هو مشهور في قواعد العربية من امتناع البدء بالساكن، من أجل ذلك نجدهم ينطقون الأسماء مثل : (مُحَمَّد) ← مْحَمَّد. بل إنهم قد يحذفون الهمزة من أول الاسم طلبًا للخفّة إن أفضى هذا إلى البدء بالساكن، مثل ذلك نطقهم الأسماء: (إبراهيم، إسماعيل) هكذا: (بْراهيم، سْماعيل). وما يزال هذا النطق شائعا في نجد. ولذلك نجد أسماء الأسر كتبت بدون همزة: (البراهيم، السماعيل، الدريس). أما في مناطق أخرى من الجزيرة مثل الحجاز، فهم يحركون الباء والسين الساكنتين من (بْراهيم) و(سْماعيل) بالكسرة توصلاً إلى نطقها، ولو استمعت إلى شخصين أحدهما من نجد والآخر من عسير ينطقان اسمًا واحدًا مثل (حْمُود)؛ أما العسيري فسينطق الاسم بفتح الحاء(حَمُود).

ومن يستمع إلى المعلقين الرياضيين أو مذيعي الإذاعة والتلفزيون يحس مدى التغير الذي يصيب اسمًا ينتمي إلى بيئة جغرافية محددة. مثال ذلك اسم اللاعب الهلالي (صفوق)، فقد سمعت اسمه على لسان أحد المعلقين الرياضيين ينطق بفتح الصاد وتشديد الفاء (صَفّوق). وسمعته ينطق بضم الصاد والفاء بدون تشديد (صُفُوق). أما في نجد فينطق الاسم بتسكين الصاد (صْفُوق).

٣) قلبها واوًا

ذكر ابن جني أن الواو تبدل من الهمزة تخفيفًا، مثل: هو يملك وحد عشر في أحد عشر، ويضرب وناة في أناة، وعلّل ذلك بأن الهمزة في الأصل واو[1]؛ ولكنّا نجد هذه الظاهرة في الأسماء وإن لم تكن الهمزة واوًا في الأصل، ولكنها مضمومة فلهذا الضم تبدل واوًا، ويبدو أن هذا الرسم يكون للأسماء في حالة توسطها أي كونها اسم أب أو جدّ، فإنْ كانت في البداية سبقت بهمزة وصل، مثل: (وْخَيِطر ← اِوْخاطر) ومن الأسماء التي أبدلت فيها الهمزة واوًا ما يضمه الجدول التالي.

رسمه بواو	الأصل	رسمه بواو	الأصل
وْحَيِسن	أُحَيِسن	وْخَيِطر	أُخَيِطر
وْحَيِمر	أُحَيِمر	وْسَيِمر	أُسَيِمر
وْخَيِضر	أُخَيِضر	وْسَيِمير	أُسَيِمير
وْخاضِير	أُخَيِضير	وْصَيِفر	أُصَيِفر
وْخيضِير	أُخيضِير	وِنِيس	أُنِيس

٤)إدغامها في الياء ثم التخفيف

الأسماء مثل (بطي)، و(جري) هي في الأصل على البناء (فعَيل)، ولكنها مرت بمرحلتين، الأولى تحويل الهمزة التي هي لام الكلمة إلى ياء لإدغام الياءين،

[1] ابن جني، سر صناعة الإعراب، ٢: ٥٧٤.

ثم حذفت إحدى الياءين بعد ذلك طلبًا لمزيد من التخفيف تخلصًا من المتماثلين، وهذا بيان التغير:

بطيء ← بطيي ← بَطيّ ← بِطِي

جريء ← جريي ←جَريّ ← جري

ونال الاسمان فوق هذا تغير حركة الفاء منه إذ حُوِّلت كسرة اتباعًا لحركة العين منه. وسترد لاحقًا معالجة لتخفيف الياء المشددة بحذف إحداهما.

ي- قضايا الحركات

١)التغير في الحركات

يصور استخدام الأسماء الفرق بين المستويين الفصيح واللهجي، إذ نجد الحركات في بعض الأسماء نالها شيء من التغير، ولسنا نحصي ألوان التغيّر أو أمثلتها ولكنا نشير إلى بعضها:

- تحول الفتحة إلى ضمة، مثل : ثَواب←ثُواب.
- اتباع الفتحة أو الضمة الكسرة وهو من التماثل في الحركات :

جَديد ←جديد

نمر← نَمر

مُخلد← مخلد

مُخْلفَ ← مَخْلَف

تحولت فتحة الجيم إلى كسرة بسبب الكسرة الطويلة (ياء المد) ، وتحولت ضمة الميم إلى كسرة بسبب الكسرة .

- تحول الضمة إلى كسرة ممالة:

سُلطان← سلطان

عُثْمان ←عثمان

وهو ميل لهجي نحو الكسر[١].

- حذف ضمة الحرف الأول في البناء (فُعُول) :

جُرُوح ←جْرُوح

حُمُود← حْمُود

سُعُود← سْعُود

عُبُود ←عْبُود

والهدف من هذا التسكين تقليل مقاطع الكلمة عند من يسـيغون البـدء بالساكن ويقدرون عليه، وسيرد مزيد من التفصيل لاحقًا.

وقد يتخلص من هذه الضمة في جنوب الجزيرة بتحويلها إلى حركة مخالفة وهي الفتحة:

حُمود← حَمود

- إمالة الفتحة الأولى نحو الكسرة:

جَمَل← جِمل **gamal→ gemal**

- القلب المكاني للحركة:

دَعْفس← دْعَفَس

دَعْلَج← دْعَلَج

---

[١] انظر في الميل إلى الكسر في لهجة تميم: ضاحي عبدالباقي، لغة تميم: دراسة تاريخية وصفية (القاهرة: مجمع اللغة العربية، ١٩٨٥م)، ١٩٢.

دَهْمَش ← دْهَمَش

والهدف من هذا القلب هو التوصل إلى سكون الصوت الأول على الرغم من مخالفة هذه للغة الفصيحة، ولكن من اللهجات ما يسيغ هذا السكون، ويقدر عليه، وهو يتيح للمتكلم التغيير المقطعي للاسم بما ييسر عليه النطق:

دَهْ/مَش ← دْهَ/مَش

ومعنى هذا أن الاسم نطق دون توقف بسبب زوال المقطع المقفل، وهذا يشير إلى كراهة المقاطع المقفلة داخل الاسم. على أن هذا التغير بدأ يأخذ طريقه إلى التفصيح.

٢) التسكين وإدخال همزة الوصل

هناك قاعدة صوتية مقررة في العربية، وهي أنه لا يجوز البدء بساكن ولا الوقوف على متحرك، فمتى اجتمع ساكنان فإنه يجري التخلص من اجتماعهما. وقد جرت بعض اللهجات على حذف حركة الأول مع بعض الأسماء مثل:

(رَشيد ← رْشَيد) ، و(نُويّر ← نْوَيّر)

ومعنى هذا أن الاسم يبدأ بساكن واللهجات المحلية بعضها يستسيغ البدء بالساكن، ويجريه دون عناء، ولكن بعض اللهجات لا تستطيع ذلك؛ فتعتمد إلى اجتلاب همزة وصل مكسورة تدخلها على الاسم:

رْشَيد (همزة وصل) ← اِرْشَيد

نْوَيِّر (همزة وصل) ← اِنْوَيِّر

وهذه الهمزة لا تكتب في الغالب؛ غير أنها قد ظهرت في بعض أشكال كتابة الأسماء مما جعل للاسم رسمين، رسم بالهمزة، ورسمٌ بدونها. ومن ذلك الأسماء المذكورة التالية:

الاسم بلا همزة	الاسم بهمزة	الاسم بلا همزة	الاسم بهمزة	الاسم بلا همزة	الاسم بهمزة
بْداح	اِبْداح	رْديني	اِرْديني	مْحَمَّد	اِمْحَمَّد
تْرَحيب	اِتْرَحيب	رْحَيل	اِرْحَيل	مْناجَى	اِمْناجَى
حْبَيليص	حْبَيليص	رْزاح	اِرْزاح	مْشاطر	اِمْشاطر
خْرِشية	خْرِشية	سْحَيم	اِسْحَيم	مْلَيح	اِمْلَيح
خْضَير	اِخْضَير	سْوَيِّد	اِسْوَيِّد	مْهاجر	اِمْهاجر
دْباس	اِدْباس	شْتَيوي	اِشْتَيوي	نْجود	اِنْجود
دْبَيس	اِدْبَيس	شْرَيِّد	اِشْرَيِّد	نْهاية	اِنْهاية
دْعَيج	اِدْعَيج	فْطَيمة	اِفْطَيمة	نْوَيِّر	اِنْوَيِّر
دْلَيِّل	اِدْلَيِّل	لْفَيَّان	اِلْفَيَّان	هْذَيب	اِهْذَيب
دْلَيم	اِدْلَيم	مْبارك	اِمْبارك	هْلَيبان	اِهْلَيبان
ذْعار	اِذْعار	مْباركة	اِمْباركة	وْدَيد	اِوْدَيد
ذْوَيب	اِذْوَيب	مْبَيريك	اِمْبَيريك	وْزَيف	اِوْزَيف
رْحَمَة	اِرْحَمَة	مْبَيريكة	اِمْبَيريكة	وْقَيَّان	اِوْقَيَّان

وقد يتوهم من لا خبرة له بهذه الطريقة اللهجية أن الاسم مزيد بهمزة القطع مثال ذلك ما جاء في (معجم أسماء العرب) فقد رسم على أنه (أبْداح) وقيل عنه أنه على وزن (أفعال)[١].

٣- تحريك الساكن

هناك كراهة للثقل الذي يورثه السكون فيتخلص منه بالتحريك[٢]. ومن ذلك ما نجده في الأعلام : صَعْب:صَعَب، حَمْد:حَمَد، فَهْد:فَهَد، سَعْد:سَعَد، طَلْق:طَلَق، عشْق:عَشَق، صَلْف:صَلَف، بَدْر:بَدِر، خَلْف:خَلَف، نَجْم:نَجِم.

وهذه ظاهرة لغوية قديمة وقف عندها علماء العربية القدماء، فكانت موضع اختلافهم فذهب البصريون إلى أنك أمام لغتين، إحداهما تسكّن العين والأخرى تفتح العين، ومن أمثلة ذلك: معْز:معَز، و شعْر:شعَر، و شمْع:شمَع، ونشْز:نشَز، وشبْح: شبَح[٣]، وفصّل الكوفيون فجعلوا ما ثانية حرف حلق قياسيًّا، فأمر تحريكه أو تسكينه للمستخدم، وأما ما ليس ثانية حرفًا حلقيًّا فمقتصر فيه على السماع[٤]، وردّ ابن جني قول الكوفيين بأنه لا دليل عليه، وبأن حروف الحلق لا تحرك ساكنًا ولا تسكن متحركًا[٥].

---

[١] معجم أسماء العرب، موسوعة السلطان قابوس لأسماء العرب، ط١ (مسقط: جامعة السلطان قابوس، ١٩٩١م)، ١: ٥٠.

[٢] نعيم علوية، بحوث لسانية، ط١ (بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات، ١٩٨٤م)، ١٨١- ١٩١.

[٣] ابن جني، المنصف، ٢: ٣٠٥.

[٤] ابن جني، المنصف، ٢: ٢٠٦

[٥] ابن جني، المنصف، ٢: ٢٠٦- ٢٠٧. وأبو العباس محمد بن يزيد المبرد، المقتضب، تحقيق: محمد عبدالخالق عضيمة (القاهرة: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ١٩٦٣م)، ١: ٢٠٠.

٤- مطل الحركة

توحي بعض رسوم الأسماء أن الحركة منها قد تعرضت للمطل، من ذلك الاسم (رنداء) الذي رسم (راندا) ، وتركيز النبر على المقطع الأول هو ما سبب هذا المطل، ومثله (رُبى) رسمت(روبى). ومن ذلك الاسم (رِهام) نجده قد رسم (ريهام). والاسم (رِحاب) كتب (ريحاب) والاسم (وِصال) كتب: (ويصال) وكتبت (مَِرفت) بالمطل (ميرفت)، والاسم (لجين) كتب: (لوجين).

٥- تغير المركب الصوتي (ـَـو) وـَـي)

أ)تغيرهما إلى حركات ممالة

تغير المصوت (ـَـو) في لهجات الجزيرة العربية إلى الضمة الممالة نحو الألف [o] كما تظهر في نطق الكلمة الإنجليزية (**go**)، وهي حركة خلفية نصف ضيقة، وتغير الصوت (ـَـي) إلى الألف الممالة نحو الياء (ϵ) كما تظهر في الكلمة الإنجليزية **care**. ويستثنى من لهجات نجد لهجة الوشم التي أبقت على المصوتين دون تغيير، وأما إمالة الألف نحو الياء، فهي من خصائص لهجة سدير؛ ولكن هذه الأصوات لا يقابلها في الرسم الإملائي ما يميزها عن حالتها قبل التغير، ومن أمثلة هذا في الأسماء:

عَوْن ← عون (**ʿon**)

حَوشان ← حُوشان (**Ho ʃ ān**)

زَيْد ← زِيَد (**Z ϵ d**)

مُطَيران ← مْطِيران **Mṭ ϵ rān**

ب)قلب المركب الصوتي (ـــَو) و (ـــَي) إلى ألف

إن من الظواهر اللغوية التي لا يخطئها المراقب للهجات الباديـــة في شـــبه الجزيرة العربية ظاهرة تغيير الواو المسبوقة بفتحة، أو الياء المسبوقة بفتحـــة؛ إلى ألف. وتغيير الياء أكثر، فيقال في (عليكم) : علاكم، وفي (بَيْض) باض. ومـــن إنشادهم عند متح الماء من البئر قولهم:

يا مرحبا بشعالة كم درهمت من لالة

أي: شعيلة، وليلة.

وقد يكون التغيير بجعل الياء كالألف الممالة نحـــو الياء لا أن تجعل ألفًـــا خالصة، ومن الأسماء التي تمثل هذه الظاهرة، تلك المذكورة في هذا الجدول.

ـــَي	←	ا	ـــَو	←	ا
حُرَيْثان	←	حْراثان	عَوْجان	←	عاجان
حُدَيْجان	←	حداجان	عَوْضة	←	عاضة
زَيْن	←	زان	نَوْضاء	←	ناضاء
زَيْنة	←	زانة	نَوْضا	←	ناضا
وُخَيْضر	←	وْخاضر			
مُطَيْمير	←	مْطامير			
فُنَيْطيل	←	فْناطيل			
أُوخَيْطر	←	اوْخاطِر			
تُرَيْحيب	←	تْراحيب			
النَّيْرة	←	النّارة			

ويذهب إبراهيم أنيس إلى أن هذه المصوتات مرت بمرحلتين : المرحلة الأولى هي مرحلة الإمالة؛ إذا أميل (ـَو) نحو الألف المفخمة فصار ينطق كما نطق (O) في الكلمة الإنجليزية (go)، ثم بألف أقل تفخيمًا مثل (a) كما في الكلمة (care). أما المصوت (ـَي) فجعل ألفًا ممالة نحو الياء مثل (a) في كلمة (care).ثم جعل ألفًا خالصة فيها شيء من التفخيم على نحو ما تحول المصوت الأول[1] . ولكن الذي أميل إليه أن الواو والياء حذفتا وعوض عنهما بمطل الحركة:

ز ـَ ي ن ← زـَ Ø ن ← ز ـَ ـَ ن = زان

وأما (ماجود) — وهو علم- أي (مَوْجود) فليس خاصًا باللهجات البدوية؛ بل نسمعه من الحاضرة أيضًا.

ك- قضايا الحذف

١- تخفيف الياء المشددة بحذف إحدى الياءين

إن التخلص من المدغمين في آخر اللفظ، بخاصة، مظهر من مظاهر اللهجات المحلية التي تظهر واضحة في اللهجات النجدية، والسبب في ذلك هو أنّ النبر يقع على المقطع الأول من الكلمة، فيذهب هذا بالتضعيف في آخرها، مثال ذلك كلمة: (الفنّ) بالتشديد تصير في لهجة منطقة القصيم (اَلْفَنْ) ، و(السدّ) تصير(اَلسَّدْ). ويظهر لك هذا إذا وازنته بنطق الناس في المنطقة الشرقية من المملكة. ونجد هذا الحذف جليًا في الأسماء المنتهية بياء مشدّدة، سواء أكانت

[1] إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، ط٤(القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٣م)، ٦٤-٩٠.

للنسبة أم لغير النسبة، مثال الياء التي لغير النسبة: (عليّ) تصير (عليْ) ومثال ياء النسبة: (الدوسريّ) تصير (الدوسري)، (القصيميّ) تصير (القصيمي).

وليس هذا اللون من التخفيف طارئًا بل هو قديم قرئ به القرآن، قال ابن جنّي: «ومن ذلك قراءة أبي جعفر، وشيبة، والحسن، بخلاف، والحكم بن الأعرج : ﴿إلا أماني وإن هم﴾ [٧٨:البقرة]، و﴿ليس بأمانيكم ولا أماني أهل الكتاب﴾ [١٢٣: النساء]، الياء فيه كله خفيفة ساكنة. قال أبو الفتح: أصل هذا كله التثقيل-أماني جمع أمنية- والتخفيف في هذا النحو كثير وفاش عندهم»[1].

وقال في الكلام على تخفيف الياء من (الحواريون) : «وقد حذفت هذه الياء في الواحد من هذا الجمع. أنشدنا أبو علي وقرأته عليه أيضًا في نوادر أبي زيد:

بكى بعينيك واكف القطر ابن الحواري العالي الذكر

يريد الحواريّ. وقد خففت ياء النسب في غير موضع مع كونها مفيدة لمعنى النسب فكيف بها إذا كان لفظها النسب، ولا حقيقة له هناك؟ ألا ترى أن الحواري بمنْزلة كرسيّ في أنه نسب لفظي، ولا حقيقة إضافة تحته»[2].

٢- حذف النون من (ابن)

وهذا الحذف من الظواهر اللغوية التي رصدها اللغويون القدماء، قال سيبويه: «ومن الشاذ قولهم في بني العنبر وبني الحارث: بلعنبر وبلحارث، بحذف

---

[1] ابن جني، المحتسب، ١: ٩٤.

[2] ابن جني، المحتسب، ١: ١٦٣.

النون. وكذلك يفعلون بكل قبيلة تظهر فيها لام المعرفة. فأمّا إذا لم تظهر اللام فيها فلا يكون ذلك»[١].

ونجد هذه الظاهرة مستمرة بعض الاستمرار في المناطق الجنوبية من بلادنا في أسماء عائلات وأشخاص ممن سموا على طريقة زراعة الاسم:

العائلة	أصله	العائلة	أصله
بَصفر	بَنو الأصفر	بَلّصْقع	بَنو الأصْقع
بَلْفقيه	بَنو الْفقيه	بَلّظرف	بَلّظرف
بَلْعَوض	بَنو الْعَوض	بَلْعوص	بَنو الْعوص
بَلْخَير	بَنو الْخَير	بَلْغَيث	بَنو الْغَيث
بَلْعُبَيد	بَنوالْعُبَيد	بَلّفْخَر	بَلّفخَر
بَلّجْهَر	بَنو الأجهَر	بَلْقاسم	بَنو الْقاسم
بَلّحْمَر	بَنو الأحْمَر	بَلْجرشي	بَنو الْجرشي
بَلْحَدّاد	بَنو الْحَدّاد	بَلْحارث	بَنو الْحارث
بَلْحيود	بَنو الْحيود	بَلغاوي	بَنو الغاوي
بَلْخرم	بَنو الْخرم	بَلْجَعَد	بَلْجَعَد
بَلّخْضر	بَنوالأخْضر	بَاجون	بَاجون
بَلْخشر	بَلْخشر	بَلْحق	بَلْحق
بَلّشرم	بَلّشرم	بَلْخراف	بَلْخراف

---

[١] سيبويه، اكتب، ٤: ٤٤.

ولافت للانتباه أن هذا الاسم قد استخدم اسمًا أول واسمًا ثانيًا، فنجد من اسمه (بلخير، بغيث، بلقاسم) مثل: بلغيث أحمد بلغيث عمر البطاشي.

الفصل الخامس
القضايا التصريفية

أ - اشتقاق اسم المفعول من الفعل اللازم

نجد بعض الأسماء على البناء (مفعول)، وهو اسم المفعول الذي يؤخذ من الفعل المتعدي؛ ومزهود، ومزيوح، ومشيوط، ومعجوب، ومنيور.

والسبب في هذا أن الصيغة (مَفْعُول) استخدمت لارتجال هذه الأسماء بغض الطرف عن قياسيتها، أو استعملت استغناءً بالاسم من الفعل المجرد عن المزيد، والدليل على أنّ الهدف ارتجال الأسماء آنّا نجدهم قد صاغوا أسماءً لا أفعال لها؛ إذ أخذوا من البخت (مَبْخُوت) ومن الزهر (مَزهور).

ب- المقصور والممدود

المقصور عند الصرفيين هو ما انتهى بألف لازمة؛ أما الممدود فهو ما انتهى بهمزة مسبوقة بألف زائدة. ومن الظواهر اللغوية المعروفة المقررة في العربية أن المقصور قد يمدّ وأن الممدود قد يقصر[1].

أما قصر الممدود، فهو ظاهرة شائعة في لغة المثقفين في المملكة العربية السعودية وبخاصة في نجد، ويسمع بكثرة على ألسنة الخطباء في المساجد والمحافل، والسبب في ظهوره هو طريقة نبر الكلمات؛ إذ النبر يقع عندهم على المقطع المتقدم مما يسبب سقوط المتأخر. أما مدّ المقصور فهو مستبعد الحدوث

---

[1] أبوالطيب محمد بن أحمد بن إسحاق الوشاء، المقصور والممدود، تحقيق: رمضان عبدالتواب (القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٧٩م)، ص٣١.

في نجد؛ ولكن ما نلاحظه في رسم بعض الأسماء أنّ لها رسمين؛ رسم للاسم بألف مقصورة حسب نطقه، ورسم بألف ممدودة؛ وسنذكر علة ذلك في موضعه.

أما الأسماء الممدودة، فيكاد نطقها المحلي يطرد بقصر الألف، وربما مثل هذا الإجراء في الرسم حيث يتابع الرسم النطق فترسم الألف مقصورة، ويبين الجدول التالي بعض الأسماء التي تمثل الظاهرة.

الاسم	بالقصر	صور رسم الاسم المحلي	الاسم	بالقصر	صور رسم الاسم المحلي
أسماء	أسما	أسماء، اسما، اسمى، اسمه	فَيْحاء	فَيْحا	فَيْحاء، فيحا
بَتْلاء	بَتْلا	بَتْلاء، بتلا، بتلى	قَمْراء	قَمْرا	قَمْراء، قمرا
بَسْماء	بَسْما	بَسْماء، بسما، بسمه	مَيْثاء	مَيْثا	مَيْثاء، ميثى
آلاء	آلا	آلاء، آلا	نَجْلاء	نَجْلا	نَجْلاء، نجلا، نجلى
جَوْزاء	جَوْزا	جَوْزاء،جوزا،جوزى،جوزه	نداء	ندا	نداء، ندا
حَسْناء	حَسْنا	حَسْناء، حسنا، حسنه[1]	الاسم	بالقصر	صور رسم الاسم المحلي
خَضْراء	خَضْرا	خَضْراء، خضرا، خضره	نَفْلاء	نَفْلا	نَفْلاء، نفلا، نفله
زَهْراء	زَهْرا	زَهْراء، زهرا	نَقاء	نَقا	نقاء، نقا، نقى[2]
سَرّاء	سَرّا	سَرّاء، سرّا	هَناء	هَنا	هَناء، هنا
شَرْعاء	شَرْعا	شَرْعاء، شرعا، شرعه	وَضْحاء	وَضْحا	وَضْحاء،وضحا،وضحى وضحه
شَمّاء	شَمّا	شَمّاء	وَفاء	وَفا	وفاء، وفا
عَجْباء	عَجْبا	عَجْباء، عجبا			

---

[1] هذا رسم مشترك بين اسمين؛ إذ قد يكون (حسَنة) مؤنث حسن.

[2] كان اسم أحد طلابي مرسوما هكذا: نقي واسم جده مرسوم هكذا: نقا.

ونجد في المقابل أنّ للمقصور في اللفظ والرسم رسمًا آخر كأنه ممدود، ونحن نستبعد أن يكون هذا الرسم رصدًا لاستخدام لهجيّ محلّيّ، والعلة أنهم توهموا أن كل مقصور هو في الأصل ممدود؛ فأرادوا رسم الاسم حسب الإملاء المفترض، وهذا خلط بين المقصور وضعًا والمقصور عن مدّ. ويبيّن الجدول التالي بعض هذه الأسماء المقصورة التي مُدّت في الرسم توهّمًا، فصار لها رسمان رسم بالقصر ورسم بالمدّ.

المقصور	الممدود	المقصور	الممدود
بُشْرى	بُشْراء	مُناجا	مُناجاء
ثُريّا	ثُريّاء	مُنى	مُناء
رَشا	رَشاء	مَها	مَهاء
رضا	رضاء	مُهَنّا	مُهَنّاء
سَلْمى	سَلْماء	نُهى	نُهاء
غَزْوى/غزوا	غزواء	هُدى	هُداء
مُحَيّا	محياء	هَيا	هَياء

ج- ترك الإعلال

يجب الإعلال في اسم المفعول من الأفعال الجوف، فيقال من الفعل قال مقول، ومن باع مبيع[1]، ولكن من أسمائهم اليوم (مَرْيود) / وهو اسم مشتق من

---

[1] سيبويه، الكتاب، ٤: ٣٤٨؛ وابن جني، المنصف، ١: ٢٨٢.

فعل مجرد (راد) بمعنى طلب، أو بمعنى جاء، وهو واوي العين[١]؛ لذا فالأصل فيه أن يكون (مروود)؛ ولكنهم جعلوه مثل مبيوع، كراهة توالي الواوين. قال ابن جني: «وإذا كان القياس في (مَعْيُوب) الإعلال مع أن الياء دون الواو في الثقل، فمفعول من الواو لثقله أحرى ألا يجوز فيه التصحيح))[٢]. وليس الغريب أن تقلب الواو من (مروود) ياء تخلصًا من المتماثلين، فالعرب قلبت الياء واوًا لكراهة اجتماع الياءين في (حيوان). ومثل هذا الأسماء: مزيوح، مزيونه، مسيود، مشيوط (أي مُهلَك) ، منيور، مهيوب.

ومجيء هذه الأسماء دون إعلال موافق لطريقة بعض العرب، قال المازني:«وبنو تميم فيما زعم علماؤنا يتمّون مفعولاً من الياء، فيقولون: (مبيوع، ومعيوب، ومسيور به)، فإذا كان من الواو لم يتمّوه، لا يقولون في (مقول: مقوول) ولا في (مصوغ: مصووغ) البتة»[٣]. ولذلك ما سمع من إتمام الواوي مثل : مصوون، ومدووف، ومعوود،ومقوود، ومقوول، شاذّ[٤].

وقلب الواو في (مريود) له نظائر في لهجة تميم في الوقت الحاضر؛ إذ يقولون: مخيوف، مقيود، ومقيول، ومصيون[٥]. وهذا ليس خاصًا بتميم وحدها

---

[١] الجوهري، الصحاح، ٢: ٤٧٨.

[٢] ابن جني، المنصف، ١: ٢٨٦.

[٣] السابق، ١: ٢٨٣.

[٤] السابق، ١: ٢٨٥-٢٨٦.

[٥] الحربي، اللغة المحكية في حوطة بني تميم، ص ١٤٦.

بل عامٌّ في لهجات نجد. وهو قياس خاطىء بقلب الواو الأولى ياء ليماثل اليائي تخلّصًا من التصريفات المختلفة[1].

د- دخول (أل) على الأسماء

يذهب النحويون إلى أن من الأعلام ما تدخله لام التعريف، وأن هذه الأعلام على نوعين: نوع تلازمه الام، ونوع لا تلازمه؛ فأنت مخير في إثباتها وحذفها[2].

ويعلل ابن يعيش ذلك بأن ما تلازمه الام إنما هو معرّف بها تعريف عهد، ولكنه غلب على المعهود فصار عليه علمًا، وذلك مثل (النجم)، فاللام تدخل لتعريف نجم معهود بين المتخاطبين، ولكن غلب استخدامه على معهود فرد وهو (الثريّا) ولا يمكن حذف اللام؛ لأنها أصل التعريف لهذا العلم الذي صار علمًا بالغلبة لا بالوضع[3]. أما الذي لا تلازمه اللام مثل : (العبّاس، الحارث)؛ فلأن هذه الأسماء جعلت معرفة بالوضع والعلمية دون الألف واللام.

ويمكن القول في سبيل مزيد من الإيضاح إن السبب في التلازم أو عدمه هو الدلالة العهدية؛ ذلك أن هذه الدلالة فيما تلازمة (أل) مثل (النجم) هي دلالة (أل) على العهدية من حيث إنها تشير بوجودها إلى معهود معين هو (الثّريّا) على أن اللفظ بها يمكن أن يدل على غير الثّريّا في سياق آخر؛ ولكن الذي حدث هو تغليب هذا اللفظ المعرف بأل تعريفًا عهديًّا على نجم فرد معين

---

[1] عبدالتواب، التطور اللغوي، ص ١٤٧.

[2] ابن يعيش، شرح المفصل، ١: ٤١.

[3] السابق، ص.ن.

هو الثّريّا فصار علمًا عليه بالغلبة.أما (أل) في (العباس) ونحوه، فالعهدية ليست مفهومة من (أل) بل اللفظ بدونها. فهذا اللفظ قد نقل من الوصــفية ليكــون علمًا، وصار معرفة لإشارته إلى معهود فرد، ولكن اللفظ (عباس) صفة نكــرة في الأصل قد تعرف بأل؛ ولذلك نقلت الصفة المعرّفة إلى العلمية ولكنها صارت ذات دلالة عهدية مرتبطة بإشارة اللفظ نفسه إلى الفرد المعين؛ ولذلك لم يعد لـــ(أل) دلالة عهدية مرتبطة بإشارة اللفظ نفسه إلى الفرد المعين .ولذلك لم يعد ل (أل) دلالة عهدية بعد. ولذلك يذهب النحويون إلى أنّ الفائدة منها عنــد دخولها هو الإشارة إلى الأصل الذي نقل منه العلم أي إلى المعنى المعجمي الذي يثيره اللفظ المستخدم علمًا، ففي العبّاس تشير (أل) إلى معنى صفة العبوس. وقد تُراد الإشارة إلى المسمى باسمه مثل اسم (المنصور) علمًا على شخص، فإثبات الألف واللام فيه للإشارة إلى أنه سمّي باسم الخليفة العباسي، وبدونها يفــوت الغرض.

والأسماء مثل العباس والحارث يتبادر إلى الذهن كونها أعلامًا لارتباطهــا بالإنسان بخلاف مثل (النجم)؛ لذلك ليس من الغريب أن يدل العباس علــى العلمية بـــ(أل) أو بدونها.

والقضية في آخر الأمر قضية اصطلاح لغوي، فما تدخله (أل) من الأسماء قليل، وليس أمر دخولها قانونًا يسري على كل صفة، فالصفات مثل: محمــد، محمود، أحمد، صالح... ليس من المألوف دخول (أل) عليها.

ولعل تلك الأسماء والصفات إنما نقلت على العلمية للأشخاص من حالــة التعريف، إي وهي متصلة بـــ(أل)، ثم صيّر إلى التخفف منها عند الحاجة.

أما (أل) في الأسماء في المملكة العربية السعودية فهي على أنواع مختلفة حسب ما تدخل عليه:

١:(أل) الداخلة على الاسم الشخصي الأول للفرد، ومثال ذلك الأسماء من أسماء الذكور: البدري، الحجاب، الحسن، الحسين، الحميدي، الريّض، الشريف، الشقاوي، الشويعر، الطرقي، العباسي، الفضل، المحب، المعتصم، النشمي، الوليد، الأدهم، الأسمر، الأسود، البوشي، الحافي، الحشيش، الأخضر، الذويب، الصويحي، العاصي، العبد، العفري، العشاي، العويد، الرزوح، الهليم، المقداد، العياط. ومن أسماء الإناث: البندري، الجازي، الجوهر، الجوهرة، الحليوة، الروح، العنود، اللؤلؤ، الولو، البتول، الدلماء، الدانة، السمراء، السوداء، الشريفة، الشقحاء، الغيداء، المنيرة، النهدي، النيرة، الناره، الهنوف.

وإن تكن الأسماء التي دخلت عليها (أل) في الاستخدام العربي الفصيح تزول منها (أل) عند النداء، فإن (أل) مع الأسماء الحديثة التي ذكرناها لا تزول منها (أل) عند النداء، وهذا الاتجاه يعبر عن محاولة الحفاظ على شكل الاسم دون تغير. وللتفريق بين ما تكون (أل) معه وما لا تكون معه، فيقال: يا جوهرة، ويقال: يا الجهورة. ولكنهما ليسا لشخص واحد. ولكني مع هذا لا أستعبد أن تحذف (أل) عند أمن اللبس للتخفيف في النداء.

٢: (أل) الداخلة على الاسم الثاني: وهي تختلف عن السابقة من حيث الوظيفة؛ فإن كانت السابقة دخلت على أسماء قليلة هي بعض الصفات والأسماء المنقولة للعلمية، فإن (أل) هذه تدخل على جميع الأسماء التي تقع في الموقع الثاني من سلسلة نسب الشخص، أي اسم والد الشخص أو اسم جده. وإن تكن (أل)

في الاسم الشخصي الأول تكاد تكون بلا وظيفة -إلا كونها جزءًا من حروف الاسم التي يختلف بمجموعها عن غيره من الأسماء- فإنها في الاسم الثاني هنا لها وظيفة مختلفة سوف نبينها.

الأصل في الأسماء الشخصية للأفراد أن يكون لكل فرد في العالم اسم لا ينصرف إلى أحد غيره، فالأصل أن يدل (محمد) على فرد في العالم، وأن يدل (صالح) على فرد آخر، ولكن ذلك متعذر؛ لأن عدد البشر في تزايد مستمر، ومن الصعب جعل اسم منفرد لكل شخص فذهن الإنسان لا يستطيع أن يحفظ ملايين الأسماء الفردية، ومن أجل ذلك جرت الشركة في الأسماء، فصار الاسم الواحد يمكن أن يدل على أكثر من شخص، فمثلا (محمد) يمكن أن يطلق على غير واحد من الناس، وعند ذكر (محمد) لا يمكن أن نفهم مَن المقصود ما لم يكن هناك عهد يحدّد انصراف هذا الاسم إلى فرد بعينه، وقد يكون العهد ذهنيًّا أو حضوريًّا كأن يكون محمد موجودًا أثناء ذكره. وما لم يكن ذلك العهد لم يتحقق الغرض، وظل الاسم في دائرة التنكير لا التعريف لأن التعريف للمعهود. ولذلك، فإن السامع الخالي الذهن- حين يُذكر محمد- قد يسأل محدثه قائلا: أيّ محمد؟ ومعنى ذلك أن اسم (محمد) لكثرة من يمكن أن ينصرف للدلالة عليهم صار نكرة تحتاج إلى تخصيص بوصف أو إضافة؛ لذا كان اللجوء إلى الوصف، واستمر هذا، وآثاره موجودة مستمرة، ففي المثال السابق يقال مثلا: محمد بن عبد الله، فجرى وصف محمد بـ(ابن عبدالله)؛ وهو بهذا يتعرف إن كان عبد الله معهودًا للسامع. فإن لم يكن معهودًا احتاج الأمر إلى مزيد من الوصف، ويكون الوصف لعبدالله فيقال : (ابن عبدالمطلب) ، وتستمر

الأوصاف تتابع حتى يمتاز الاسم من غيره وتتعين دلالته على فرد، وهكذا تنشأ لدينا سلسلة النسب التي وكدها أن تعيّن الفرد. وثَمَّ طريقة ثانية لتعيين الفـــرد، وهي وصفة بصفة تجعله معهودًا للسامع، وذلك أنها تستحضر صـــورته أمـــام السامع، فيقال مثلا: محمد الطويل، أو الأعرج، أو بذكر حرفتـــه أو صـــناعته: محمد النجار، ومحمد الحداد. أما الطريقة الثالثة، فهي طريقة الإضـــافة، وهـــي إضافة الاسم إلى الضمير أو اسم والده المحلّى بـــ(أل) -على أن المقصود الأسرة لا الأب ذاته- فيقال : جاء محمد العلي، وجاء محمد السليمان، وبهـــذا يفـــرق السامع بين المحمّدين، محمد المنسوب إلى أسرة (العلي) ومحمد المنسوب إلى أسرة (السليمان). ومعنى ذلك أن وجود (أل) هنا لتعريف الأسرة؛ فأبناء (علي) هم أسرة اسمها المعرف هو (العلي)، وأبناء (سليمان) هم أسرة اسمها المعرف هو (السليمان). ويغني وجود (أل) هذه عن لفظ (ابن)، وجرى إضافة الاسم الأول من حيث هو نكرة إلى الاسم الثاني بعد تعريفه بـــ(أل). وهكذا اكتسب الاسم الأول التعريف فصار معهودًا عند السامع.

وليست إضافة الأسماء أمرًا غريبًا؛ لأنها ما أضيفت إلا بعـــد أن فقـــدت علميّتها، تلك العلمية التي تقتضي الدلالة على معهود فرد. ومن المألوف إضافة الأسماء إلى الضمائر حيث قال: (جاء محمد)، فإن كان السامع عارفًا للمقصود، وإلا فإنه قد يسأل: (محمدنا؟) أي تقصد أن الذي جاء هو محمد المنسوب إلينا أو المعهود عندنا أم محمد آخر. ومن المعروف أن العلم يفقد علميته إذا ثُنِّـــي أو جُمع؛ لأنه يخرج عن الدلالة على فرد بعينه؛ ولذلك يحتاج لتعريفـــه إلى (أل)، فيقال: (جاء المحمدان)، و(جاء المحمدون). قال ابن يعيش: «اعلـــم أن العلَـــم

الخاصّ لا يجوز إضافته ولا إدخال لام التعريف فيه لاستغنائه بتعريف العلمية عن تعريف آخر إلا أنّه ربما شُورك في اسمه أو اعتُقد ذلك فيخرج عن أن يكون معرفة ويصير من أمّة كل واحد له مثل اسمه، ويجري حينئذ مجرى الأسماء الشائعة نحو رجل وفرس، فحينئذ يُجترأ على إضافته وإدخال الألف واللام عليه كما يفعل ذلك في الأسماء الشائعة، نحو قولك: زيدكم وعمركم، وقد أنشدوا أبياتًا تشهد بصحة الاستعمال»[١]. وقال أيضًا: «واعلم أن هذه الأعلام متى أضفتها سلبتها ما كان لها من تعريف العلمية وكسوتها بعدُ تعريفًا إضافيًّا، وجرت مجرى أخيك وغلامك في تعريفها بالإضافة»[٢]. وقال أيضًا: «وأما إدخال اللام عليه فقليل جدًّا في الاستعمال وإن كان القياس لا يأباه كل الإباء، لأنك إذا قدرت فيه التنكير وأنه ليس له مزيّة على غيره من المسمَّين به جرى مجرى رجل وفرس ولا تستنكر أن تدخل عليه لام التعريف. وقد جاء في الشعر»[٣].

وهناك من يظن أنّ (أل) هذه ما هي إلا (آل) التي نجدها تسبق بعض أسماء الأسر السعودية، وليس الأمر كذلك.

٣:(أل) الداخلة على الاسم الآخر: وقد يكون الاسم الآخر هو الاسم الرابع أو الاسم الخامس. وهو اسم الأسرة أو اسم الفخذ من القبيلة. وإن كان خامسًا فهو اسم القبيلة. ووظيفة (أل) في هذا القسم هي الوظيفة التي شرحناها في القسم السابق.

---

[١] ابن يعيش، شرح المفصّل، ١: ٤٤.

[٢] السابق، ١: ٤٤-٤٥.

[٣] السابق، ١: ٤٥.

واسم الأسرة على أنواع ، فقد يكون اسم الجد، مثل: البراهيم، الصالح ، العثمان، المحمد. وقد يكون اسمًا من أسماء التمليح أو التصغير الذي أطلق على الجد، ثم غلبت عليه واستمر إطلاقه عليه، مثل: (العثيمين، العثيم تصغير عثمان، والصويلح تصغير صالح، ومثل السلمي من ألفاظ تمليح سالم أو سليمان، والعليوي لعلي).

وقد يكون اسم الأسرة لقبًا من الألقاب أطلق على الجد وهو صغير ولازمه حتى الكبر، وقد يكون أطلق عليه على كبر واشتهر به وغلب عليه، ومن هذه الألقاب ما يتضمنه الجدول التالي:

اللقب	شرح معناه
الصّليع	وصف فيه مبالغة للأصلع أي الحاسر الرأس
الشوشان	وصف لذي الشوشة الكثيفة (شعر الرأس)
الأَصْگه[١]	الأصم الذي لا يسمع، أو ضعيف السمع.
اللقب	شرح معناه
الصّگيه[٢]	الأصم الذي لا يسمع (صفة فيه مبالغة)
الصّگهان[٣]	جمع أصقه لقب أسرة التي تنتسب للأصقه
الحْوَيل	وصف على جهة المبالغة للأحول

[١] أي:الأَصْقه.

[٢] أي: الصّقَيه.

[٣] أي:الصّقهان.

وقد يكون اسم الأسرة حرفة الرجل وعمله، ومن ذلك الأسماء المذكورة في الجدول التالي:

الاسم	شرح معناه
الـگـاضي[1]	المتولي منصب القضاء
المْطَوّع	إمام المسجد ومعلم الصبيان القرآن.
المِذّن	أي المؤذن، من يرفع الأذان والإقامة للصلاة
الريّس	أي الرئيس وهو المؤذن.
الصانع	من يصنع بعض الأدوات الحديدية ويصلحها
الحدّاد	يصنع بعض الأدوات الحديدية ويصلحها
الخرّاز	يصنع أدوات جلدية كالقرب والأحذية

وقد يكون اسم الأسرة صفة بالنسبة إلى قبيلة أو مكان، مثل: الحربي نسبة إلى قبيلة حرب؛ العنِزي: نسبة إلى قبيلة عنِزة؛ والدوسري: نسبة إلى قبيلة الدواسر؛ العسيري: نسبة إلى منطقة عسير؛ الحريقي: نسبة إلى مدينة الحريق.

وقد يغلب على الإنسان كنيته أو وصفه بابن وما أضيف إليه فيصير ذلك اسم أسرته الذي تسمى به؛ ولذلك تدخل على تلك الكنية أو الصفة (أل)، من ذلك ما يتضمنه الجدول التالي:

---

[1] أي:القاضي.

الأسرة	الأصل	الأسرة	الأصل
البُوحمود	أَبُوحمود	البُوعْليّان	أَبُوعُليّان
البودهّاس	أبودهّاس	البُوعينين	أَبُوعينين
البُوسعد	أَبُوسعد	البُونيّان	أَبُونيّان
البُوصالح	أَبُوصالح	البِنْعَلي	ابْن عَليّ
البُوعلي	أَبُوعلي		

وتختلف الأسماء التي تدخل عليها (أل) مما ذكرنا آنفًا؛ فمنها ما دخول (أل) عليها لتعريف الصفة، وهي الألقاب والحرف والصفات المنسوبة إلى القبائل أو الأماكن، ويكون استخدامها من قبيل الاستغناء بصفة الرجل عنه اسمه، ونقل الاسم معرفًا بـ(أل) للدلالة على اسم الأسرة. فإذا قيل (الريّس) في نهاية سلسلة النسب، مثلاً، فإن المقصود بها العائلة المنسوبة إلى (الريّس)، فيقال: جاء محمد الريس، أي محمد الذي هو واحد من عائلة وأبناء الريّس. أما الأسماء المكبّرة أو المصغّرة أو ألفاظ التمليح أو الكنى أو (ابن) مضافًا إلى اسم بعده، فإن الغرض من وجود (أل) فيها هو غرضها من الدخول على الاسم الثاني، والغرض هو تعريف الأسرة وليس تعريف الشخص ذاته قبل جعله علمًا للأسرة، فكأن الاسم من حيث هو واقع في سلسلة النسب كالاسم الذي تحول إلى صفة بسبب ياء النسب، فإن قولنا: (العْثَيمين) أي الأسرة المنسوبة إلى عْثِيمين ، وإذا قيل (الصْوَيلح) فالمقصود الأسرة المنسوبة إلى (صْوَيلح)، بل نجدهم يلحقون

باسم الجد، الذي صار اسمًا للأسرة الكبيرة، ياء النسب على نحو ما ذكرناه في الكلام عن ياء النسب إذ يقال: القُوَيفَل والقُوَيفلي، والصالح والصالحي؛ ولذلك فإن (آل) التي بمعنى (أهل) يمكن أن تسبق أسماء الأسر المنقولة من حرف وألقاب نحو (آل الشيخ)؛ لأنها مثل (آل معمر) أو (آل علي)، ولا تدخل (أل) على الأسماء المصدرة بـ(آل).

أما (آل) التي بمعنى أهل فهي عربية قديمة جاء في المنجّد لكراع: «وآل الرجل: قومه الذين يؤول إليهم، أي يعود»[1]. وهذا هو معنى الفعل في العربية القديمة[2]، وإلى هذا يذهب المفسرون مثل الطبري، قال: «وقد دللنا على أن آل الرجل أتباعه وقومه، ومن هو على دينه»[3].

وترد (آل) في العصر الراهن على نحو لازم في أسماء الأسرة السعودية المالكة (آل سعود)، وكذلك ترد في أسماء بعض حكام دول الخليج (آل نهيان، آل خليفة، آل ثاني)، وترد في أسماء بعض الأسر ذات المكانة الاجتماعية العالية مثل (آل الشيخ) ، وهم سلالة الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله. وقد ترد (آل) في بعض أسامي الأسر الأخرى، مثل (آل الحارث).

ويخلط بعض الناس بين (آل)، و (أل) التي قدمنا شرحها، وربما وجدنا من يرسم اسم أسرته بأن يفصل بين (أل) وبين ما بعدها على نحو ماتكون (آل)

---

[1] أبوالحسن علي بن الحسن الهنائي كراع، المنجّد في اللغة، تحقيق أحمد مختار عمر وضاحي عبدالباقي (القاهرة: مطبعة الأمانة، ١٩٧٦م)، ص ١٠٨.

[2] المعجم الكبير (القاهرة: مجمع اللغة العربية، ١٩٧٠م)، ١: ٦١٥.

[3] أبوجعفر محمد بن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل القرآن (القاهرة: مصطفى البابي الحلبي، ١٩٦٧م)، ١: ٢٣٤.

مع ما تضاف إليه، مثل (ال هثيلة)، (ال مطلق)، (ال منجم)، (ال صليع)، (ال بابطين)، (ال منصور). وهذه الأمثلة كلها مأخوذة من قوائم نتائج امتحانات طلاب المتوسطة والثانوية. والمهم أن (أل) للتعريف؛ أما (آل) فهي اسم بمعنى (أهل) وتضاف إلى ما بعدها علمًا كان أم معرّفًا بـ(أل).

ومن الأمور التي تثير الجدل دخول (أل) على بعض الأسماء المركبة تركيبًا إضافيًّا مثل (عبدالقادر، عبداللطيف، عبدالمحسن) إذ يقال في هذه الأسماء (العبدالقادر، العبداللطيف، العبدالمحسن) . ومنشأ الجدل هو أن (أل) معاقبة للإضافة، وأن الاسم بها يتحول إلى مركب وصفي (العبد+القادر)، وهو عند المعترض مما يشكل بعض الإشكال. ويمكن لنا أن نفهم هذا الأمر إذا تأملنا في هذه الأسماء؛ فالإضافة فيها لم تكسبها تعريفًا؛ لأنها شائعة تنصرف إلى غير واحد، فالإضافة فيها مشبهة للإضافة غير المحضة: وهي ما لا تكسب المضاف تعريفًا أو تخصيصًا. والأمر الثاني أنهم عاملوا هذا المركب الإضافي معاملة المركب من الأعداد مثل (ثلاثة عشر) وهو مما تدخل عليه (أل) التعريفية، فهذه الأسماء، وإن تركبت من كلمتين، فهي من حيث المعنى كلمة واحدة، لأنها تنصرف إلى مسمى واحد، ولذلك ساغ دخول (أل) عليها؛ وأما الخوف من تحوله إلى مركب وصفي، فإن ذلك يحول دونه السياق الذي ترد فيه هذه الأسماء.

ومن الأمور التي يجب أن نذكرها في هذا المقام أن (أل) التي تسبق الاسم الآخر كانت لازمة للاسم من الأسماء الحضرية في وسط الجزيرة وشرقها، وملتزمة في الأسماء القبلية والبدوية، ولكنها غير ملتزمة في المدن الحجازية

الحضرية إلى عهد قريب، ولكنها صارت مع الزمن من مميزات الاسم السعودي، ولذلك نجد أن الذين لم يكونوا يثبتونها في أسمائهم بدأوا في إثباتها. ولأنها قد لا تكون ملتزمة في أسماء غير السعوديين نجد بعض من تجنس منهم بالجنسية السعودية حرص على إثباتها. وممن ورد اسمه محلى بها، بعد أن كان عاطلاً، ما يتضمنه الجدول التالي:

اسم بلا(أل)	اسم بـ(أل)	اسم بلا (أل)	اسم بـ(أل)
جبرتي	الجبرتي	حلواني	الحلواني
جفري	الجفري	زمخشري	الزمخشري
جمجوم	الجمجوم	شبكشي	الشبكشي

هـ: أداة التعريف (أم)

وهذه من الظواهر العربية القديمة التي استمرت إلى اليوم[1]، إذ ما يزال الناس في تهامة يستخدمون أداة التعريف (أم) في لهجتهم، فيقولون في السوق (امسوق)، وليست كل الكلمات التي تدخلها (أل) التعريفية تدخلها (أم)؛ فالظاهر أن التغير قد أخذ طريقه إلى اللهجة، والمهم في هذا المقام أن بعض الأسماء المعرّفة قد تحمل أداة التعريف (أم)، وربما يكون هذا على صعيد الاستخدام المحلي. ولقد أثبت حمد الجاسر أسماء بعض القبائل في كتابه عن القبائل بأداة التعريف (أم) كما سمعها منهم، وكان أحد طلاب جامعة الملك سعود يكتب اسمه العائلي (امشريف) أي: (الشريف). ويبدو أن ثم التزامًا رسميًا

---

[1] رابين، اللهجات العربية، ص٧٥.

بكتابة أداة التعريف (أل) في الوثائق الرسمية وإن كان النطق المحلي على خلاف ذلك، إذ لم أجد في أدلة الهاتف أو أسماء الطلاب في نتائج الامتحانات ما يمثل هذه الظاهرة. أما في قائمة وزارة العمل من الأسماء: (امجبر: الجبر)، (امجوفي: الجوفي)، (امغريبة: الغريبة)، (امفريد: الفريد)، (امقليلة: القليلة) .

و: اللاحقة (ان)

يرى المتأمل في أسماء الأسر السعودية أنها لا تخرج في الغالب عن ثلاثة أقسام هي:

الأول:ما ليس له لاحقة، واسم الأسرة في هذه الحالة يكون اسم الجد الحقيقي أو يكون لقبًا لُقِّب به، أو اسمه مصغّرًا أو اسم تمليح له. ولكنه في كل هذه الأحوال ليس له لاحقة مطّردة.

الثاني:ما ينتهي بياء النسب، وهو ما نرجىء تفصليه إلى دراسة ياء النسب.

الثالث:ما ينتهي باللاحقة (ان) .

ولحوق هذه اللاحقة الأسماء؛ له أكثر من دلالة، ويمكن أن نشير إلى بعض الدلالات:

١)كونها بمعنى صاحب، فالاسم المنتهي بها يدل على اتصاف المسمى بما لحقته (ان) ، قال أبو عبيدة: « (الرحمن) مجازه ذو الرحمة »[١]. ومثال ذلك الأسماء الموضحة في جدول التالي:

[١] أبوعبيدة معمر بن المثنى التيمي، مجاز القرآن، تحقيق محمد فؤاد سزگين، ط٢ (القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٧٠م)، ١: ٢١.

الاسم	معناه	الاسم	معناه
الجريان	ذو الجرَب	الشوشان	ذو الشوشة
الجعيدان	ذو الجعد	العشبان	ذو العشب
الجعيلان	ذو الجعْل	العروان	ذو العروة
السويدان	ذو السواد	الكريشان	ذو الكرش
الشمسان	ذو الشمس	النخيلان	ذو النخلة

٢)كونها للمبالغة في التصغير، فالاسم يكون على صيغة مـــن صـــيغ التصـــغير وتلحقة هذه اللاحقة لتدل على المبالغة في ذلك، مثل الأسمـــاء المـــذكورة في جدول التالي:

الاسم	تركيبه	الاسم	تركيبه
البْرَيكان	بريك+ان	الضبيبان	ضبيب+ان
الحجيلان	حجيل+ان	العْليّان =(العُليّان)	عليّ+ان
السعيدان	سعيد+ان	العْبيدان =(العُبيدان)	عبيد+ان

٣)كونها للمبالغة في الفعل:

الصويّان: الذي يكثر الصوي.

الدبيان: الذي يكثر الدبي.

٤)كونها للمبالغة في الاتصاف، قال الزركشي: «أما (فَعْلان) فهو أبلـــغ مـــن (فَعيل)، ومن ثم قيل: الرحمن أبلغ من الرحيم -وإن كانت صيغة (فعيل)- من

جهة أن (فَعْلان) من أبنية المبالغة؛ كغضبان للممتلئ غضبًا»[1]. ومن ذلك الأسماء: البطشان، الحوشان، البلهان، الرشيدان(مبالغة للصفة رشيد)، الهبدان.

٥)كونها جزءًا من بناء الصفة (فعلان) مثل الأسماء (أسماء للتمليح): الحمدان، الزيدان.

ومن أجل ذلك يعدّ من الخطأ توهم تثنية هذه الأعلام المنتهية بهذه اللاحقة؛ ولكن هذا ما نجده في معجم أسماء العرب إذ عد الاسم البدوي (جروان) مثنى لـ(جرو)، والحقيقة أن معناه: ذو الجرو.

ز: الأسماء المنسوبة

ينتهي الاسم بلاحقة النسب وهي متعددة، وسنذكرها ثم نذكر أنماط الاسم المنسوب إليه.

أولاً:لاحقة النسب

يتضح من تأمل الأعلام المنسوبة أن هناك تعددا في لواحق النسب وهي:

الأولى (ـــِيّ): وهي لاحقة النسب العربية المشهورة، وهي (الياء المشددة المسبوقة بكسرة)؛ مثال ذلك: (تركِيّ)، (القرشِيّ)، (الحازمِيّ)، (القصيمِيّ)، (السُّقَطِيّ).

الثانية (ـــاوِيّ): (حين يكون الاسم منتهيًا بألف بعد ثلاثة أحرف تفصل بين الألف وياء النسب واو، وأنا أسمي هذه الواو (واو الوقاية)؛ لأنها تقي الألف من التغير، من ذلك أنهم نسبوا إلى (أبها): (الأبهاوي)، و إلى (الحسا) : (الحساوي)

---

[1] بدرالدين محمد بن عبدالله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبوالفضل إبراهيم، ط٢ (القاهرة: عيسى البابي الحلبي، ١٩٧٢م)، ٢: ٥٠٢.

.فإن كان منتهيًا بألف ممدودة للتأنيث قلبت همزته واوًا حسب قول الصرفيين؛ وإن كنت أميل إلى حذف الهمزة لطول الكلمة وجلب الواو وقاية للألف. ومن أمثلة ذلك النسب إلى (تيماء): (التيماوي) وتوهم الناس أن لاحقة النسب هي الألف والواو والياء؛ ولذلك جعلوها لاحقة نسب في أسماء لا تنتهي بالألف مثل (ينبع): الينبعاوي. ومنها ما كان نتيجة تغير في نهاية العلم، فحين جعلت: غزّة في النطق: غزا نسب إليها (الغزاوي) أمّا النسب إلى (غزّة) فهو غَزِّيّ.

الثالثة(ـــانيّ): حين تنتهي الأسماء بألف ونون زائدتين لغير التثنية تلحق ياء النسب مثل النسب إلى (زهران): (الزهراني)، وإلى (قحطان): (القحطاني)، وإلى (سليمان): (سليماني)، وإلى (جيزان): (جيزاني)، وإلى (باكستان): (باكستاني)، وإلى (تركستان): (تركستاني)، وإلى (السودان): (السوداني)، وإلى (نجران): (نجراني)، وإن كان بالياء والنون (البحرين: بحراني)، وقد يجعلون من الهمزة النون فنسبوا إلى (صنعاء): (صنعاني) وإلى (تيماء): (تيماني). وعوملت بعض الأسماء معاملة الاسم الممدود، فنسبوا إلى (صفوى): (الصفواني)، وإلى (حلوى): (الحلواني). وتوهم الناس لذلك أن لاحقة النسب هي الألف والنون والياء؛ ولذلك جعلوها لاحقة للنسب في مثل النسب إلى (الصيدلية): (الصيدلاني) وإلى (المطبق): (المطبقاني).

الرابعة (لي): وهذه طريقة من طرق النسب في اللغة التركية نجدها في مثل النسب إلى (شربة): (شربتلي)، وإلى (إزمير): (إزميرلي).

الخامسة (جي): وهي طريقة من طرق النسب في اللغة التركية أيضًا، وقد تأثر بها الناس فاستخدموها لاحقة للنسب في مثل النسب إلى (فطاير): (فطايرجي).

ينسب في حالات نادرة بدون لاحقة نسب من ذلـــك اســـم عائلـــة (الجباب) نسبة إلى بلدة (جبة) في المنطقة الشمالية من المملكة.

ثانيًا:أنماط الاسم المنسوب

مر معنا آنفًا أن اسم الأسرة قد يكون صفة منسوبة إلى قبيلة أو مكـــان، وهذا شأن الاسم الأخير من سلسلة نسب الرجل، ولكن النسبة في الأسماء قـــد تكون في غير هذا الاسم المتأخر. إذ نجدها في الاسم الأول أو الآخر:

الاسم	الأصل	نوعه	الاسم	الأصل	نوعه
بيشي	بيشة	مكان	شمري	شمر	قبيلة
تركي	ترك(اسم جمع)	أمة	صبحي	الصبح	وقت
تمامي	تمامة	مكان	صلبي	الصلب	قبيلة
حارثي	بنو حارث	قبيلة	صيفي	الصيف	وقت
الاسم	الأصل	نوعه	الاسم	الأصل	نوعه
حبشي	الحبشة	مكان	ضحوي	الضحى	وقت
حربي	حرب	قبيلة	الطرقي	الطريق	مكان
حضري	حضر	سكان الحاضرة	عتيـــبي	عتيـــبة	قبيلة
حلبي	حلب	مكان	عنـــزي	عنـــزة	قبيلة
خلوي	خلوة	قبيلة	فيفي	فيفى	مكان
دوسري	الدواسر	قبيلة	قحطاني	قحطان	قبيلة
دوسرية	الدوسر	قبيلة	مصري	مصر	مكان
زيلعي	زيلع	مكان	مكي	مكة	مكان
سبيعي	سبيع	قبيلة	نجدي	نجد	مكان
شتوي	الشتاء	وقت	نوبي	النوبة	مكان
شمراني	شمران	قبيلة	وسمي	الوسم	وقت

وأما الاسم الآخِر في سلسلة النسب فهو أكثر من الاسم الأول نسبة، وتكون النسبة فيه إلى اسم القبيلة، أو أحد فروعها، وقد تكون النسبة فيه إلى المكان الذي ينتمي إليه المنسوب في الأصل:

أ)النسب إلى القبائل: ومن أمثلة ما يأتي في الجدول التالي:

الاسم	الأصل	الاسم	الأصل
الأحمري	بلّحمر	العجمي	العجمان
الأسمري	بلّسمر	العطوي	بنو عطية
الثقفي	ثقيف	العنزي	عنزة
الحربي	حرب	الغامدي	غامد
الدوسري	الدواسر	القحطاني	قحطان
الزهراني	زهران	القرشي	قريش
الشمري	شمّر	المزيني	مزينة
الشهراني	شهران	المطيري	مطير
العتيبي	عتيبة	الهذلي	هذيل

ب)النسب إلى فرع قبيلة: ومن أمثلته ما يأتي في الجدول التالي:

الاسم المنسوب	المنسوب إليه	فرع من قبيلة
الحازمي	حازم	حرب
العوفي	عوف	حرب
الهزاني	هزّان	عنــزة
المزروعي	مزروع	تميم

ج)النسب إلى مكان، ومن أمثلة ذلك ما جاء في الجدول التالي:

المنسوب	المكان	المنسوب	المكان
الأبهاوي	أبها	الحبشي	الحبشة
الأوجامي	أوجام	الحائطي	الحائط
بخاري	بخارى	حجازي	الحجاز
البريدي	بريدة	الحريقي	الحريق
البشاوري	بشاور	الحساوي	الحسا
بغدادي	بغداد	الحضرمي	حضرموت
البلخي	بلخ	الحوطي	الحوطة
الباكستاني	باكستان	الحيدري	حيدرآباد
البيشي	بيشة	الخرجي	الخرج
التاروتي	تاروت	الخيبري	خيبر

المنسوب	المكان	المنسوب	المكان
التركستاني	تركستان	دمنهوري	دمنهور
التونسي	تونس	دمياطي	دمياط
التيماني	تيماء	داغستاني	داغستان
التيماوي	تيماء	الرسي	الرس
الجبيلي	الجبيل	الرابغي	رابغ
الجداوي	جدة	الزلفاوي	الزلفي
الجزائري	الجزائر	الزمخشري	زمخشر
الجشي	الجش	الزيلعي	زيلع
المنسوب	المكان	المنسوب	المكان
الجوفي	الجوف	سندي	السند
الجيزاني	جيزان	السنغالي	السنغال
السوسي	سوسة	الفيفي	فيفى
السيلاني	سيلان	القرعاوي	القرعاء
السيهاتي	سيهات	القصبي	القصب
الشنقيطي	شنقيط	القصيمي	القصيم
الشامي	الشام	القطري	قطر
الصعيدي	الصعيد	القطيفي	القطيف
الصفواني	صفوان	القوزي	القوز

المنسوب	المكان	المنسوب	المكان
الصومالي	الصومال	القنفذي	القنفذة
صيني	الصين	الكشميري	كشمير
طاشقندي	طاشقند	كلكتاوي	كلكتا
الطايفي	الطايف	الكويتي	الكويت
العرادي	العراد	كابلي	كابل
العلاوي	العلا	النجراني	نجران
العماني	عُمان	النوبي	النوبة
العيوني	العيون	الهفوفي	الهفوف
الغزاوي	غزا(غزة)	اليماني	اليمن
الفاسي	فاس	الينبعاوي	ينبع

د)النسب إلى اسم الجد: قد تنتهي بعض أسماء الأسر باسم الجد، وقد يزيد بعض الناس ياء النسب إلى اسم الجد إشارة وتأكيدًا على أن هذا اسم الأسرة التي إليه ينتهون وينتسبون، ولذلك نجد أن المنتمين إلى جد واحد قد ينهون الاسم بالياء، وبعضهم قد يكتفي باسم الجد بدون الياء، ومن أمثلة ذالك : (القويفل/ القويفلي، السويدان/ السويداني). وهذه الأمثلة نجزم أنه لا فرق بين ما هو منسوب وغير منسوب، وبعضها لا علاقة له بالمنسوب، وغير المنسوب مثل: (الأحمد) /(الأحمدي) ، فنحن نجزم أنهما أسرتان لا تشتركان في جد واحد.

ولكننا لسنا نعلم عن غيرها من أسماء الأسر الأخرى، فقد يكون ثم صلة بينهما، وقد لا يكون ثم صلة بين المنسوب وغير المنسوب؛ إذ قد تكون الصلة منفكـــة. ويبين الجدول التالي بعض أسماء الأسر منها ما ينتهي بياء النسب ومنها ما ليس فيه الياء:

اسم بياء	بلا ياء	اسم بياء	بلا ياء	اسم بياء	بلا ياء
الباتل	الباتلي	الحزيم	الحزيمي	الذياب	الذيابي
التويم	التويمي	الحسيّان	الحسيّاني	الراجح	الراجحي
الجابر	الجابري	الحسين	الحسيني	الربع	الربعي
الجبير	الجبيري	الحماد	الحمادي	الربيش	الربيشي
الجدعان	الجدعاني	الحمران	الحمراني	الربيع	الربيعي
الجديع	الجديعي	الحمود	الحمودي	الربيق	الربيقي
الجرير	الجريري	الحوشان	الحوشاني	الرزوق	الرزوقي
الجريس	الجريسي	الحيدر	الحيدري	الرشود	الرشودي
الجريش	الجريشي	الخضير	الخضيري	الركيان	الركياني
الجريع	الجريعي	الخليف	الخليفي	الرمان	الرماني
الجريفان	الجريفاني	الخنين	الخنيني	الرميح	الرميحي
الجعيد	الجعيدي	الخميس	الخميسي	الروّاف	الروّافي
الجفال	الجفالي	الدباس	الدباسي	الرويس	الرويسي

اسم بياء	بلا ياء	اسم بياء	بلا ياء	اسم بياء	بلا ياء
الجويسر	الجويسري	الدبيب	الدبيي	الرويشد	الرويشدي
الحاتم	الحاتمي	الدريب	الدريي	الزعاق	الزعاقي
الحامد	الحامدي	الدسيمان	الدسيماني	الزمام	الزمامي
الحباب	الحبابي	الدعيج	الدعيجي	الزهير	الزهيري
الحبس	الحبسي	الدليم	الدليمي	الزويد	الزويدي
الحبيش	الحبيشي	الدميخ	الدميخي	السبت	السبتي
الحداد	الحدادي	الدهاس	الدهاسي	السحيبان	السحيباني
الحريب	الحريبي	الدهام	الدهامي	السحيم	السحيمي
الحريص	الحريصي	الدهيش	الدهيشي	السعير	السعيري
الحزام	الحزامي	الدهيم	الدهيمي	السفيان	السفياني
السكيت	السكيتي	السند	السندي	الصالح	الصالحي
السلمان	السلماني	السوس	السوسي	العمر	العمري
السمير	السميري	السويلم	السويلمي	العمرو	العمْري
السنان	السناني	السيّار	السيّاري		

هـ)النسب إلى المهنة: قد يكون اسم العائلة لقبًا للجد لُقبه بسبب مهنة امتهنها، ويكثر هذا في المدن الحضرية وبخاصة في الحجاز، مثاله ما تضمنه الجدول التالي:

المنسوب	المهنة ومعناها	المنسوب	المهنة ومعناها
الحريري	بيع الحرير	الصيرفي	العمل في صرافة النقود
الحلواني	صنع الحلوى وبيعها	فطايرجي	صنع الفطائر وبيعها
الساعاتي	بيع الساعات وإصلاحها	الكتبي	بيع الكتب
السُقَطي	بيع ما سوى اللحم من الذبيحة	الكعكي	صنع الكعك وبيعه
السمكري	إصلاح حديد السيارات	المطبقاني	صنع المطبق(طعام) وبيعه
الشربتلي	صنع الشربات وبيعها	المقادمي	بيع المقادم (الفراسن)
الصيدلاني	صنع الأدوية وبيعها		

ح: الأسماء المصغّرة

قبل أن يمن الله على الجزيرة العربية بأسباب الأمن والرخاء الذي صاحب قيام الدولة السعودية الثالثة كانت تعيش في حالة من الفقر والعوز لما كانت تتسم به الصحراء القاحلة من قلة الموارد ومن شحاحة العيش؛ مما دفع بعض القادرين من أهلها إلى الهجرة منها إلى مواطن تيسر لهم عيشًا أقل قسوة من عيشة الصحراء. وانعكست هذه الحالة الاقتصادية على لغة الناس وبخاصة في وسط الجزيرة، منذ كانت اللغة تعبيرًا مباشرًا عن الإنسان، وتجلى هذا في شيوع ظاهرة التصغير في لغتهم حتى تجدهم يكادون يصغرون كل الأسماء؛ لأن كل شيء كان شحيحًا صغيرًا ضئيلاً، وما يوجد تتشبث به النفوس فيكون إليها حبيبًا لصيقًا. وشمل هذا التصغير أسماء الأبناء، فتكاد كل الأسماء تصغر في وقت الصغر، ومنها ما يستمر مصغّرًا فيعرف به الشخص كبيرًا وينسى اسمه الأصلي لغلبة هذا الاسم المصغّر عليه. ولذلك نجد طائفة من أسماء الأسر مصغرة لغلبة الاسم المصغّر على اسم الجد. ومن الأسماء المصغّرة ما يترك بعد أن يكبر المسمّى

به ويحس نفورًا من الاسم المصغّر، ومن الأسماء ما يسمّى به، وهو على هيئة التصغير، ولا يشعر المسمّى به بضير، لأنه وضع له ابتداء. والتسمية بالأسماء المصغّرة هو استثمار للإمكانات التصريفية للغة لإنتاج أنواع من الأسماء. وقد ذكرنا أن من أسباب التسمية السبب اللغوي، إذ نجد بعض الأسر تحرص على خلق رابطة لغوية بين مجموعة أسماء أسرها، فتشتق من الجذر اللغوي الواحد كل ما يمكن اشتقاقه، ويأتي التصغير ليكون رافدًا تصريفيًّا إلى جانب الاشتقاق، ليلبي الحاجة إلى التسمية المرتبطة بجذر لغوي واحد يوحي برابطة اجتماعية قوية. ويبين الجدول التالي بعض الأسماء التي استخدمت مصغّرة، وأسماء بعض الأسر التي غلب التصغير على اسم الجد أو سمي باسم مصغّر ابتداء:

المصغر	مكبره	المصغر	مكبره	المصغر	مكبره
أحيمد	أحمد	جويزي	جازي	خصيوي	خصوي
بدير	بدر	جويّد	جيّد	خليف	خلف
بديوي	بدوي	جويعد	جاعد	خليوي	خلوي
بنيدر	بندر	حجيلان	حجلان	خنيفر	خنفر
بويقي	باقي	حريب	حرب	خويتم	خاتم
ثويني	ثاني	حسين	حسن	خويلد	خالد
ثويمر	ثامر	حصيني	حصني	دعيفس	دعفس
جحيش	جحش	حليمي	حلمي	دعيفيس	دعفوس
جريبيع	جربوع	حميدان	حمدان	دغيرم	دغرم
جفين	جفن	حميضان	حمضان	دويلان	دولان
جنيدب	جندب	حنيبل	حنبل	دغيثر	دغثر

جنيدي	جندي	حويتم	حاتم	دهيش	دهش
جويبر	جابر	خزيّم	خزام	رميح	رمح
المصغر	مكبره	المصغر	مكبره	المصغر	مكبره
رديني	ردني	صنيدح	صندح	غويزي	غازي
رويجع	راجع	ضبيب	ضب	فهيد	فهد
سويلم	سالم	طويرش	طارش	فليفل	فلفل
سحيمان	سحمان	طويلع	طالع	فريحان	فرحان
شتيوي	شتوي	طويهر	طاهر	فليحان	فلحان
صليهم	صلهم	طريقي	طرقي	نويشي	ناشي
صهيب	صهب	ظويهر	ظاهر	نويفع	نافع
صويدر	صادر	عويّد	عايد	هويدي	هادي
صويلح	صالح	عويمر	عامر	هويشل	هاشل

والاسم المكبر قد لا يستعمل، فمن الأسماء ما يبنى على التصغير ابتداء؛ فليس كل مصغر له مكبر في الاستعمال؛ لأنه قد يستغنى بالمصغر عن المكبر مثل كميت[1]، ومن ذلك في أسمائنا: طحَيمر و طحَيمير.

ط: اسم الفاعل من فعل جاء منه صفة مشبهة

اشتقوا من أجل التسمية اسم الفاعل من أفعال جاء منها صفات مشبهة باسم الفاعل، مثل الفعل (حسُن) الذي أخذوا منه: حاسن/ حاسنه، ومن (ضاف) ضايف. ومن شجع (شاجع).

---

[1] بهاء الدين عبدالله بن عقيل، المساعد على تسهيل الفوائد، تحقيق محمد كامل بركات (مكة المكرمة: جامعة أم القرى، ١٩٨٠م)، ٣: ٥٢٠.

الفصل السادس

قضايا الرسم

تنبع المشكلات التي تثيرها قضايا الرسم من أن الأسماء قد تكتب وفاقًا لنطقها اللهجي المحلي، وأنها قد تكتب وفاقًا لمقتضى الكتابة العربية الفصيحة، ولذلك قد نجد للاسم الواحد أكثر من رسم واحد.

ويقضي قرار مجلس الوزراء رقم ٣٥ في ١٤٠٢/٢٧ هـ بأن تكتب الأسماء في الوثائق الرسمية وفاق ما تنطق به، بحيث لا يفرض شكل معين لكتابة الأسماء، بل تترك للمتعارف عليه. ولكن الأمر السامي رقم ٣٥٣٠/٧/م في ١٤٠٤/١١/١٥ هـ يقضي بالتزام قواعد اللغة العربية في جميع الاستعمالات مع التركيز على كتابة الأسماء بصورة واضحة.

وقد كنا عرضنا في ثنايا بحث القضايا السابقة من مشكلات الرسم ما يغني عن الإعادة؛ لذلك نكتفي ببعض الظواهر التي لم نشر إليها سابقًا.

أ: الاشتراك في ظاهر الرسم

إنّ من الأسماء ما نجده يشارك غيره في ظاهر الرسم خاصة رسمه بدون حركات، وقد يكون الاختلاف إمّا في نطق الاسمين أو في دلالتهما.

١)الاختلاف في النطق، ومثاله الاسم (رشيد)، فهو ينطق محليًا بطريقتين الأولى بسكون الراء وإمالة الياء نحو الألف، وهذا من قبيل صياغة الاسم على البناء (فُعَيْل) بضم الفاء وفتح العين؛ أما الأخرى، فهو بكسر الراء وهو من بنائه على البناء (فَعِيل) بفتح الفاء، ومثله الاسم البدوي (سْمَير) بتسكين السين يشبه

الاسم الحضري الحديث (سَمير) بفتح السين، مثله (فْرَيد) بتسكين الفاء اسم بدوي قديم، و(فَريد) بفتح الفاء اسم حديث، ومن ذلك الاسم (رُضا) فهو بضم الراء ضمة ممالة اسم مذّكر وهو اسم قديم أما بكسر الراء، فهو اسم مؤنث حديث. ومثله (رِجا) بالكسر اسم بدوي قديم للذكر، لكنه بالفتح(رَجا) اسم لمؤنث وهو حديث في الاستعمال، ومن الاختلاف في أسماء الأسر في النطق (العبيّد) بتشديد الياء، و(العبِيد) بياء ممالة، ومثله (السعيّد) و (السعَيد)، و(الدخيّل)و (الدِّخيل)، و(الحبيّب) و (الحبيب) . وأما (العَقيلي) بفتح العين فهي عائلة من جنوب المملكة (جيزان)، و(العْقَيلي) بتسكين العين بحذف ضمتها عائلة في نجد. و(العَميري) بفتح العين عائلة في المنطقة الشرقية؛ أما (العْمَيري) بالتسكين لحذف الضمة فعائلة في نجد. ومن ذلك (الحَربي) بفتح الحاء نسبة إلى قبيلة (حرب)، و(الحِربي) بكسرها لقوم في المدينة المنورة. ومن ذلك (حسني) وهو من أسماء المنطقة الجنوبية يشبه الاسم (حسني) في الشام ومصر في ظاهرة الرسم؛ أما في النطق، فالاسم الأول (حَسَني)، و أما الثاني فهو (حُسْني) ومن ذلك الاسم البدوي (حمدي) الذي يشبه (حمدي) في مصر، غير أن الاسم البدوي بكسر الحاء (حِمْدي) وأما الثاني فبفتحها (حَمْدي). ومن ذلك (عبده) فهو للذكور بضم الدال (عبدُه) وهو للإناث بفتحها (عبدَه).

٢)أما الاختلاف في الدلالة، فما نجده في دلالة الاسم العائلي (الحيدري)، فهو يطلق على عائلة منسوبة إلى (حيدر)، وهو أيضًا يطلق على عائلة منسوبة إلى (حيدر آباد)، وهي مدينة في الباكستان، ومن ذلك (المطيري) نسبة إلى قبيلة مطير، وهو أيضا نسبة إلى فرع من فروع قبيلة (حرب).

ومثل ذلك الاسم (فاتن) ، وهو اسم مشترك بين الذكور والإناث لكنه للذكور اسم بدوي بمعنى الرجل المتحمس الهائج الصائل، وأما للأناث فهو اسم حضري حديث الاستخدام ومعناه المرأة التي تسلب العقل بحسنها، وقد اتصفت المرأة بهذه الصفة بلا علامة تأنيث جريًا على عادة العرب في ترك التاء مع الصفات الخاصة بالنساء مثل: الفارك، والحامل، والواضع.

٣)قد يوهم الاسم برسمه العاطل من الحركات والعلامات أنه مشترك بين الذكور والإناث، مثال ذلك الاسم (سعاد)، فهو للإناث بهذا الرسم (سُعاد)، وهو للذكور بهذا الرسم (سَعّاد). وجدير بالذكر أن الاسم بنطقه ورسمه الأول (سُعاد) قد استخدم نادرًا للذكور في مصر[١]. ومن ذلك (هاجر)، للذكر بكسر الجيم اسم فاعل من الهجر (هاجِر)، وللنساء بفتح الجيم (هاجَر) علم أعجمي.

٤)قد يوهم العلم برسمه وربما بجرسه أنه منقول عن لغة أعجمية، فالعلم البدوي: (جرمان) عربي مرتجل بإضافة الألف والنون إلى اللفظ (جرم) ومعناه ذو الجرم الضخم. أي الجسد الضخم، بل إن الاسم (ج ر م ن) قد ورد في النقوش العربية القديمة[٢]؛ ولذلك فإن ما ذُهب إليه في معجم أسماء العرب من ربط هذا الاسم باسم العلم الإنجليزي[٣] هو من قبيل الوهم. وقد يوهم الاسم برسمه لمن لا خبرة له بنطق الاسم أنه أعجمي. ومن ذلك الاسم (وْلَيم) فهو من حيث الرسم يطابق الاسم الأعجمي؛ ولذلك قيل عنه في سجل أسماء العرب إنه عن

---

[١] معجم أسماء العرب، ١: ٨٠٠.

[٢] سليمان بن عبدالرحمن الذييب، دراسة تحليلية للنقوش الآرامية القديمة في تيماء، ط١ (الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٩٩٤م)، ص ٥٠.

[٣] معجم أسماء العرب، ١: ٣١٠.

الإنجليزية[1]. والحقيقة أنه عربي، وهو صفة على وزن (فُعَيــل) مــن (و/ل/م)، ومؤنثة (وْلَيمه) التي أخطأ المصدر السابق حين جعلها بمعنى (طعام العــرس)، ومن الجذر نفسه العلم على اسم الفاعل (والم). ومعنى (والم)،في لهجات نجــد، جاهز، وليس هذا المعنى ببعيد مما ذكره ابن منظور في اللسان، وهو أن الجــذر يدل على الاجتماع. على أن من العرب، خاصة في لبنان، من تسمّى بالاســم الأعجمي (وليم)، وبغيره.

ب: حذف اللام الشمسية

من الأسماء ما تكتب في رسمها استجابة لنطقها الصوتي، فلا تظهر فيهــا اللام الشمسية على نحو ظهورها في كلمة (الشمس)، بل تتوالى الهمزة والحرف الذي أدغمت فيه اللام، مثال ذلك الاسم: (الدّانة) كتــب (ادانــه) والاســم (النّيرة) كتب (انيره).

ج: التاء المربوطة والتاء المفتوحة

كتبت بعض الأسماء بالتاء المربوطة وفاقًا للرسم الإملائي، وكتب أحيانًــا استجابة لنطقها تاء في الوصل، ومن ذلك: ردة الله كتبت أيضًا: ردت الله. عنية الله، كتبت أيضا: عنيت الله.

ونجد في هذا الإطار تحولاً آخر وهو التأثر بالنطق التركي والرسم التركي للأسماء التي تنتهي بالتاء المربوطة، فنجد الأسمــاء التاليــة: طلعــت (طلعــة)، ميرفت(مروة)، نشأت (نشأة)، رأفت (رأفة).

---

[1] سجل أسماء العرب، موسوعة السلطان قابوس لأسماء العرب، ط١ (مسقط: جامعة الســلطان قــابوس، ١٩٩١م)، ص٢٦٠٧.

الخاتمة

نجمل في الآتي بعض المسائل المهمة التي أثارها درس الأسماء:

١)الاسم تلبية لحاجة اجتماعية تسهل الاتصال بالفرد، وتلبية لحاجات لغوية تمثل اختصار ألفاظ كثيرة يقتضيها التعبير عن الشخص المقصود عند إرادة استحضاره في الذهن وتشخيصه.

٢)الاسم مجال للدرس واسع لعلاقته بالإنسان الذي له حياة ذات جوانب مختلفة.

٣)اهتم النحو العربي بدرس العَلم من حيث هو لفظ لغوي تحكمه الأنظمة اللغوية.

٤)أمكن درس الأسماء في المملكة العربية السعودية بجمعها من مصادرها المختلفة التي تمثل جميع شرائحه المختلفة جنسًا وعمرًا.

٥)درست أنماط الأسماء حسب إمكانات مختلفة، فدرست من حيث وظيفة الأسماء، فدرس الاسم والكنية واللقب، وأسماء التمليح والتقبيح، والأسماء المستعارة. ومن حيث وضع الأسماء، فميز بين نوعين من الأسماء المنقولة والمرتجلة؛ أما المنقولة فتبين أن من الأسماء السعودية ما هو مستمر الاستخدام في

البيئة، ومنها ما هو أسماء تراثية نقلت حديثًا، ومنها ما كان نقله من ألفاظ اللغة حديثًا لم يسبق أن تُسمّي به، ومنها ما نقل من لغات أعجمية، فهو دخيل، ومنه القديم والحديث. وأما الأسماء المرتجلة، فهي قليلة. ودرست أنماط الأسماء من حيث تصرفها، فدرست الأسماء المنقولة من الجوامدد، فصنفت حسب المجالات الدلالية لما نقلت عنه. وأما المشتقة، فبينت الدراسة أنواع المشتقات التي أخذت منها الأسماء. وكذلك بينت الدراسة الأبنية الصرفية التي جاءت عليها الأسماء، فكشفت عن الغنى النوعي في الأسماء، وأن الأسماء السعودية تمثل استثمارًا لطاقة اللغة الاشتقاقية والتصريفية. ودرست أنماط الأسماء من حيث بنيتها، فميزت بين البسيط والمركب، وتبين أنّ المركب الإضافي هو أكثر أنواع المركبات استخدامًا؛ وأما المركب المزجي والمركب الإسنادي فقليل، وتبين أنّ ثَمّ نوعًا رابعًا من المركبات سُمي المركب التلازمي. ودرست أنماط الأسماء من حيث الجنس، فتبين أن هناك من أسماء السعوديين أسماء ذكور تقابلها أسماء إناث من لفظها، وهناك أسماء ذكور تقابلها أسماء إناث تشترك معها في الجذر وتختلف عنها في البنية الصرفية. وهناك أسماء للذكور لا يقابلها أسماء للإناث، وهناك أسماء مشتركة بين الذكور والإناث. وبعض أسماء الذكور ينتهي بتاء التأنيث، قد تختلف أسماء الذكور والإناث على أساس من البنى الصرفية، كالإفراد والجمع، أو التصغير والتكبير، وتبين أن معظم الأسماء المنقولة من المصادر هي أسماء إناث.

٦)تبيّن من تأمل التنوع الهائل في الأسماء أن اختيار الاسم تقف وراءه أسباب مختلفة، وأن له اتجاهات متعددة. ومن ذلك أنّ البرّ بالوالدين قد يدفع إلى

التسمي باسميهما ليكونا موضع ذكر دائم. وتبيّن أنّ من الناس من يتجنب ذلك على حياة الوالدين تشاؤمًا، فلا يسمي إلا على متوفَّى. وتمثل زراعة الأسماء الرغبة في إحياء اسم بعينه والمحافظة على استمرار استخدامه لأهميته، ويدفع الإعجاب بالمسمى إلى التسمي باسمه لاستحضار ذكراه بسماع اسمه عن قرب، وتفاؤلاً بأن يحمل تشابه الأسماء تشاهًا في الصفات الباعثة على الإعجاب. ويقف الاتجاه الديني وراء طائفة من الأسماء، منها ما يعبّر عن العبودية لله، ومنها ما يعبّر عن محبّة ذوي العلاقة بالدين، فكان التسمي بأسماء الملائكة والأنبياء والصحابة والصالحين. وقد تبين أنّ هذه الأسماء كثيرة مرتبطة في الغالب بالبيئات المستقرة، ويعبر الاتجاه اللغوي عن إحساس طاقات اللغة الاشتقاقية والتصريفية، فجاءت بعض الأسماء ذات خصائص لغوية متميزة. وتقف العوامل الإيحائية والنفسية وراء أسماء مختلفة تعبر عن حالات الإنسان النفسية المختلفة. أمّا الاتجاه الثقافي؛ فكان وراء التسمي بأسماء الشعراء والأدباء والعلماء، مما يعبر عن إجلال لهم ورجاء بالتخلق بأخلاقهم والسير على نهجهم. وقد تكون ظروف البيئة الملابسة لولادة الطفل- وبخاصة في البيئات البدوية- عاملاً في اختيار الاسم، إذ يكون له علاقة بهذه الظروف فكأنّ التسمية تسجيل لتلك الظروف. ومن أسباب التسمية ما يألفه الإنسان من كنية يكنى بها قبل أن يرزق بالولد، فيسمي بما يكفل لها الاستقرار، وتكون بعض الأسماء نتيجة لطلب التميز بالتسمية والتفرد بما لا نظير له عند الأقارب، دفعًا للبس ورغبة بالتميّز. والعربي مشغوف باللفظ الخفيف، والأسماء لكثرة استخدامها يناسبها ذلك، فكان طلب الخفة وحسن الجرس عاملاً من عوامل اختيار الاسم. أما تقليد الناس بعضهم

بعضًا في الأسماء، فأمر مشهود، وهو العلة في استمرار كثير من الأسماء، ولا نعدم أسماء لا تعلم علة واضحة للتسمي بها؛ فالتسمية بها أمر اعتباطي.

٧)تبين من درس أسماء الناس في المملكة العربية السعودية أنّ منها ما يتصف بالثبات والاستمرار، وأنه قد يحمل عوامل ثباته أو استمراره. وتبيّن أنّ أسماء الذكور أكثر ثباتًا لارتباطها بأسماء دينية متكررة أو ارتباطها بتخليد أسماء الأقارب، وأنّ أسماء الحواضر-غالبًا- أكثر ثباتًا؛ لميلها إلى الاستقرار. وكان من عوامل التغير توحيد الجزيرة التي جعلت المناطق المختلفة يتأثر بعضها ببعض، فانعكس هذا بتقارض الأسماء. وكان توطين البادية عاملاً مهمًّا في استقرارها واستقرار أسمائها وهجر أسماء بدوية وتقليد أسماء الحواضر. ونشأت في البلاد مناطق جذب صاحبت النهضة العمرانية بعد استقرار الحكم السعودي وعموم الرخاء، فنزحت إلى تلك المناطق أفئدة من الناس غيّرت من التركيبة السكانيّة وشاركت في تغير الأسماء نوعيًّا. وللتعليم والإعلام أثر بارز، يتبيّن بالانفتاح على التراث واستمداد الأسماء منه أو الانفتاح على الخارج والتأثر بأسماء البيئات العربية وغير العربية في مجال التسمية، فنال الأسماءَ التغير بذلك. وكان للرحلات التي رحلها بعض الناس أن اجتلبت ألوانًا من الثقافات منها الأسماء التي ثقفها المرتحلون أثناء رحلتهم. وتغير النظرة الاجتماعية جعلت الناس يغيرون ما لقبوا به لارتباطه بالذمّ أو ملابساته المحرجة، وينال بعض الأسماء التغيير، ولذلك علله المختلفة المرتبطة بطبيعة الاسم من حيث لفظه ومعناه. ومن عوامل الثبات ما ذكرناها سابقًا من ارتباطه الديني أو تعبيره عن النسب أو الواجب الاجتماعي،

ومنها ما أثرته التنظيمات المدنية في ثبات الأسماء؛ إذ حدث من تغييرها ما لم يكن للتغير مسوغ، ووجهت الناس إلى أسماء لا ينالها ما يدعو بعدُ إلى تغيرها.

٨)الأسماء ألفاظ لغوية ينالها من التغير ما ينال ألفاظ اللغة، واهتمت الدراسة بدرس الظواهر الصوتية والصرفية وما يتعلق بالأسماء من قضايا الرسم والإملاء.

فدرست الأسماء على مستوى الصوت، فتبين أنها تتغير فيها الأصوات بالتماثل عند تجاورها. وبينت الدراسة أنّ الرسم الإملائي للأسماء التي نالها التغيّر قد صورت صورتين أو أكثر، صورة تمثل التحول وصورة تراعي الحروف قبل تحولها. ومن قضايا الصوت ما هو صدًى للخلط بين الضاد والظاء، وهو أمر سجلته كتابة الأسماء، فوجدنا رسمين لاسم واحد، أحدهما بالضاد والآخر بالظاء. ومن قضايا الصوت إبدال الهاء ألفًا، ومن قضايا الصوت ما يمثل اتجاهًا لهجيًّا خاصًّا، مثل إبدال القاف جيمًا، أو إبدال الجيم شينًا مجهورة. ومن ذلك ما نال الذال من تغيّر، فنطقت في بعض المناطق دالاً، ونطقت ضاء عند بعضهم. ومن ذلك تحول القاف إلى الصوت المزدوج (دز)، ومن ذلك إبدال الثاء فاء. ومن قضايا الأصوات ما ينال الهمزة من تغير، من ذلك تسهيلها، وقد رأينا الأسماء تظهر في رسمين، أحدهما يصور النطق الفعلي للاسم بالتسهيل، ويصور الآخر الرسم المرتبط بالتدوين الرسمي للغة الفصيحة التي يلتزم فيها بالهمز، ولكن دعت كثرة الاستعمال إلى حذف الهمزة. ومن تغير الهمزة إبدالها واوًا في أول بعض الأسماء، وقد يتخلص من الهمزة بتحويلها إلى ياء إن وقعت قبل ياء أخرى وإدغامهما ثم التخفف بحذف إحداهما. ومن قضايا الصوت دراسة ما نال الحركات من تغيرات، منها تحولها من نوع إلى نوع، ومنها الإتباع، ومنها

الحذف، ومنها الإمالة، والقلب المكاني، ومنها حذفها من أول الاسم وإدخال همزة الوصل. ومنها تحريك الساكن، ومطل الحركة، وتغيير الحركات المركبة إلى حركات ممالة، ومنها جعل الحركات المركبة حركات طويلة (ألف). ومن القضايا الصوتية حذف إحدى الياءين المدغمتين، ومنه حذف النون من (ابن).

أمّا على المستوى الصرفي، فوجدنا بعض الأسماء تمثل اشتقاقًا لاسم المفعول من الفعل اللازم، ووجدنا أن المقصور قد يمدّ وأن الممدود قد يقصر. ووجدنا بعض الأسماء المشتقة من الأفعال الجوف التي حقها الإعلال قد صُححت فلم تعلّ. ودرست (أل) فرأيناها قد تدخل على الاسم الأول والثاني والثالث. ورأينا أنها قد لا تزول من بعض الأسماء عند النداء. وبينت الدراسة أن دخول (أل) على أسماء العائلات لتعريفها وتمييزها من غيرها بعد حذف لفظ (ابن) الذي كان يؤدي ذلك الغرض. وانتهت الدراسة إلى التفريق بين (أل) و(آل) التي بمعنى (أهل)، وردّت القولَ بأن (أل) ترجع إلى (آل). وبينت دراسة الأسماء أنّ التعريف بأداة التعريف (أم) موجود إلى يومنا هذا، وأنّ أثره قد ظهر في الأسماء، وإن يكن قليلاً بسبب سيطرة التدوين الرسمي على الأسماء. ومن الأمور الصرفية انتهاء بعض الأسماء باللاحقة(ان)، وقد بينت الدراسة أنّ لها وظائف مختلفة، وليست للتثنية كما يتوهم بعض الناس. ودرست الأسماء المنسوبة فتبين أن الاسم المنتهي بياء النسب قد يقع بقلة اسمًا أول وكثيرًا اسمًا آخرًا، وأنّ النسب يكون إلى الأماكن، والجدّ(القبيلة)، والمهنة، وأنّ من أسماء الأسر ما جاء منتهيًا بالياء أو عاطلاً منها، وقد يختلف ما فيه الياء عن العاطل منها. وبينت الدراسة أن هناك لواحق مختلفة تدل على النسب إلى جانب الياء المشددة. ودرست الأسماء

المصغّرة، وبينت الدراسة أنها رافد من روافد التسمية، لأنها لون من ألوان التصرّف اللغوي، وأنها تكثر في أسماء الأسر لأنها ألقاب أو أسماء تمليح غلبت على أصحابها.

أما على مستوى الرسم، فدرست بعض المشكلات، منها الاشتراك الظاهري بالرسم لقصور الرسم عن الوفاء بتصوير اللفظ تصويرًا تامًّا لإهمال الحركات في نظام الكتابة. ومنها التطابق في الرسم والاختلاف في الدلالة، ومنها إيهام بعض الأسماء برسمه أنه أعجمي لموافقته الاسم الأعجمي حين يرسم بحروف عربية. ومن ذلك حذف اللام الشمسية من بعض الأسماء، ومنها الخلط بين التاء المربوطة والمفتوحة.

وتظل الأسماء على الرغم من ذلك مجالاً خصبًا للبحث والدرس، لما تتسم به من التجدد والتغير، ولما لها من علاقة قوية بجوانب حياة الإنسان الظاهرة والخفية.

المصادر والمراجع

الأشموني؛أبو الحسن علي نورالدين بن محمد بن عيسى(٩٢٩ هـ):

منهج السالك إلى ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، ط٣ (القاهرة: مكتبة نهضة مصر، ١٩٧٠م).

الألباني؛ محمد ناصر:

سلسلة الأحاديث الصحيحة، وشيء من فقهها وفوائدها، ط٤(بيروت: المكتب الإسلامي، ١٩٨٥م).

الأنباري؛ أبوالبركات عبدالرحمن بن محمد(٥٧٧ هـ):

زينة الفضلاء في الفرق بين الضاد والظاء، تحقيق رمضان عبد التواب (بيروت: دار الأمانة ومؤسسة الرسالة، ١٩٧١م)

أنيس؛ إبراهيم (١٩٧٧م):

- في اللهجات العربية، ط٤(القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٣م).

-من أسرار اللغة، ط٥ (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٥م).

بشر؛ كمال محمد:

علم اللغة العام (القاهرة: دار المعارف، ١٩٧٣م).

ترزي؛ فؤاد حنا:

الاشتقاق (بيروت: دار الكتب، ١٩٦٨م).

الجاحظ؛ أبوعثمان عمرو بن بحر (٢٥٥هـ):

كتاب الحيوان، تحقيق عبدالسلام محمد هارون، ط١(القاهرة: مطبعة عيسى البابي الحلبي، ١٩٣٨م).

ابن جنّي؛ أبوالفتح عثمان(٣٩٢هـ):

-المبهج في تفسير أسماء ديوان الحماسة، ط٢(دار الكتاب العربي).
- المحتسب، تحقيق علي النجدي ناصف وآخرين (القاهرة: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ١٩٦٦م).
- سر صناعة الإعراب، تحقيق حسن هنداوي، ط١ (دمشق: دار القلم، ١٩٨٥م).

الجوهري؛ إسماعيل بن حماد(٣٩٣هـ):

الصحاح، تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار، ط٢(بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٧٩م).

حافظ؛ عثمان:

تطور الصحافة في المملكة العربية السعودية (جدة: شركة المدينة للنشر والتوزيع، د.ت.).

الحربي؛محمد الباتل:

دراسة في اللغة المحكية في حوطة بني تميم، رسالة ماجستير، جامعة الملك سعود، ١٩٧٩م.

الدخيّل؛جواد محمد:

الوقف في كتاب سيبويه، رسالة ماجستير، جامعة الملك سعود، الرياض، ١٤١٠هـ.

ابن دريد؛أبوبكر محمد بن الحسن (٣٢١هـ):

-جمهرة اللغة، ط١ (حيدر آباد: دار المعارف، ١٩٢٥م).
-الاشتقاق، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون (القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٥٨م).

ديورانت؛ ول:

قصة الحضارة «الشرق الأدنى» ترجمة:محمد بدران (القاهرة: لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٧١م).

الذييب؛ سليمان بن عبدالرحمن:

-دراسة لنقوش صفوية جديدة، رسالة المشرق، مركز الدراسات الشرقية، جامعة القاهرة، م٢، ع٤ (١٩٨٩م)

-نقوش نبطية جديدة من قارة المزاد سكاكا-الجوف، العصور، م٧، ج٢(١٩٩٢م).

-دراسة تحليلية جديدة لنقوش نبطية من موقع القلعة بالجوف بالمملكة العربية السعودية، مجلة جامعة الملك سعود، م٦، الآداب(١)، (١٩٩٤م).

-دراسة تحليلية للنقوش الآرامية القديمة في تيماء، ط١ (الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٩٩٤م).

-دراسة تحليلية لنقوش نبطية قديمة في تيماء، ط١ (الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٩٩٥م).

رابين؛ شيم:

اللهجات العربية الغربية القديمة، ترجمة: عبدالرحمن أيوب (الكويت: جامعة الكويت، ١٩٨٦م).

الزجاجي؛أبو القاسم عبدالرحمن بن إسحاق(٣٣٧هـ):

الإبدال والمعاقبة زالنظائر، تحقيق: عزالدين التنوخي (دمشق: المجمع العلمي، ١٩٦٢م).

الزركشي؛ بدرالدين محمد بن عبدالله (٧٩٤هـ):

البرهان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبوالفضل إبراهيم، ط٢ (القاهرة: عيسى البابي الحلبي، ١٩٧٢م).

الزركلي؛ خيرالدين:

الوجيز في سيرة الملك عبدالعزيز (بيروت: دار القلم، ١٩٧١م).

سجل أسماء العرب، موسوعة السلطان قابوس لأسماء العرب، ط١ (مسقط: جامعة السلطان قابوس، ١٩٩١م).

ابن السراج؛أبو بكر محمد بن السري (٣١٦هـ):

الأصول في النحو، تحقيق عبدالحسين الفتلي (النجف: مطبعة النعمان، ١٩٧٣م).

ابن سنان؛ أبومحمد عبدالله بن محمد بن سعيد (٤٦٦هـ):

سر الفصاحة، عناية عبدالمتعال الصعيدي (القاهرة: مكتبة صبيح، ١٩٦٩م).

سيبويه؛ أبوبشر عمرو بن قنبر (١٨٠هـ):

الكتاب، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٦٦م).

السيوطي؛ جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر (٩١١هـ):

المزهر في علوم اللغة وأنواعها، عناية محمد أحمد جاد المولى، وعلي محمد البجاوي، ومحمد أبوالفضل إبراهيم (القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، د.ت.).

الشمسان؛ أبوأوس إبراهيم:

-جوانب من الاستخدام الوظيفي للغة،المجلة العربية للعلوم الإنسانية، جامعة الكويت، ع٣٧،م١٠، ١٩٩٠م،

-نظام التسمية في المملكة العربية السعودية، منهج البحث في أسماء العرب، ط١ (مسقط: جامعة السلطان قابوس، ١٩٩١م).

الصبان؛ محمد بن علي(١٢٠٦هـ)

حاشية الصبان على شرح الأشموني (القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، د.ت.).

صحيفة الجزيرة، ع٥٣٣١، الإثنين، ٧رمضان ١٤٠٧هـ/٤مايو ١٩٨٧م، ص١٨.

صحيفة الرياض، ع٩٤٣٨، الأربعاء ١٤١٤/١١/١٦هـ، ١٩٩٤/٤/٢٧م.

الطبري؛ أبوجعفر محمد بن جرير (٣١٠هـ):

جامع البيان عن تأويل القرآن (القاهرة: مصطفى البابي الحلبي، ١٩٦٧م).

العايد؛ سليمان إبراهيم:

أثر التسمية في بنية الكلمة وموضع إعرابها(١٩٩١م).

عبدالباقي؛ضاحي:

لغة تميم: دراسة تاريخية وصفية (القاهرة: مجمع اللغة العربية، ١٩٨٥م).

عبدالتواب؛ رمضان:

التطور اللغوي وقوانينه، مجلة كلية اللغة العربية، الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ع٥(١٩٧٥م).

عبده؛ داود:

-أبحاث في اللغة العربية (بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٧٣م).

-دراسات في علم أصوات العربية (الكويت: مؤسسة الصباح،د.ت.).

أبوعبيدة؛ معمر بن المثنى (٢١٠هـ):

مجاز القرآن، تحقيق محمد فؤاد سزگين، ط٢ (القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٧٠م).

ابن عقيل؛ بهاء الدين عبدالله(٧٦٩هـ):

المساعد على تسهيل الفوائد، تحقيق محمد كامل بركات (مكة المكرمة: جامعة أم القرى، ١٩٨٠م).

علوية؛ نعيم:

بحوث لسانية، ط١ (بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات، ١٩٨٤م).

العليمي؛ يس بن زين الدين(١٠٦١هـ)

حاشية على التصريح (بيروت: دار الفكر، ١٩٨٣م).

الغامدي؛ منصور بن محمد:

الصوتيات العربية، ط١(الرياض: مكتبة التوبة،٢٠٠١م).

آل غنيم؛ صالحة راشد:

اللهجات في كتاب سيبويه: أصواتًا وبنية، ط١(مكة المكرمة: جامعة أم القرى، ١٩٨٥م).

الفارابي؛ أبوإبراهيم إسحاق بن إبراهيم (٣٥٠هـ):

ديوان الأدب، تحقيق: أحمد مختار عمر (القاهرة: مجمع اللغة العربية، ١٩٧٥م).

ابن قيم الجوزية؛أبو عبدالله شمس الدين محمد بن أبي بكر (٧٥١هـ):

تحفة المودود، ط٢(بيروت:دار الكتاب العربي، ١٩٨٣م).

كراع؛أبوالحسن علي بن الحسن الهنائي (٣١٠هـ):

المنجّد في اللغة، تحقيق أحمد مختار عمر وضاحي عبدالباقي (القاهرة: مطبعة الأمانة، ١٩٧٦م).

ابن مالك؛أبو عبدالله جمال الدين محمد بن عبدالله(٦٧٢هـ):

تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، تحقيق: محمد كامل بركات (القاهرة: دار الكاتب العربي، ١٩٦٧م).

المبرد؛أبو العباس محمد بن يزيد(٢٨٥هـ):

المقتضب، تحقيق: محمد عبدالخالق عضيمة (القاهرة: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ١٩٦٣م).

المرادي؛الحسن بن قاسم (٧٤٩هـ):

توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، تحقيق: عبدالرحمن علي سليمان، ط١ (القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية، ١٩٧٥م).

مسلم؛ أبو الحسين بن الحجاج(٢٦١هـ):

صحيح مسلم بشرح النووي، ط١(بيروت: مؤسسة قرطبة، ١٩٩١م).

المطلبي؛ غالب فاضل:

لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة (بغداد: وزارة الثقافة والفنون، ١٩٧٨م).

معجم أسماء العرب، موسوعة السلطان قابوس لأسماء العرب، ط١ (مسقط: جامعة السلطان قابوس، ١٩٩١م).

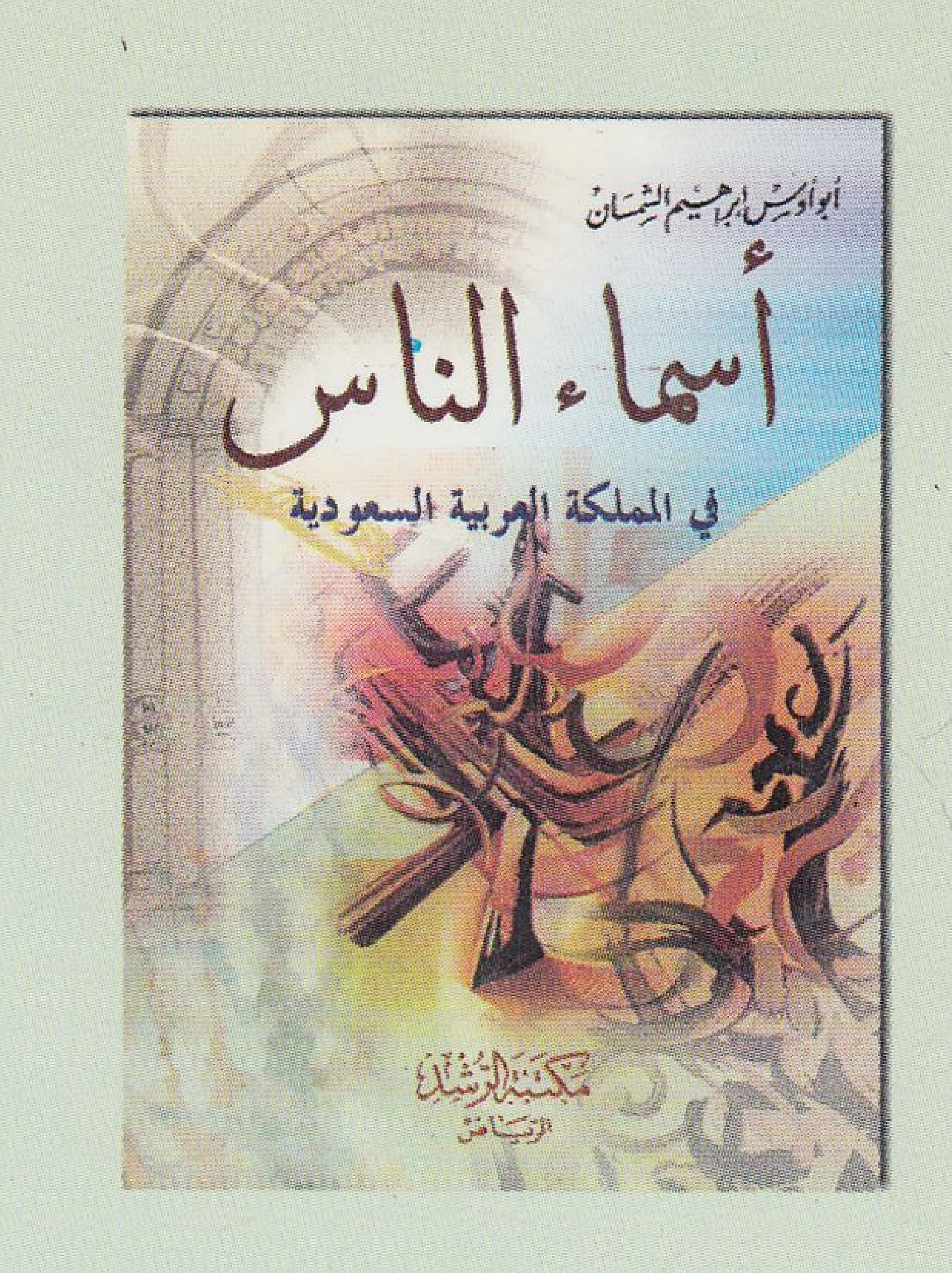
المعجم الكبير (القاهرة: مجمع اللغة العربية، ١٩٧٠م).

الوشاء؛ أبوالطيب محمد بن أحمد بن إسحاق (٣٢٥هـ):

المقصور والممدود، تحقيق: رمضان عبدالتواب (القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٧٩م).

ابن يعيش؛ أبو البقاء موفق الدين يعيش بن علي(٦٤٣هـ):

شرح المفصل (القاهرة: دار الطباعة المنيرية، د.ب.).


أبو أوس إبراهيم الشمسان
أسماء الناس
في المملكة العربية السعودية
مكتبة الرشد
الرياض